AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2857 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 03 ذو القعدة 1446هـ
الموافق 01 مايو 2025 م

9771319029600

د. غازي القصيبي..
العرب والحضارة الغربية.

أهوار العراق..
بيوت على الماء.

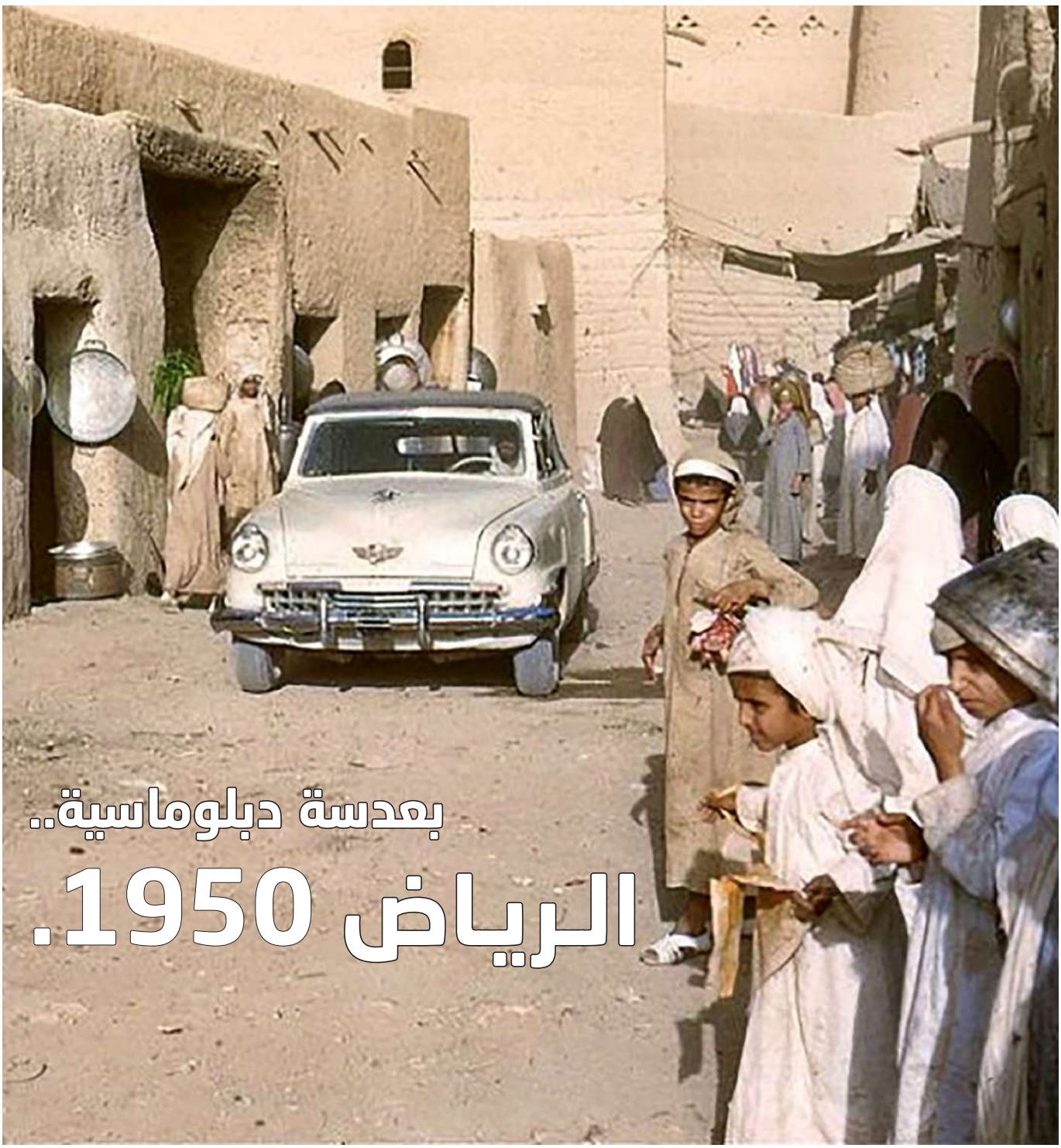

بعدسة دبلوماسية..
الرياض 1950.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

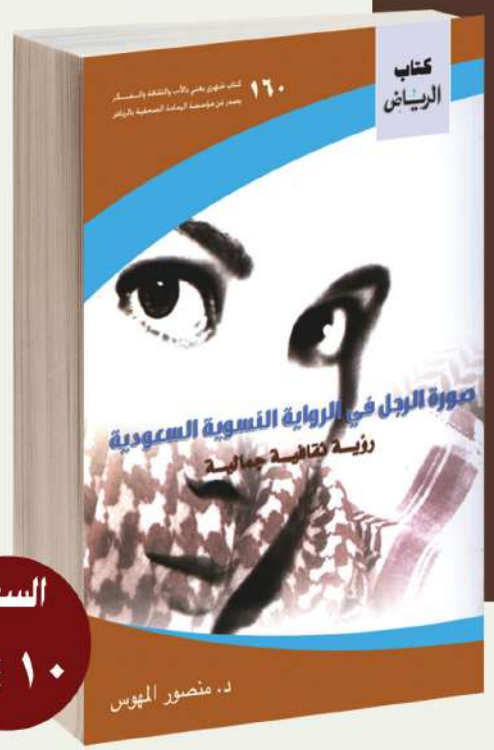

السعر ١٠ ﷼

صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية

رؤية ثقافية جمالية

د. منصور المهوس

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

”الصور تلتقط لحظات ذهبت إلى الأبد“ لعله تعريف عميق للصورة، وصور موضوع الغلاف لهذا العدد تعيدنا إلى خمسة وسبعين عاما إلى الماضي حيث تندر آلات التصوير في المملكة،والصور التقطت بكاميرا دارين كرين وهو طبيب ودبلوماسي أمريكي زار الرياض ضمن فريق طبي ورصد بعدسته مظاهر الحياة اليومية في العاصمة، تجول في أسواقها وأحيائها وقدم للذاكرة مجموعة من الصور ظلت محفوظة في مكتبة الرئيس الأمريكي هاري ترومان حتى اليوم.

في ”نافذة على الإبداع“ يقارب أ.د. محمد الشنطي بين تحربة الشاعر الراحل سعد البواردي الشعرية وتجارب محمود درويش والسياب ونازك الملائكة.

في ”باب التراث“ يرصد الزميل محمد الحسيني عملية الترميم والإحياء التي قام بها الأستاذ خالد بن عبدالرحمن العيسى للدور التراثية في شقراء وأشيقر.

الأستاذ علي الأزوري يقدم ترجمة لمقال ”العرب والحضارة الغربية“ للوزير والشاعر الراحل د. غازي القصيبي.

أ.د. صالح الشحري يعرض لكتاب طريف في محتواه عميق في معناه عن الكتاب والقراءة.

في المقالات يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن الموارد البشرية كواحدة من أهم ركائز البناء الوطني، ويكتب الأستاذ رائد أنيس الجشي عن ”الفلك بين الشعر العربي والصيني“ ويكتب د. شريف العبدالوهاب عن المحامين وضرورة وجود منصة لتقييم خدماتهم بعد تجربة قاسية تعرض لها مع أحد المحامين.

في صفحات ”حرفة في اليد“ تحقيق عن القهوة وتصنيع أدواتها

وفي السينما يكتب الأستاذ سعد ضيف عن الفيلم الهندي ”الكاهن الأكبر“ وفي المرسم إطلالة على تجربة التشكيلية نوال مصلي.

الأستاذ محمد العلي يكتب ”الكلام الأخير“ لهذا العدد.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2857

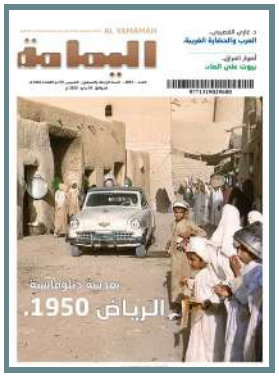

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | المملكة حققت المرتبة الرابعة عالمياً في الخدمات الرقمية.. رؤية 2030 تقفز بحجم الاقتصاد الرقمي السعودي إلى 495 مليار دولار.

ترجمات

46 | العرب والحضارة الغربية. ترجمة لمقال Arabs and Western civilization للدكتور غازي القصيبي يرحمه الله.

باب التراث

16 | تماهيًا مع الرؤية السعودية 2030.. الحياة تعود من جديد لدور العيسى التاريخية .

مخطوطات

14 | أصدر سلسلة من الفهارس الحديثة .. مركز الملك فيصل يعزز مقتنياته بمخطوطات نادرة.

الحوار

50 | محمد العتابي الشريك المؤسس لدار تكوين : ننظم 52 نشاطاً سنوياً وندمج العمل الثقافي بالتطوعي.

الكلام الأخير

66 | هل تجرؤ.
يكتبه: محمد العلي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

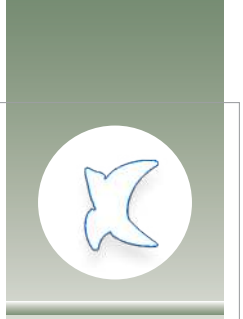

الوطن

المجلس يقدر جهود الجهات الحكومية المساهمة في إنجازات رؤية 2030..

مجلس الوزراء: تبرع ولي العهد للإسكان حرص على تعزيز الحياة الكريمة للمواطنين.

واس

رأسَ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على فحوى استقباله جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى مضمون مباحثات سموه مع دولة رئيس وزراء جمهورية الهند ناريندرا مودي.

وأشاد المجلس في هذا السياق، بالنتائج التي توصل إليها الاجتماع (الثاني) لمجلس الشراكة الإستراتيجية السعودي الهندي، وبتنامي العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين الصديقين، وكذلك السعي إلى تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الأخرى.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول إثر ذلك، مجمل مشاركات المملكة في الاجتماعات الإقليمية والدولية، وأبرز جهودها الداعمة للعمل الجماعي الهادف إلى معالجة التحديات الراهنة، وتحقيق الاستقرار والازدهار في جميع أنحاء العالم.

وشدّد المجلس، على أن أمن منطقة الشرق الأوسط يتطلب الإسراع في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وفقًا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وأكد المجلس، استمرار جهود المملكة في تسريع وتيرة تعافي اقتصاد الجمهورية العربية السورية، مجددًا الدعوة للمؤسسات المالية الإقليمية والدولية إلى استئناف أعمالها وتوسيعها في هذا البلد الشقيق، ودعم طموحات شعبه نحو مستقبل واعد من العيش الكريم.

وفي الشأن المحلي؛ أعرب مجلس الوزراء عن تقديره لجهود الجهات الحكومية التي أسهمت في إنجازات (رؤية المملكة 2030) مع اقترابها في عامها التاسع من بلوغ غاياتها الكبرى بتحقيق ما نسبته (93 ٪) من مستهدفات البرامج والإستراتيجيات الوطنية أو تجاوزها، وفق التقرير السنوي للرؤية لعام 2024م، متطلعًا إلى مزيد من النجاحات، والاستمرار في التقدم والريادة على جميع الصعد.

وبين معالي وزير الإعلام أن المجلس تطرق إلى ما تشتمل عليه المرحلة الثالثة لـ(رؤية المملكة) في عام 2026م، من التركيز على استدامة أثر التحول، والاستفادة من فرص النمو الجديدة، مع متابعة المبادرات الجارية وتعزيزها، والمواءمة بين الخطط وبرامج الرؤية؛ لتزيد الاقتصاد تنوعًا ونماءً، ونوّه المجلس، بمخرجات المنتدى السعودي للإحصاء الذي عقد في الرياض بالتزامن مع مرور (65) عامًا على تأسيس العمل الإحصائي بالمملكة، ومع تحقيق قفزة نوعية في المؤشرات الدولية ذات الصلة بهذا القطاع ودوره في التنمية المستدامة، ورفع مستوى جودة الخدمات، وتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي.

> الموافقة على تعديل نظام رسوم الأراضي البيضاء.

> أمن الشرق الأوسط يتطلب حل عادلاً وشاملاً للقضية الفلسطينية.

وثمّن أعضاء المجلس، التبرع السخي الذي قدمه سمو ولي العهد لمؤسسة الإسكان التنموي الأهلية بمبلغ مليار ريال، في إطار ما يوليه -حفظه الله- من حرص دائم على تعزيز الحياة الكريمة للمواطنين، واهتمام متواصل بملف الإسكان والمشاريع الموجهة لتوفير المسكن الملائم للأسر المستحقة في مختلف مناطق المملكة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:الموافقة على اتفاقية بلد مضيف بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) في شأن إنشاء مكتب إقليمي للإنتربول لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أراضي المملكة.

ثانيًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين أمانة منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية وحكومة مدينة سيئول في جمهورية كوريا للتعاون في مجال

إدارة المدينة وتشغيلها.

ثالثًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في المملكة الأردنية الهاشمية للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

رابعًا:الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جمهورية زامبيا.

خامسًا:الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ومؤسسة أبحاث المراقب في جمهورية الهند في مجال الأبحاث والدراسات الاقتصادية، وتفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتوقيع عليه.

سادسًا:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية وصندوق العمل في مملكة البحرين في مجال تنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة.

سابعًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية والمديرية العامة للضرائب في المملكة المغربية للتعاون في مجال الإدارة الضريبية.

ثامنًا:الموافقة على اتفاقية للاعتراف المتبادل ببرامج المشغل الاقتصادي المعتمد بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية ومصلحة الجمارك في جمهورية مصر العربية.

تاسعًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية وهيئة تنظيم الاتصالات في جمهورية الهند.

عاشرًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية ووزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة في المملكة المغربية للتعاون في مجالات الحكومة الرقمية.

حادي عشر:الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في المملكة العربية السعودية وإدارة الأرصاد الجوية الصينية في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الأرصاد الجوية.

ثاني عشر:الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية والأرشيف الوطني في جمهورية إندونيسيا في مجال الأرشفة وإدارة السجلات.

ثالث عشر:الموافقة على تعديل نظام رسوم الأراضي البيضاء.

رابع عشر:الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي المحدّث لوزارة الاستثمار.

خامس عشر:تعديل اسم (الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين) ليكون (الهيئة السعودية للمراجعين الداخليين)، ونقل صلاحية إصدار تراخيص مهنة المراجعة الداخلية من وزارة التجارة إلى الهيئة السعودية للمراجعين الداخليين.

سادس عشر:اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تطوير محافظة جدة، والهيئة العامة للمنافسة لعامين ماليين سابقين.

سابع عشر:الموافقة على ترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، ووظيفتي (سفير) و(وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

ترقية عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الحسين إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التجارة.

ترقية بدر بن عبدالكريم بن محمد الشيحة إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ترقية سعد بن حمد بن سليمان الجبرين إلى وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.

ترقية الآتية أسماؤهم إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية:

عبدالله بن مسير بن سراي بن طوالة.

هاني بن عبدالله بن غرم الله البشيري الزهراني.

وفاء بنت عبدالله بن عبدالكريم المرزوقي.

الدكتور/ سلطان بن فراج بن رشيد آل نافل.

ترقية الدكتور/ عبدالله بن زايد بن محمد الزايد إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.

ترقية مرزوق بن مسفر بن عجيان العوفي الحربي إلى وظيفة (أمين مجلس - خبير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.

ترقية سعد بن مسفر بن سعد آل طوق القرني إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

ترقية خالد بن معيبد بن فاتن الشاطري المطيري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لصندوق التنمية الزراعية، وجامعة أم القرى، وجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

المملكة حققت المرتبة الرابعة عالمياً في الخدمات الرقمية..

رؤية 2030 تقفز بحجم الاقتصاد الرقمي السعودي إلى 495 مليار دولار.

واس

حققت المملكة قفزات نوعية في مجالات الاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي، ومراكز البيانات، والحكومة الرقمية ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030، لترسخ مكانتها قوةً رقميةً إقليميةً وعالميةً.

ووفقًا لتقرير رؤية المملكة 2030، بلغ حجم الاقتصاد الرقمي السعودي نحو 495 مليار دولار (1.856 تريليون ريال) مساهمًا بنسبة 15 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي، في انعكاس واضح للنمو المتسارع الذي يشهده القطاع.

كما واصل سوق الاتصالات والتقنية ليسجل رقمًا جديدًا بعد أن قفز إلى أكثر من 180 مليار دولار بحلول عام 2024، مدفوعًا بتوسع استثمارات القطاع الخاص وزيادة الابتكار، ليعزز مكانته بصفته أكبر سوق للتقنية بالمنطقة.

وعلى صعيد مراكز البيانات، سجلت المملكة نموًا بنسبة 42 ٪ في السعة خلال عام 2023، لتصل إلى 290.5 ميغاوات، مما عزز من جاهزية البنية التحتية الرقمية لاستيعاب التوسع في الخدمات السحابية والتطبيقات الذكية.

وتوسعت شبكة الألياف الضوئية لتغطي اليوم أكثر من 3.9 ملايين منزل، وبلغت نسبة انتشار الإنترنت على مستوى المملكة نحو 99 ٪، ما وضع السعودية ضمن أعلى الدول اتصالًا.

وعلى صعيد تمكين القدرات البشرية

الرقمية؛ تمكنت المملكة من تعزيز مكانتها بصفتها أكبر تكتل للمواهب الرقمية في المنطقة بأكثر من 381 ألف وظيفة نوعية في قطاع التقنية، مما أسهم في رفع نسبة مشاركة المرأة في قطاع التقنية من 7 ٪ في عام 2018 إلى 35 ٪ اليوم، وهي النسبة الأعلى على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتجاوز المتوسط المسجل في كل من مجموعة العشرين والاتحاد الأوروبي ، بما يعكس عمق التحول الشامل نحو تمكين الكفاءات الوطنية في الاقتصاد الرقمي.

أما الحكومة الرقمية، فقد سجلت المملكة حضورًا مبهرًا على الساحة العالمية، حيث جاءت في المرتبة السادسة عالميًا في مؤشر الأمم المتحدة لتطوير الحكومة الإلكترونية، واقتربت من تحقيق هدف رؤية 2030 بالوصول إلى المرتبة الخامسة.

كما احتلت المملكة المرتبة الرابعة عالميًا في مؤشر الخدمات الرقمية، والثانية بين دول مجموعة العشرين، والأولى إقليميًا.

وفي المؤشرات الفرعية الأخرى، جاءت المملكة الأولى عالميًا في المهارات الرقمية والحكومة الرقمية المفتوحة، والسابعة عالميًا في مؤشر المشاركة الإلكترونية، مما يعكس نجاحًا لافتًا في تحسين كفاءة الخدمات الحكومية وتعزيز الشفافية.

وفي هذا السياق، أكد معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله السواحه أن هذه المنجزات تعكس حجم الدعم اللامحدود الذي حظي به القطاع التقني والرقمي من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، كما أنها ثمرة لتمكين ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، موضحًا أن هذه القفزات النوعية لم تكن لتتحقق بعد توفيق الله إلا بدعم القيادة الرشيدة والرؤية الطموحة والإيمان الكبير بإمكانات الوطن وأبنائه.

وقال معاليه: «ماضون بثقة نحو ترسيخ مكانة المملكة قوةً رقميةً في العصر الذكي تسهم في تشكيل مستقبل الأجيال الحالية والقادمة»، وتبرهن هذه الأرقام والمؤشرات على نجاح الرؤية في تحقيق أثر حقيقي ومستدام، يعزز من تنافسية المملكة الاقتصادية ويؤهلها لريادة الاقتصاد الرقمي في المنطقة والعالم.

رأي اليمامة

رؤية 2030 .. الحلم يسبق موعده.

صدر التقرير السنوي لرؤية 2030 والذي أعلن بوضوح أن مستهدفاتها التي شكك فيها كثيرون ماضية في طريقها للتحقق، وأن المملكة مستمرة في رحلة التحول الشامل، محققة بذلك أعلى درجات النجاح الذي جعل من بعض المستهدفات تتحقق قبل وقتها بزمن قياسي، وبعضها الآخر يمضي في طريقه المرسوم بعناية. التقرير الذي صدر في 360 صفحة شمل العديد من المجالات: كالاقتصاد، والصحة، والتعليم، والرياضة، والاستثمار، والترفيه، والسياحة...إلخ.

العنصر الأبرز في نجاح تحقيق تلك المستهدفات أنها تجري وفق مؤشرات قياس أداء عالمية ودقيقة. تصوغ أهدافها، ثم تعمل على تنفيذها وفق معايير إدارية عالية الاحتراف، يقودها سمو ولي العهد الملهم، ويعمل فيها ومعها كوادر وطنية تلقت تأهيلها في جامعات العالم، وها هي الرحلة ذات الروح الشابة توشك على الوصول، وها هي السفينة بركابها من مواطنين ومقيمين، بقيادة ماهرة خبيرة بكل أنواع التقلبات والعواصف، تكاد أن تصل، وليس الوصول سوى مسألة وقتٍ سيمضي هو الآخر.

شمس رؤية 2030 قد بدأت في التبشير بأشعتها الأولى، كأنها هي الأخرى لا تطيق الانتظار. أوضح الدلائل على ذلك هي الإطلالة الهائلة والمؤثرة لشخصية الدولة في المحافل الدولية، وقوتها الدبلوماسية في التأثير، فالمملكة لم تعد مجرد دولة نفطية، ولا حتى دولة ضمن مجموعة العشرين فقط، وإنما دولة باتت ذات تأثير على الكوكب مع اللاعبين الكبار، مع الأقطاب الرئيسية لهذا العالم الذي نعيش فيه. درامية الصعود المبهر لها كدولة مؤثرة حتى على الكبار يجعل من الطبيعي أن تكون قادرة على تحقيق طموحاتها كبلد قيادةً وشعباً.

ختاماً.. فالرؤية تعلن أيضاً، كما في عنوانها العريض، عن «مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح». هذه الثيمات الثلاث باتت من شدة وضوحها حكاية يومية؛ فسقف الطموح عنان السماء، والاقتصاد في أفضل حالاته، والحيوية المجتمعية تنطق بها وسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد بات حضور السعوديين على تلك المواقع ذا طابع مميز ومليء بالحيوية، فضلاً عن «الوعي» الاجتماعي الذي بات ملحوظاً تماماً، وهذه – بالضبط – أولى تباشير المستقبل الذي سيشرق على جيل أكثر قدرة ومهارة ليكون غداً المجتمع الأول عالمياً حين يجمع حينها بين اثنتين: المعرفة الحضارية، والهوية الراسخة.

اليمامة

صبيان وسط حشد من الناس في أحد شوارع الرياض، الصورة تعكس فرحهما بالكاميرا والصورة

زارها ضمن فريق طبي..

عدسة دبلوماسي توثـق الحياة في الرياض عام 1950.

كتب ـ أحمد الغــر

في خمسينات القرن الماضي؛ شهدت العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية تطورًا ملحوظًا من خلال زيارة طبية ذات طابع دبلوماسي قام بها الدكتور داريل كرين، برفقة فريق طبي أمريكي، لم تقتصر هذه الزيارة على الجانب الطبي فحسب، بل وثّق الدكتور كرين من خلالها الحياة في الرياض بعدسته، ملتقطًا صورًا ملونة نادرة أصبحت اليوم جزءًا مهمًا من الأرشيف التاريخي للمملكة، في وقتٍ لم يكن فيه التصوير شائعًا أو متاحًا إلا للقلّة.

بعض أعضاء الفريق الطبي أثناء تواجدهم في أحد الأسواق الشعبية بالعاصمة الرياض * *الصور من مكتبة هاري ترومان الرئاسية

خلفية الزيارة

في فبراير 1950م، طلب السفير الأمريكي في المملكة من وزارة الخارجية الأمريكية إرسال طبيب متخصص لعلاج الملك المؤسس -رحمه الله -، جاء هذا الطلب في فترة حساسة للعلاقات السعودية ـ الأمريكية، حيث كانت هناك توترات بشأن القضايا الإقليمية والاعتراف الأمريكي بإسرائيل، بالإضافة إلى مفاوضات حول تقسيم أرباح شركة أرامكو.

استجابت الولايات المتحدة لهذا الطلب بتشكيل فريق طبي ضم خبراء في مجالات متعددة، ترأس الفريق العميد والاس غراهام، الطبيب الشخصي للرئيس الأمريكي آنذاك هاري ترومان، وضم أيضًا الدكتور جيلبرت ماركوارت، والدكتور داريل كرين، وهو أخصائي في علاج التهاب المفاصل من واشنطن العاصمة، كان الدكتور كرين

لم يفوت الدكتور داريل كرين المواقف البسيطة إلا وسلّط عدسته عليها.. حتى عندما كان الحلاق يقوم بحلاقة شعر أحد أعضاء البعثة الطبية

مجموعة من العمال وهم يشيدون أحد البيوت بالحجر فيما يسير مجموعة من الأشخاص باللباس التقليدي

سوق (القت- الأعلاف) في عتيقة

معروفًا بهوايته في التصوير الفوتوغرافي، مما أضاف بُعدًا توثيقيًا لهذه الرحلة.

أيام في الرياض

وصل الفريق الطبي الأمريكي إلى الرياض في 18 أبريل 1950م، حيث استُقبلوا بحفاوة في قصر الضيافة الجديد الذي كان قد أُعدّ آنذاك لاستقبال ملك أفغانستان، وعند لقائهم الأول بالملك عبدالعزيز، عبّر الملك المؤسس عن امتنانه العميق للرئيس ترومان على إرسال فريقه الطبي الشخصي، وأبدى استعداده للتعاون الكامل مع الأطباء، وبدأ الفريق الطبي في تقييم حالة الملك الصحية، وقدموا له علاجات

متعددة هدفت إلى تخفيف آلامه وتحسين حركته. ووفقًا للتقارير، شهدت حالة الملك تحسنًا ملحوظًا، حيث تمكن من الحركة بسهولة أكبر وتقلصت حاجته لاستخدام الكرسي المتحرك، ولم تقتصر نتائج هذه الزيارة على الجانب الطبي فقط، بل أسهمت أيضًا في تعزيز العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة، حيث أدت هذه البعثة إلى خلق جو من النوايا الحسنة بين البلدين، ومهدت الطريق لتوقيع اتفاقيات تعاون مستقبلية، بما في ذلك اتفاقية الدفاع المتبادل التي وُقعت لاحقًا.

في تلك الأثناء؛ استغل الدكتور كرين فترة إقامته في الرياض لممارسة هوايته في التصوير، ملتقطًا مجموعة من الصور الملونة التي توثق الحياة في العاصمة في تلك الفترة، التقط كرين صورًا للرياض وهي لا تزال تحتفظ بطابعها النجدي التقليدي، بأسوارها الطينية الشاهقة، وأبراج المراقبة، وأبوابها التاريخية مثل باب الثميري وباب المريقب، مع انتشار البيوت الطينية ذات النوافذ الصغيرة وأسقف الخشب وسعف النخيل، كما وثّق كرين الحياة الاجتماعية البسيطة والتجارية، مثل سوق حراج ابن قاسم القديم، والأسواق المكشوفة، وباعة الخضار والتمور، والناس هم يرتدون الملابس التقليدية البسيطة آنذاك، ويستخدمون الدواب في التنقل، في مشهد يجسد الروح الشعبية للرياض قبل الطفرة النفطية.

التقط أيضا صورًا للطرق الترابية غير المعبدة، حيث كانت حركة السير تعتمد على الجمال، والحمير، والعربات الخشبية التي تجرها الحيوانات، مع بدايات خجولة للسيارات القديمة التي كانت نادرة جدًا وقتها، ومن أبرز ما صوره للمباني الرسمية: قصر الحكم، قصر المربع، والأسوار الخارجية للمدينة، وهي مبانٍ تُعدّ من الشواهد التاريخية التي كانت تشكل مراكز الحكم والحياة السياسية في العاصمة، أما أكثر ما يميّز صوره فهو حسّه الإنساني؛ فقد التقط صورًا للأطفال وهم يلعبون في الأزقة، والنساء بلباسهن التقليدي، والرجال بلباسهم

التقط الدكتور كرين صورًا للرياض وهي لا تزال تحتفظ بطابعها التقليدي

رجل يقف على سقالة خشبية منهمكًا في تلييس جدار طيني لأحد المنازل وتعكس الصورة طبيعة العمارة في تلك الحقبة

النجدي المعروف، وملامح البساطة والرضا واضحة على وجوه الجميع.

واحدة من السيارات القليلة في الرياض

إرث الدكتور كرين

بعد عودته إلى الولايات المتحدة؛ احتفظ الدكتور كرين بالعديد من الصور والوثائق المتعلقة برحلته إلى المملكة، وفي عام 2015م تم الكشف عن مجموعة من صوره النادرة التي كانت موجودة في أرشيف عائلته، مما أعاد تسليط الضوء على هذه الزيارة التاريخية، والآن بعض هذه الوثائق والصور محفوظة في مكتبة هاري ترومان الرئاسية، حيث تُعتبر مصدرًا قيمًا للباحثين والمهتمين بتاريخ العلاقات السعودية ـ الأمريكية، إذ تمثل صور كرين وثيقة نادرة، ليس فقط لأنها تكشف ملامح الرياض قبل التحولات العمرانية الكبرى، بل لأنها تبرز شكل الحياة الطبيعية للسكان وعلاقتهم بمكانهم، قبل اكتشاف النفط بكامل طاقته وتطور المدينة إلى عاصمة عصرية، وقد استخدمت هذه الصور لاحقًا في العديد من المعارض، والأبحاث، والكتب التي تناولت تاريخ الرياض والتحولات العمرانية والاجتماعية في المملكة.

مجموعة من رجال الأمن وفي الخلفية توجد مبانٍ تُعدّ من الشواهد التاريخية التي كانت تشكل مراكز الحكم والحياة السياسية في العاصمة

مما لا شك فيه فإن زيارة الدكتور داريل كرين إلى المملكة تُبرز الدور الذي يمكن أن تلعبه الدبلوماسية الطبية في تعزيز العلاقات بين الدول، ومن خلال مهاراته وهوايته في التصوير، لم يسهم الدكتور كرين فقط في تلك الدبلوماسية، بل قدّم أيضًا توثيقًا بصريًا فريدًا للحياة في الرياض خلال تلك الفترة، مما يجعل إرثه جزءًا مهمًا من التاريخ المشترك بين المملكة والولايات المتحدة.

عين

الموارد البشرية.. ركيزة البناء الوطني.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في الأول من مايو من كل عام، تتوجه الأنظار نحو الموارد البشرية باعتبارها شريكًا محوريًا في عملية البناء والتنمية الشاملة. حيث تنادي منظمة العمل الدولية إلى تحقيق العمل اللائق للجميع كأداةٍ للعدالة الاجتماعية والسلام الدائم، من خلال توفير فرص عمل إنتاجية، بأجور عادلة، وحماية اجتماعية شاملة. ويأتي "يوم العمل الدولي" لعام 2025 ليؤكد من جديد أن اليد العاملة هي الأساس في بناء اقتصاد قادر على مواجهة تحديات المستقبل.

في المملكة العربية السعودية، وتحت مظلة "رؤية 2030"، تضاعفت أهمية الموارد البشرية كحجر أساس في التحول الوطني. فلم تكن رحلة تنمية رأس المال البشري قصيرة ولا سهلة، لكنها أثمرت تحولات جذرية واضحة المعالم. ومع تسارع الأتمتة والتحول الرقمي، يظل العامل السعودي محور جهود التأهيل. وتؤكد الإحصاءات الرسمية أن سياسات السعودة المدروسة رفعت نسبة السعوديين العاملين في القطاع الخاص إلى أكثر من (50٪) خلال خمس سنوات، وزادت نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة من (23٪) في عام 2016م إلى أكثر من (34٪) في نهاية 2024م. وقد ساهم برنامج "نطاقات" في رفع نسب التوطين، مع توفير حوافز – مشجعة - للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

ومع التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت الموارد البشرية أمام تحدٍ حاسم يتطلب إعادة التفكير في المهارات المطلوبة لوظائف المستقبل. فبينما توفر الأتمتة إمكانات هائلة لتعزيز الكفاءة والإنتاجية، إلا أنها تهدد في الوقت ذاته بإزاحة بعض الوظائف التقليدية، مما يستدعي من المؤسسات وصناع القرار بناء استراتيجيات استباقية لإعادة تأهيل القوى العاملة. إذ تشير تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن نحو (85) مليون وظيفة قد تُستبدل في العام الجاري 2025بالآلات والبرمجيات الذكية، مقابل خلق (97) مليون وظيفة جديدة تتطلب مهارات رقمية وتحليلية متقدمة.

وانطلاقًا من "رؤية المملكة 2030" تبرز الحاجة إلى تسريع مبادرات التدريب المستمر، وربط التعليم العالي بمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وتوسيع نطاق الشهادات المهنية في مجالات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات وأمن المعلومات. فالتكيف مع التحولات التقنية ليس خيارًا فحسب، بل أضحى ضرورة وجودية لضمان تنافسية رأس المال البشري السعودي في عالم سريع التغير. لهذا استثمرت المملكة في اتفاقيات جادة مع شركات عالمية لتبادل الخبرات وبرامج التدريب، مع التركيز على شهادات مهنية معترف بها دوليًا، مما يعزز مكانة المملكة كمركز إقليمي للتعليم التقني والابتكار. كما تم تفعيل الشراكات بين الجامعات السعودية ونظيراتها العالمية لاستقطاب الباحثين والأساتذة المتميزين. ولم يغفل صانع القرار السعودي دور القطاع غير الربحي. فقد ساعدت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على تأسيس جمعيات متخصصة تسهم في مجالات اجتماعية وبيئية حيوية، متكاملة مع جهود القطاعين العام والخاص.

إن الاحتفال بيوم العمل الدولي ليس مجرد احتفاءٍ تقليدي، بل هو تأكيد على القيم العميقة المرتبطة بالعمل كركيزة للكرامة والتنمية المستدامة. وكما قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" (هود: 61)، وقال الفيلسوف الفرنسي ألبير كامو: "العمل هو السبيل الوحيد لجعل الحياة محتملة".

ولهذا كله، يحق للموارد البشرية أن تكون ركيزة البناء الوطني، فهي اليد التي تبني، والقلب الذي يحلم بوطنٍ أقوى وأكثر ازدهارًا. إنهم الحنان المتدفق في عروق الأمة، ونغم التلاحم الذي يتردد في صدور الأجيال، وهم شعاع الأمل الذي يضيء دروب التقدم، ليُزهر الوطن بعبق الإبداع، ويغفو على حلمٍ جميل، ويصحو على نفح الوفاء الذي لا يعرف الانكسار والاستسلام.

مخطوطات

أصدر سلسلة من الفهارس الحديثة ..

مركز الملك فيصل يعزز مقتنياته بمخطوطات نادرة.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

اليمامة - خاص

شهد قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مستجدات مهمة في المدة الأخيرة؛ تمثَّلت في اقتناء عدد من المخطوطات والكتب النادرة، إلى جانب إصدار مجموعة فهارس جديدة وفق منهجية علمية دقيقة.

ضمن المقتنيات الحديثة، حصل المركز على نسخة نادرة من "مقامات الحريري" لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت: 516هـ)، وهي نسخة مكتوبة بالخط الأندلسي اللّيّن العتيق، تعود إلى حياة المؤلف، مطلع القرن السادس الهجري، وتتميّز بوجود حواشٍ وتعليقات قديمة، وهو ما يجعلها من أقدم نسخ المقامات المعروفة في العالم. واقتنى المركز نسخة من كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت: 544هـ)، تعود إلى القرن الثامن الهجري، وقد كُتبت بمصر وقُرئت في جامع الحاكم بأمر اللّه بالقاهرة قبل أن تستقر بالمدينة المنورة، وتُقرأ بالروضة الشريفة في القرن التاسع الهجري.

وتضم المقتنيات الجديدة أيضًا مخطوط "الرايات السمهرية في شرح المقصورة الخزرجية" لبركات بن عبدالرحمن بن باديس القسنطيني (ت: 1107هـ)، وهو مكتوب بخط مغربي جزائري منقول عن نسخة المؤلف، وانتهى منه ناسخه سنة 1172هـ. إضافة إلى نسخة عربية مترجمة من كتاب "صناعة صباغة الحرير" للكيميائي الفرنسي بيير مكير (Pierre Macquer) المتوفى سنة 1784م، وقد طُبعت هذه النسخة النادرة في مطبعة بولاق سنة 1238هـ/ 1823م.

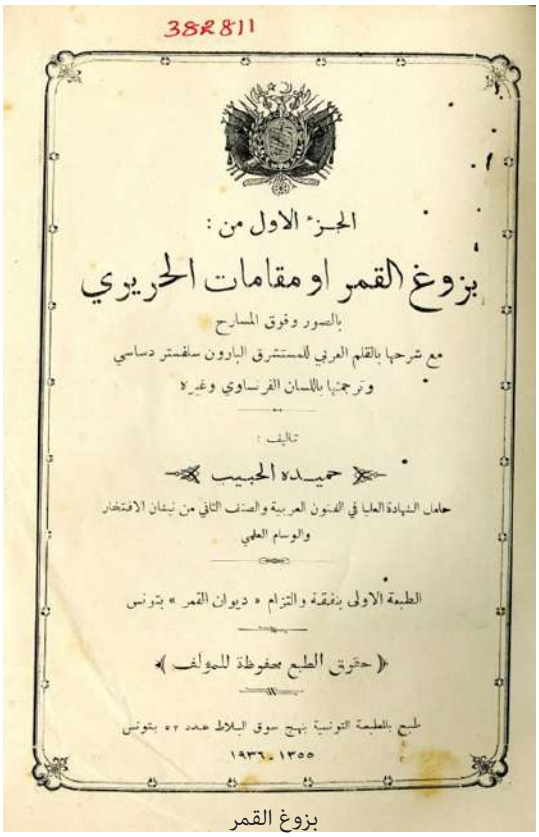

بزوغ القمر

واقتنى المركز كتاب "بزوغ القمر أو: مقامات الحريري بالصور وفوق المسارح" مع شرح بالفرنسية للمستشرق البارون سلفستر دي ساسي، من تأليف حميدة الحبيب، وطُبع في تونس سنة 1355هـ/ 1936م.

وأصدر قسم المخطوطات سلسلة من الفهارس الحديثة، معتمدًا منهجية ترتكز على تصنيف المخطوطات وفق موضوعاتها وفنونها العلمية، وإخراجها بطريقة تسهّل الوصول إلى المعلومات الدقيقة، مع تقديم الكشّافات المتنوعة للعناوين والمؤلفين، والنسّاخ، وأماكن النسخ وغيرها.

جاء في مقدمة هذه الإصدارات "فهرس المصاحف المخطوطة" الذي شمل فهرسة (646) مصحفًا مخطوطًا تتنوع بين مصاحف تامة وربعات وأجزاء وقطع منفصلة. رُتبت المصاحف حسب القرون الهجرية، بدءًا من القرن الثاني إلى الرابع عشر، مع توثيق جميع البيانات التفصيلية، من حيث نوع الخط وتاريخه إلى أسماء النسّاخ وأماكن النسخ، وقراءات المصاحف ورواياتها، والظواهر الفنية مثل التذهيب والزخرفة. ومن نوادر هذا الفهرس ورقة قرآنية مكتوبة على رق الغزال بالخط الكوفي الخالي من النقط، تعود إلى القرن الثاني الهجري، إلى جانب مصحف تام مملوكي من القرن الثامن الهجري عليه وقفية الست مسكة مربّية السلطان الحسن بن قلاوون.

أما "فهرس مخطوطات تفسير القرآن الكريم وعلومه"، فقد اشتمل على فهرسة (1487) مخطوطًا، وصُنف إلى أقسام التجويد، والقراءات، والتفسير، وعلوم القرآن، مع ترتيب أبجدي داخلي،

مقامات الحريري

النشر في القراءات العشر

الرايات السمهرية في شرح المقصورة الخزرجية

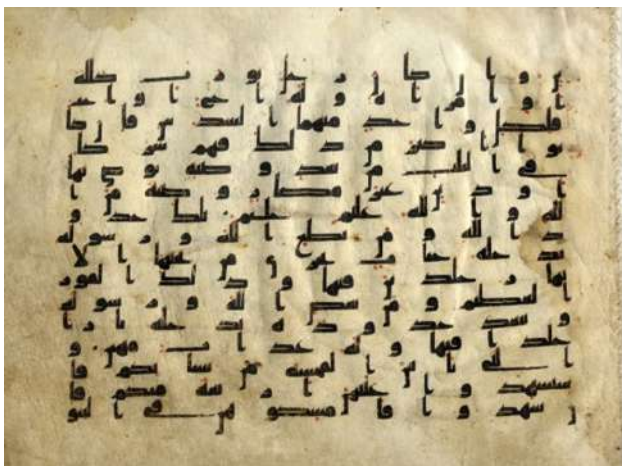

ورقة

وعناية بترتيب النسخ بحسب الأقدمية. من أبرز ما احتواه الفهرس نسخة كتاب "بغية المستفيد في علم التجويد" لمحمد بن بدر الدين ابن بلبان (ت: 1083هـ)، مكتوبة سنة 1132هـ، ونسخة من كتاب "النشر في القراءات العشر" لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت: 833هـ)، مقروءة على المؤلف نفسه، وعليها إجازة بخط يده سنة 822هـ، إلى جانب نسخة وحيدة في العالم من كتاب "الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة" لعلي بن محمد ابن خطيب الناصرية (ت: 843هـ)، كتبها المؤلف بخطه سنة 833هـ، ونسخة من كتاب "تفسير غريب القرآن" لمحمد بن عزيز السجستاني (ت: 330هـ) كُتبت في القرن الخامس الهجري وعليها سماعات. وأصدر المركز "فهرس مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه"، الذي وثّق (1400) مخطوط موزعة على سبعة أقسام، شملت مصطلح الحديث، ومتون الحديث، وشروح الحديث وغريبه، والأربعينيّات ومجاميع الحديث، وتخريج الأحاديث ونقدها، ورجال الحديث، والإجازات، والأثبات. من بين المخطوطات المميزة فيه نسخة من "مختصر علوم الحديث" لابن كثير (ت: 774هـ) من القرن التاسع الهجري، والجزء الأول من "صحيح البخاري" كتبها محمد بن عبدالرحيم الموصلي سنة 883هـ، ونسخة بخط المؤلف من "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" لأحمد بن محمد القسطلّاني (ت: 923هـ)، ونسخة من "التلخيص الحبير" لابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) عليها إضافات بخطه.

وضمن الإصدارات أيضًا، جاء "فهرس مخطوطات السيرة النبوية وملحقاتها"، الذي شمل فهرسة (330) مخطوطًا تغطي مختلف جوانب السيرة النبوية؛ من السيرة الجامعة إلى المولد والمعراج والمعجزات والمغازي. ومن أبرز مخطوطاته نسخة تامة ضخمة من كتاب "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" لعلي بن إبراهيم الحلبي (ت: 1044هـ)، ونسخة نادرة من كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض، بخط أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت: 733هـ)، التي استقرت بالحرم المكي الشريف وعليها أكثر من أربع مئة بلاغٍ بخطوط العلماء الذين قرؤوها عبر العصور.

تعكس هذه المقتنيات والإصدارات الجديدة الجهد المستمر الذي يبذله مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في حفظ التراث الإسلامي، وتوثيقه، وإتاحته للباحثين والمهتمين بالتراث العربي والإسلامي عبر منهجية علمية دقيقة تجمع بين الأصالة والدقة الحديثة.

باب التراث

دار المؤرخ إبراهيم ابن عيسى في قرية اشيقر التراثية 1270هـ- 1343هـ

تماهيًا مع الرؤية السعودية 2030..

الحياة تعود من جديد لدور العيسى التاريخية .

شقراء - محمد الحسيني .

بمواجهة سوق المجلس في شقراء التاريخية يقف بيت الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم العيسى قاضي الوشم سابقا- رحمه الله- شامخاً شاهداً على التاريخ بعد أن أحياه وجدده الأستاذ خالد بن عبدالرحمن العيسى واخوانه أحفاد المؤرخ الجليل إبراهيم بن صالح العيسى، ليصبح معلماً من معالم التراث العتيق؛لم يتوان الباذل ؛ خالد العيسى في إضاءة البيوت السمراء حتى يوقن المستقبل أنها الحاضنة الوفية للماضي..يعيد إحياءها ويحيي معها ما بذلوه من أجل الوطن.

عبدالله بن عمر بن علي العيسى حفيد قاضي الوشم رحمه الله

عدة دور شملتها عملية الإحياء النبيلة ومنها دار المؤرخ إبراهيم بن عيسى في أشيقر التراثية ودور العيسى في شقراء ودار الشيخ علي بن عبدالله قاضي الوشم و مفتي الديار النجدية في زمانه.

الدار بمثابة بيت منيف، فمساحته تصل إلى أكثر من 233 م2، وكان يُعرف قديما بأنه بيت نورة بنت فيصل آل سعود رحمها الله، ثم آلت ملكية هذا البيت بالشراء للشيخ علي بن عبد الله العيسى، وبعد وفاة الشيخ آلت ملكيته لسعود بن محمد بن عبد العزيز بن

إبراهيم العيسى بالشراء من ورثته، وقد أوقف سعود بيته هذا على بعض ذريته.

يقع البيت في وسط البلدة القديمة بشقراء، وكان محاطاً من جميع جهاته بمنازل مجاورة ما عدا زاويته الشمالية الشرقية فيوجد فيها ممر ضيق ومسقوف اسمه "سوق ملوي" يصل عرضه إلى مترين.

أما صاحب البيت رحمه الله الشيخ الزاهد علي بن عبد الله العيسى قاضي الوشم ومفتي الديار النجدية، فقد ولد في شقراء عام 1249هـ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة فيها، وحفظ القرآن الكريم مبكراً ، وكان لصيقاً بالعلم منذ صغره، وصاحب همة عالية، وصبر ومثابرة في التحصيل العلمي، وتربى في بيت فضلٍ وعلم وشرف ودين، فعمه الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العيسى، من وجهاء شقراء وأهل الرأي، حيث انتدبه أهلها للتفاوض مع إبراهيم باشا حين وقع حصارها عام 1233هـ، وأميرا لشقراء بعد ذلك.. أما ابن عمه سعود بن عبد العزيز العيسى أمير القويعية، وابن ابن عمه محمد بن سعود العيسى (توفي عام 1340هـ) أمير شقراء، وحفيده عبد الله بن عمر بن علي العيسى (توفي عام 1410هـ) وهو أمير الجابرية بينبع النخل.

ويورد الأكاديمي د. عثمان عبدالله الضويان عنه فيقول: هو علي بن عبدالله بن عيسى من آل علي من آل عطية من بني زيد ، ولد عام 1249هـ

عيسى بن عبد العزيز العيسى حفيد الشيخ علي أبن عبد الله

د. عثمان عبد الله الضويان أستاذ أكاديمي

دار قاضي الوشم الشيخ علي بن عبدالله العيسى في شقراء التاريخية 1249هـ- 1331هـ

وتوفي رحمه الله عام 1331هـ ، وكان من كبار علماء زمانه، ولاه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي قضاء جميع بلدان الوشم، وبعد انتهاء دور الدولة السعودية الثانية، وكان مرجعاً لأهل الوشم في الفتيا والتدريس، كما كان له اهتمام بالأنساب وهو أحد العلماء الذين نسخوا النبذة الشهيرة لجبر بن سيار في أنساب أهل نجد انتهى .

وله رحمه الله عدة مؤلفات منها: حاشية على الروض المربع، شرح زاد المستقنع، وقد تم مناقشة رسالتين علميتين لباحثين من قسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بتلك الحاشية وقد نالا درجة الدكتوراه في الفقه عام 1440هـ، كما خلف وراءه أجوبة متعددة، وفتاوى كثيرة، ومكاتبات ومراسلات علمية بينه وبين معاصريه، وورد شيء منها في كتاب: (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، وكتاب: (المختار من مراسلات وفتاوى الشيخ علي بن عبدالله العيسى) للدكتور ناصر السلامة، وكتاب: (من آثار علماء أشيقر) وهو من جمع وإعداد الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله.

وفي تعليقه على ذلك يقول عيسى بن عبد العزيز العيسى حفيد الشيخ علي بن عيسى: تم بحمدالله تعالى وبإشراف صالح وعبدالعزيز أبناء سعود العيسى ؛ اكتمال دار سماحة الشيخ علي بن عبدالله بن إبراهيم العيسى، قاضي شقراء وإقليم الوشم، رحمه الله تعالى، وتولى الإنفاق على إعادة بنائه وتأثيثه وطباعة كتابه مشكوراً الأستاذ خالد العيسى وإخوته أبناء العم عبدالرحمن بن سماحة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح العيسى رحمه الله تعالى، وقد كان ذلك حلماً فأصبح حقيقه تزهو به شقراء ويزهو به أهلها وكل زائر لها، فهو حكاية تاريخ لقاضٍ عرف عنه الزهد والعلم والعدل في القضاء لأربعين عاماً متوالية، واتصف بالورع والتقى وهو صاحب العلم من أسرة آل عيسى من آل علي أبناء عطيه، من حمولة بني زيد القضاعية القحطانية في حاضرة نجد.

وقد عُرف عن الاستاذ خالد بن عبدالرحمن العيسى، اهتمامه بإضاءة البيوت التراثية القديمة حيث يعيد إحياءها، ومن ذلك دار عمر بن علي بن حمد العيسى، وبيت أحمد بن عبد الله العيسى (المضبوط) وبيت الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الفوزان العيسى (المطوع) وبيت الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العيسى (البيز)، ومن قبلها دار المؤرخ الجليل إبراهيم بن صالح العيسى في أشيقر التراثية وبإخلاصه وبتفانيه أصبحت تلك الدور تدب فيها الحياة من جديد، تماهيًا مع رؤية السعودية 2030.

الأولويات من التأسيس إلى الرؤية.

أخضر x أخضر

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

تمر الأمم بمراحل زمنية مختلفة، تحمل في كل مرحلة أولويات و تحديات تتناسب مع ظروفها التاريخية و الجغرافية و السياسية. و المملكة العربية السعودية، منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- و حتى اليوم، شهدت تحولات كبرى جعلتها من أكثر دول العالم تميزًا في تحقيق التوازن بين الأصالة و الحداثة، بين الثوابت الوطنية و المتغيرات العصرية.

لقد رسمت القيادة السعودية، عبر العقود، خريطة أولويات واضحة، تبدأ بتوحيد الأرض و الشعب، ثم بناء الدولة و مؤسساتها، ثم الانتقال إلى مرحلة التنمية الشاملة، و صولًا إلى التحول الاقتصادي و الريادة العالمية في ظل رؤية 2030.

و في كل مرحلة، كان السياق الزمني يُحدد الأولويات، و كانت الإرادة السعودية تُحول التحديات إلى فرص، و المخاطر إلى إنجازات.

المرحلة الأولى: التأسيس وتوحيد المملكة (1902-1953):

عندما دخل الملك عبد العزيز الرياض عام 1902، كانت الجزيرة العربية تعيش حالة من التشتت و الضعف. و كانت الأولوية القصوى هي توحيد البلاد تحت راية واحدة، و هو ما تحقق بعد كفاح طويل، أُعلن فيه عن تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1932.

في هذه المرحلة، كان الهدف الأساسي هو ترسيخ الأمن والاستقرار، و بناء الهوية الوطنية الموحدة.

و مع اكتشاف النفط عام 1938، بدأت بوادر التحول الاقتصادي، لكن التحدي الأكبر كان كيفية إدارة هذه الثروة لخدمة التنمية.

و قد وضع الملك عبد العزيز الأسس الأولى للدولة الحديثة، من خلال إنشاء النظام الإداري و القضائي، و تعزيز العلاقات الدولية، مع الحفاظ على الثوابت الدينية و الاجتماعية.

المرحلة الثانية: بناء الدولة و مؤسساتها (1953-1975):

بعد وفاة المؤسس، تولى أبناؤه الملك سعود ثم الملك فيصل -رحمهما الله- مسؤولية قيادة البلاد في مرحلة جديدة، كانت الأولوية فيها تتمثل في تعزيز مؤسسات الدولة و تطوير البنية التحتية.

في عهد الملك فيصل، شهدت المملكة نهضة تعليمية و صحية كبيرة، مع التركيز على السياسة الخارجية الفاعلة، حيث أصبحت المملكة صوتاً عربياً و إسلامياً مؤثراً.

و كان التحدي الأكبر هو تحقيق التوازن بين التطور السريع و المحافظة على الهوية، و هو ما تحقق بفضل سياسات حكيمة ربطت بين الموروث الثقافي و متطلبات العصر.

المرحلة الثالثة: التنمية الشاملة والطفرة الاقتصادية (1975-2005):

مع تولي الملك خالد ثم الملك فهد -رحمهما الله-، دخلت المملكة مرحلة "الطفرة" الاقتصادية، حيث تم استثمار عوائد النفط في مشاريع تنموية ضخمة، مثل الجامعات، و المستشفيات، والطرق، و الجسور، والمدن الصناعية.

في هذه المرحلة، برزت أولوية التنويع الاقتصادي، و إن كانت البلاد لا تزال تعتمد بشكل كبير على النفط.

كما شهدت المملكة تطوراً في السياسة الخارجية، مع دور محوري في القضايا العربية و الإسلامية، مثل دعم القضية الفلسطينية، و التصدي للغزو العراقي للكويت.

لكن التحدي الأكبر كان في كيفية إدارة الثروة النفطية دون إهمال القطاعات الأخرى، و هو ما أدى لاحقاً إلى الدعوة لضرورة الإصلاح الاقتصادي.

المرحلة الرابعة: الإصلاحات و التوجه نحو المستقبل (2005-2015):

في عهد الملك عبد الله -رحمه الله-، اتخذت المملكة خطوات جادة نحو الإصلاح، مع التركيز على التعليم العالي و البحث العلمي، حيث تم إنشاء مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية و المتجددة، و مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، بالإضافة إلى جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست).

كما شهدت هذه الفترة بدايات تمكين المرأة، مع افتتاح جامعة الأميرة نورة، و إتاحة الفرص لها في مختلف المجالات. و كان التحدي يتمثل في كيفية مواكبة العولمة مع الحفاظ على القيم، و هو ما تم التعامل معه بحكمة.

المرحلة الخامسة: الرؤية والتحول الاستراتيجي (2016 - حتى اليوم):

مع إطلاق رؤية 2030 في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، و ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، دخلت المملكة مرحلة التحول الأكبر في تاريخها، حيث أصبحت الأولوية القصوى هي بناء اقتصاد غير نفطي، من خلال رفع كفاءة القطاع الخاص، و جذب الاستثمارات، و تطوير الصناعات المحلية، و السياحة، و الترفيه.

تم إطلاق مشاريع عملاقة مثل "نيوم"، و"ذا لاين"، و"القدية"، و"البحر الأحمر"، و "بوابة الدرعية"، و "المكعب" ، و الحدائق العالمية مثل "حديقة الملك سلمان" مما يعكس رؤية طموحة تجعل المملكة مركزاً عالمياً للابتكار و الاستدامة.

كما تم تعزيز الحوكمة، و مكافحة الفساد، و تمكين الشباب و المرأة، حيث وصلت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل إلى مستويات غير مسبوقة.

التحدي اليوم هو كيفية تحقيق هذه الأهداف الطموحة في وقت قياسي، مع الحفاظ على المكتسبات الوطنية، و هو ما يتحقق بفضل القيادة الحكيمة و الإرادة الشعبية الواعية.

لقد نجحت المملكة العربية السعودية، عبر تاريخها الممتد، في تحديد أولوياتها بدقة، وفقاً للسياق الزمني لكل مرحلة. من التوحيد إلى البناء، ثم التنمية، فالإصلاح، وصولاً إلى الرؤية المستقبلية، كانت المملكة دائماً مثالاً للدولة التي تحترم ماضيها، و تعيش حاضرها، و تصنع مستقبلها.

اليوم، نحن أمام تحول تاريخي، تقوده رؤية 2030، التي تجسد أحلام شعب طموح، و قيادة واعية شجاعة، تؤمن بأن المستقبل لا يُنتظر، بل يُصنع.

و في كل مرحلة، تثبت المملكة أنها قادرة على تجاوز التحديات، و اقتناص الفرص، لتظل دائمًا في مقدمة الأمم.

المقال

سلمان العنزي*

الحرب التجارية بين أمريكا والصين..

صراع الرأسماليات.

الولايات المتحدة تخشى أن تحقق الصين ما فشل الاتحاد السوفيتي في تحقيقه.

لا يزال العالم يتلقى صدمات السياسة الاقتصادية التي تبناها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، وهي الرسوم الجمركية كواحدة من أبرز الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة لإعادة رسم ملامح علاقاتها التجارية مع الصين والدول الأخرى. هذه السياسات لا يمكن فهمها بمعزل عن التحولات الهيكلية التي يشهدها النظام الاقتصادي العالمي، والتي تتجسد في صراع متصاعد بين نماذج مختلفة للرأسمالية. في هذا السياق، يُمكن النظر إلى الرسوم الجمركية على أنها خطوة استراتيجية تهدف إلى إعادة تقييم مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي، وتعديل ميزان القوى في مواجهة الصعود الاقتصادي للصين، التي تتبنى رأسمالية الدولة.

في العقود الأخيرة، كان النظام الاقتصادي العالمي يعتمد بشكل أساسي على رأسمالية السوق الحرة، التي دأبت الولايات المتحدة على تبنيها وتعزيزها من خلال تحفيز العولمة التجارية، وفتح الأسواق أمام الاستثمارات الدولية. هذا النموذج يقتضي أن تتحرك الأسواق بحرية، وأن يتم تخصيص الموارد وفقًا لقوى العرض والطلب، مع الحد الأدنى من التدخل الحكومي. إلا أن الصعود السريع للصين، التي تبنت نموذجًا يسمى رأسمالية الدولة، دفع إلى إعادة التفكير في استدامة هذا النظام.

أدى صعود الصين إلى إعادة التفكير في استدامة هذا النظام. فالصين تبنت رأسمالية الدولة، حيث تمارس الحكومة دورًا نشطًا في توجيه الاقتصاد عبر دعم الصناعات المحلية، وتحديد سياسات الاستثمار، بل وتأسيس شركات حكومية بما يتماشى مع مصالح الدولة الكبرى. وهذا النموذج قدم للصين ميزة تنافسية هائلة في الأسواق العالمية، مما ساعدها على أن تصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم، مع تعزيز قدرتها على السيطرة على حركة السلع والخدمات والتكنولوجيا بشكل يتحدى الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي. وهذا ما حذر منه زميل مجلس العلاقات الخارجية، جوشوا كورلانتزيك، حيث أشار إلى أن «رأسمالية الدولة تقدم بديلا محتملا حقيقيا لنموذج السوق الحرة، وكبديل فإنها تشكل تهديدات خطيرة للاستقرار السياسي والاقتصادي في جميع أنحاء العالم».

كان من المفترض أن تساهم التجارة الحرة في تعزيز النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة من خلال تمكين الشركات الأمريكية من الوصول إلى أسواق جديدة وتوسيع نطاق عملياتها الإنتاجية. ولكن، مع تعميق العولمة، بدأت بعض القطاعات الاقتصادية الأمريكية، خصوصًا الصناعات التقليدية، في مواجهة منافسة شرسة من الدول التي تبنت سياسات تدخلية، مثل الصين. وبالفعل، مع انتقال العديد من الشركات الأمريكية إلى الصين بحثًا عن العمالة الرخيصة، فقدت الولايات المتحدة العديد من الوظائف الصناعية، مما أدي إلى تزايد التفاوت الاقتصادي بين الطبقات الاجتماعية داخل البلاد.

من هنا، بدأ يتحقق تحول في ميزان التجارة الدولي لصالح الدول التي تتبع سياسات حكومية أكثر توجيهًا لاقتصاداتها، وهو ما جعل النموذج الأمريكي الذي يعتمد على الأسواق الحرة يبدو أقل فعالية في مواجهة التحديات الجديدة. في هذا السياق، أصبحت التجارة الحرة بمثابة تهديد للولايات المتحدة أكثر منها فرصة، مما حفز الإدارة الأمريكية الحالية على اتخاذ إجراءات حمائية.

في هذا السياق، يمكن فهم فرض الرسوم الجمركية كأداة تهدف إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية. أولاً،

كانت الرسوم وسيلة لتصحيح ما اعتُبر «اختلالًا في ميزان التجارة» مع الصين، حيث كان من المفترض أن تساهم الرسوم في تقليل العجز التجاري الأمريكي مع الصين. ثانيًا، كانت هذه الرسوم تهدف إلى إجبار الصين على تغيير ممارساتها التجارية، مثل انتهاك حقوق الملكية الفكرية، أو دعم الصناعات المحلية على حساب المنافسة الحرة.

ولنفهم دوافع الولايات المتحدة في

كبح النمو الصيني، يمكن الإشارة إلى خشيتها من أن تحقق الصين ما فشل الاتحاد السوفيتي بتحقيقه. فعند العودة إلى فترة الحرب الباردة، كان الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد السوفيتي يُقدّر بنحو 374 مليار دولار أمريكي، بينما كان الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة حوالي 1.7 تريليون دولار، مما يعكس تفاوتًا اقتصاديًا كبيرًا بين القوتين العظميين. ورغم أن الاتحاد السوفيتي كان يمتلك اقتصادًا أقل بكثير من الاقتصاد الأمريكي آنذاك، إلا أنه استطاع إرهاق الولايات المتحدة في سباق التسلح وحروب بالوكالة، مما جعل الولايات المتحدة بالكاد تنهي الحرب الباردة بانتصارها.

الآن، إذا كانت القدرة على تحدي الولايات المتحدة قد تحققت بفضل القوة المحدودة للاقتصاد السوفيتي مقارنة بالاقتصاد الأمريكي، فإن

الأمر يختلف تمامًا اليوم في ظل قوة الصين الاقتصادية الحالية. إذ يشير الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للصين في عام 2025 إلى 19.5 تريليون دولار مقارنة بـ 30.3 تريليون دولار للولايات المتحدة. وعند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي على أساس تعادل القوة الشرائية (PPP)، فإن اقتصاد الصين يبلغ 39.4 تريليون دولار، متفوقًا بذلك على الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، يبلغ معدل نمو الاقتصاد الصيني ٪4.5 مقارنة بـ ٪2.2 للولايات المتحدة، مما يعكس تحولًا جوهريًا في الديناميكيات الاقتصادية العالمية.

ومع ذلك، لا يمكن النظر إلى هذه الرسوم الجمركية كخطوة اقتصادية فقط؛ بل إنها تمثل أيضًا أداة استراتيجية في سياق الصراع الجيوسياسي والاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين. ففي هذا الصراع، لم تعد الرسوم الجمركية مجرد أداة لتعديل العلاقات التجارية التقليدية، بل أصبحت وسيلة لفرض الهيمنة الاقتصادية في مواجهة صعود منافس استراتيجي في الأسواق العالمية.

تمثل الرسوم الجمركية التي فرضها ترمب على الصين أكثر من مجرد خطوة اقتصادية؛ فهي جزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى تقويض النمو الاقتصادي السريع للصين، الذي يعد تهديدًا هيكليًا لمكانة الولايات المتحدة كقوة اقتصادية عظمى. فالصين، من خلال تبني نموذج رأسمالية الدولة اتبعت سياسات تدعم قطاعها الصناعي والتكنولوجي، لا تقتصر على التأثير في الأسواق التجارية، بل تسعى أيضًا إلى تعزيز نفوذها الجيوسياسي في مناطق استراتيجية مثل البحر الصيني الجنوبي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي خطوات لتشتيت القوة في الاقتصاد العالمي بعيدًا عن المراكز التقليدية للنفوذ الغربي.

من هنا، يمكن تفسير فرض الرسوم الجمركية على الصين باعتبارها محاولة لاحتواء هذا التوسع، وإبطاء عملية انتقال الصين إلى دور اقتصادي وجيوسياسي مهيمن. هذه السياسة تتماشى مع استراتيجية الاحتواء التي كانت الولايات المتحدة تتبعها تجاه القوى الصاعدة عبر التاريخ، سواء كانت في شكل منافسة اقتصادية أو صراع في المجالات العسكرية.

إن سياسات الحماية التي تفرضها الولايات المتحدة، بما في ذلك فرض الرسوم الجمركية، تشكل أيضًا جزءًا من تحول أوسع نحو إعادة التفكير في العولمة. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت من المدافعين الرئيسيين عن العولمة في العقود الأخيرة، إلا أن التغيرات الاقتصادية والسياسية جعلت هذه السياسات موضع شك. العولمة، التي كانت تهدف إلى تسهيل تدفق السلع والخدمات عبر الحدود، أصبحت تؤدي إلى تشوهات اقتصادية في الداخل الأمريكي، حيث تضررت بعض الصناعات من المنافسة غير العادلة من قبل الدول ذات الاقتصاديات المدعومة من الدولة، مثل الصين. وبذلك، أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إعادة تقييم مشاركتها في هذا النظام العالمي، خاصة في ظل صعود قوى اقتصادية تستفيد من تدخل الدولة في الأسواق.

إن السياسة الاقتصادية التي اتبعها ترمب، وخاصة فرض الرسوم الجمركية على الصين ودول أخرى، هي تعبير عن نزاع أوسع على الهيمنة الاقتصادية العالمية. فالولايات المتحدة، التي كانت تقود النظام العالمي القائم على التجارة الحرة في القرن العشرين، تجد نفسها اليوم في مواجهة نموذج اقتصادي جديد يتبناه منافس رئيسي مثل الصين. هذا الصراع بين رأسمالية السوق الحرة ورأسمالية الدولة يعكس تحولات جوهرية في التوازنات الاقتصادية العالمية.

وخلاصة القول، إن فرض الرسوم الجمركية من قبل ترمب يمثل خطوة استراتيجية تهدف إلى إعادة ترتيب النظام التجاري الدولي بما يتناسب مع مصالح الولايات المتحدة في سياق صراع الرأسماليات. في حين أن النموذج الصيني يعكس تحديًا للنظام القائم على التجارة الحرة، فإن السياسات الأمريكية الأخيرة تهدف إلى الحد من الهيمنة الاقتصادية الصينية وإعادة فرض النفوذ الأمريكي في الأسواق العالمية. في النهاية، يُعد هذا الصراع لحظة حاسمة في تاريخ العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث تتنافس القوى الكبرى لتحديد مستقبل النظام الاقتصادي العالمي.

* باحث في العلوم السياسية.
Salanazias@gmail.com

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

محمد زايد الألمعي..
شاعر الكلمة الصادقة.

عرفت الشاعر محمد بن زايد الألمعي مع بداية مهرجان الجنادرية الثقافية بالرياض، ومع صدور مجلة (النص الجديد) ودوره الحيوي بها، إضافة لمسؤوليته في التحرير، يشارك بما يتيسر، وأمامي العدد الوحيد (التاسع والعاشر) يونيو 2000م وبه مجموعة قصائد لمحمد زايد الألمعي (تحديق. وحدة. سيد الليل. الخطى) ص 95-93.

وقبلها ارتبط اسمه بصدور العدد الأول من مجلة (بيادر) التي أصدرها النادي الأدبي بأبها 1406هـ 1986م. (ملف ثقافي إبداعي يصدر عن نادي أبها الأدبي) وكان الألمعي أحد من ينسبون إلى الحداثة، وله فيه قصيدة (توسلات لموت آخر).

القصيدة بقوله:

فديتك يا سيداً ماثلاً في دمائي.
أفاصلك الآن في نظراتي.. وأقسم ألا
سواك يمزقني.
حين آوي إلى جبهتي الباردة.
أنت مني..
سوى أنني نافر منك عني..
ومن ذا يرى نافراً من دمه؟
أمزق وجهي عليك..
ولكنني حين أدنو أراك
تتابع ما أصطلي
ثم تشنقني بالتعاويذ
والدمع والتمتمات
تُرى كم سكنّا قبب البكاء؟
وكم ننحني فوق فكرتنا الجاحدة؟
ثم نأوي إلى حلم قبل أن يكتمل..
لا قوانا تراخت ولا نحن نستعجل
المائدة.
بيد أنا نُسائل إذ يقطر الملح.. والحبر
.. والدم من يا ترى ترتجيه الليالي
الكئيبة؟
إنها قطرة للتراب..
الخ ص38 – 40 .

وهو أ حد محرري مجلة (النص الجديد) التي كانت تصدر من دار الخشرمي للنشر والتوزيع بقبرص، وقد بدأ يتأخر صدورها. فأذكر أنه في أحد اللقاءات اقترح أن يتولى إعداد كل عدد منها أحد أعضاء هيئة التحرير، حتى لا يكون العبء على واحد فقط. وقلت إن له في العدد (التاسع والعاشر) قصائد نختار منها:

وحدة
بعد عشر سنين
وبضع قصائد، سوف يعود
ولن يتكلف صنن العتاب.
وسوف يرتب في سجنه
ذكرياته
وموت حياته
وسوف ينام وحيداً
ولن يلتقي قط
من يتلقى صباح صلاته
سوف يأتي
ويقسو على من يحب
فلا يشتهي أغنياته!

أذكر مع بداية عملي بمكتبة الملك فهد الوطنية أن زرت مدينة جدة للتسجيل مع بعض الأدباء وكنت أقيم مع الصديق عبدالسلام الوائل عندما كان طالباً بجامعة الملك عبدالعزيز فزارنا الأخ محمد وكنا على موعد مع الأستاذ عزيز ضياء للتسجيل معه في برنامج التاريخ الشفهي مساء 23/11/1416هـ وفرح وأصر على مرافقتنا له وحضر التسجيل على مدى ثلاث ساعات، وكان فرحاً ومنتشياً بما سمع من ذكريات مهمة يرويها أبو ضياء وكيف كانت الحياة الاجتماعية في المدينة ومكة وغيرها.

أصبحنا نلتقي بالقاهرة أثناء إقامة معرض الكتاب، وتعرف على من كان يزورنا قادماً من الإسكندرية ومنهم حسين شاهين وابنه الصغير حازم الذي سريعاً ما كبر وأصبح مطرباً ومغنياً للشعر الحديث وللقصائد الوطنية، فأصبحت علاقته بالابن بعد وفاة الأب وثيقة فاحتضنه وقدره. وسمعت أنه قد ساهم مع أحد أصدقائه بتأسيس دار نشر أعتقد أن اسمها (دار متون).

وجدته بمعرض القاهرة للكتاب وهو يختار الكتب الحديثة لتزويد مكتبة النادي الأدبي بأبها وكنت على علم بانتخابه رئيساً لمجلس الإدارة رغم معارضة المتشددين من أعضاء النادي وغيرهم، فهم من منعوا استمرار مجلة (بيادر) على النهج الذي كان وغيره من الحداثيين وأعادوها كما يريدون.

وزارني وكان متحمساً لبداية نشاط ثقافي مميز وقد ذكر لي أسماء من رموز الحداثة في داخل المملكة وخارجها. وعندما عرف بعلاقتي بالدكتورة ثريا التركي رئيسة قسم الاجتماع (الانثربولوجيا) بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهي من بنات المملكة، وأنها تزور عائلتها بجدة بين وقت وآخر وتستضيفها جامعة الملك

عبدالعزيز وجامعة الملك سعود لإلقاء بعض المحاضرات أصر على دعوتها للمشاركة في موسم النادي. فأتصلت بها ورحبت بزيارتنا لها في منزلها فذهبت لها برفقة الأخ محمد ومعنا الأستاذ محمد السيف. اتفق معها على ما يمكن أن تتحدث عنه، وأنه سيقترح اسمها مع غيرها. ولكنه لم يمكث بإدارته للنادي، إذ تحركت الأيادي الخفية والقوى الضاغطة لعزله من رئاسة النادي.

جاء كالمعتاد لحضور المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية عام 2008م فدعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه في برنامج التاريخ الشفوي وفعلاً حضر وكان اللقاء ظهر السبت 30/2/1429هـ الموافق 8/3/2008م تحدث واسترسل في الطفولة والتعليم بالقرية برجال ألمع ثم انتقاله إلى مدينة أبها للدراسة والتدريس، وانتقاله إلى جدة للدراسة الجامعية والتي لم تتم، وللكتابة في الصفحات الثقافية، تحدث عن بدايته مع الشعر وعن القبيلة وأحلافها وعن المشاكل التي تحصل، والتي أودت بحياة والده، وقد تأثر كثيراً بذلك، وتحدث عن علاقته بالنادي الأدبي بأبها وعن إصداره للعدد الأول من مجلته (بيادر)، وتصديه للقوى المعطلة لكل تقدم، وانتصارهم على عزله من إدارة المجلة، ثم إقرار انتخابات مجلس النادي فانتخب رئيساً للنادي ومع ذلك ثم تحويله إلى عضو لمجلس الإدارة بضغط من المتطرفين. وتحدث عن ظروف تأسيس جريدة الوطن واختياره لرئاسة القسم الأدبي، وتحدث عن عودته للعمل بوزارة الزراعة، وعن إصدار مجلة النص الجديد وأسباب توقفها.

اختاره الدكتور عبدالله المعيقل من جيل التحديث، واختار له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث)، قصيدة (يتهجى الطفل مراثيه) ص513/ 517 وهي من أطول قصائده. وترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، واختير له قصيدة طويلة بعنوان (من قصيدة: نرجسة الخيلاء) نختار منها قوله :

« فيا أيها المستريب ببعضك
هلا تيقنت أن الذي في ملامحك..
الآن ليس بوجهك.
لكنه وجه من أطعمك!
وهذا خلاصك
فوق سراط الحقيقة
هذا خلاصك فارجع
فما عاد في العمر متسع
كي تميل إلى ضده أو إليه
لك الآن أن تتراجع عن موتك المعدني.
فإن القبور سواء.. ولكنها ميتة... سوف تحييك.. أو تقتلك.. الخ». / ص406/ 417.

وترجم له عبدالرحمن المحسني في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية)ج1. قال عنه: «.. عمل رئيساً لنادي أبها الأدبي، وعضواً فاعلاً فيه، كما شارك في عدد من اللجان والمطبوعات الثقافية، وحصل على عدد من الدورات التدريبية في الصحافة وشارك في عدد من الأمسيات الشعرية والندوات داخل البلاد وخارجها. يعد من رواد حركة التجديد في القصيدة في المملكة العربية السعودية إبداعاً وتنظيراً، شاعر في روحه ونصه، يتمتع نصه بثراء فني في بنياته اللغوية، وعطاءاته الدلالية، وفي تجربته حركة دائبة لإنتاج عمل مختلف.. له نصوص شعرية كثيرة غير مجموعة..» ص79 .

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر) ج1، ط2، ورد فيها : «.. عمل مدرساً بوزارة المعارف 1980 لمدة أربعة أعوام، ثم محرراً ثقافياً بجريدة البلاد 1408 – 1410هـ ثم مديراً لوكالة آراب للإعلان مدة عامين، ثم سكرتير مجلس إدارة مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة عسير، وهو عضو ومقرر جائزة أبها الثقافية.. حصل على شهادات التقدير من مكتب التربية لدول الخليج العربية 1984، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت والمهرجان الوطني للتراث والثقافة – الجنادرية – بالرياض).

بعد وفاته رحمه الله أصدرت مجلة اليمامة في عدد 2790 ليوم الخميس 28 ديسمبر 2023م. ملحقاً بعنوان (محمد زايد الألمعي .. رحيل الكلمة الصادقة) شارك به عدد من الكتاب والأدباء منهم الدكتور محمد بن علي آل مريع رئيس نادي أبها الأدبي، والشاعر عبدالرحمن موكلي، والشاعر عبدالمحسن يوسف، والشاعر علي خرمي، وأحمد السروي، والشاعران محمد إبراهيم يعقوب وجاسم الصحيح والدكتور حسن النعمي والشاعر إبراهيم طالع الألمعي. وإبراهيم مضواح الألمعي، وعادل الحوشان وعبدالله ثابت، والدكتور أحمد التيهاني، والدكتور محمد صالح الشنطي، وأحمد الدويحي ، وعلي الأمير، وحامد عقيل، وحسن آل عامر، وصالح الديواني. وقد اختارت المجلة مقاطع من قصائده بدأتها بقصيدة الصبي :

حين كنت صبياً
توهمت أن السماء سألمسها بعصاي
إذا ما علوت الجبل،
كان جدي يصدقني
ويزين لي كذبي
فاخترعت أساطير طيشي.. وقلت:
بأني علوت الجبل
وأني تلمستها بعصاي
وأيقظت نجماً بسرتها يختبي!
وها أنا
مذ رحل الأهل ،
في جبة الكهل،
وحدي
أردد أسطورتي
وأصدق ذاك الصبي!

توفي رحمه الله في السابع عشر من ديسمبر 2023م في أحد مستشفيات القاهرة ونقل جثمانه إلى المملكة حيث دفن.

نافذة على الإبداع

قراءة في سيرة الشاعر الراحل سعد البواردي (رحمه الله) و نماذج من شعره ..

تغنّى بالوطن وصوّره واقعاً وجدانيّاً يلامس شغاف قلبه.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

يُعد الشاعر الراحل سعد بن عبد الرحمن البواردي (1348-1446هـ / 1930-2025م) رحمه الله أحد أبرز الأدباء والشعراء السعوديين الذين تركوا بصمة واضحة في المشهد الثقافي والأدبي بالمملكة العربية السعودية، وأسسوا لنهضة إبداعية واعدة.

وُصف بأنه مؤسّس مدرسة الشعر الواقعي في المملكة العربية السعودية، حيث امتاز شعره بالصّدق والصفاء و البساطة و الوضوح، والارتباط بالهموم الإنسانية،والالتزام بالقضايا الوطنية والعربية. كما كان رائدًا في الصحافة الأدبية من خلال تأسيسه لمجلة "الإشعاع"، وكاتبًا اجتماعيًا وقاصًا ترك إرثًا غنيًا من الشعر والنثر،ورث ملكة الشعر عن والده أميرًا(شقراء) الذي كان شاعرًا شعبيًا، مما أثر في تنشئتة الأدبية منذ الصغر، فهو يذكرنا بواحد من عمالقة الأدب في العصر الحديث وهو عباس محمود العقاد الذي استقى شعره من الواقع في ديوانه (عابر سبيل) وهوأحد دواوينه العشرة ، قال عنه طه حسين " حين أسمع شعره إنما أسمع الحياة المصرية الحديثة " وإن كان حضور الوعي في شعره بوصفه مفكرا حاضراً دائماً يضفي لونا من ألوان التجريد، ولكنه في واقعيته يبدو ملتزماً، وهي السمة التي تجعلنا نستذكره حين نتحدث عن شاعرنا الراحل (رحمه الله) فهو ينتمي إلى المدرسة ذاتها وإن كان لكل واقعٍ خصوصيته و لكل شاعر منهجه.

وهذا التوصيف لشعر البواردي مردّه في جانب منه لتجربته العملية؛ فقد عمل البواردي في عدة وظائف متنوّعة، مما أكسبه خبرة حياتيّة واسعة أثّرت في كتاباته؛ فقد شغل منصب مدير إدارة العلاقات العامة في وزارة التعليم (المعارف سابقًا)، ومديرًا لمجلة "المعرفة"، وسكرتيرًا للمجلس الأعلى للتعليم، ثم سكرتيرًا للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب. كما عُين ملحقًا ثقافيًا في بيروت والقاهرة، وهي تجربة عزّزت تواصله مع الأوساط الأدبية العربية. تقاعد عام 1409هـ (1989م)، لكنه ظل نشطًا في الكتابة والإبداع حتى وفاته في 22 شوال 1446هـ (20 أبريل 2025م) عن عمر 95 عامًا.

و يُعتبر البواردي من رواد الشعر الواقعي في السعودية، مزج بين الواقعية الوصفيّة، والرومانسية الوجدانية في قصائده. كتب شعرًا يعكس هموم الإنسان والمجتمع، مع تركيز خاص على القضايا الوطنيّة والعربيّة، مثل فلسطين والجزائر.

من أبرز دواوينه الشعرية:أغنيات لبلادي (1401هـ/1981م): ديوان يعبر عن حب الوطن والانتماء للمملكة وقصائد تتوكأ على عكاز (1408هـ/1988م): يعكس تأملاته في الحياة والمجتمع وقصائد تخاطب الإنسان (1409هـ/1989م): يركز على القيم الإنسانية والصبر في مواجهة التحديات ورسائل إلى نازك (1406هـ): يتضمن قصائد ذات طابع وجداني وعاطفي وصدر له أكثر من 13 ديوانًا شعريًا، إلى جانب 40 كتابًا مخطوطًا لم تُنشر بعد، تميز شعره بالوضوح في الرؤيا والسلاسة في اللغة، والبساطة في التصوير، والحجاج المنطقي السهل الذي لا يوغل في الفلسفة و يظل قريباً من شاطيء الحياة.

و لم يقتصر إبداع البواردي على الشعر، بل امتد إلى النثر والقصة القصيرة، بدأ مسيرته الأدبية بالقصة، حيث فاز بالجائزة الثالثة في مسابقة أدبية نظمتها صحيفة "البلاد السعودية" في أوائل الستينيات الهجرية بقصة بعنوان "على قارعة الطريق" ومن أبرز أعماله النثرية: (حتى لا نفقد الذاكرة) يوثق فيه الذاكرة الثقافية والاجتماعية السعودية، و(فلسفة المجانين(1961م): وهو عمل ساخر يطرح أسئلة فلسفية ونقدية حول المجتمع وشبح من فلسطين (1377هـ): مجموعة قصصية تعكس اهتمامه بالقضية الفلسطينية وشريط الذكريات: سيرة ذاتية توثّق محطات حياته وتجاربه ،و صدر له خمسة عشرةكتابًا نثريًا، تناول فيها مواضيع اجتماعية، ثقافية، وتاريخية ، و كان البواردي رائدًا في الصحافة الأدبية السعودية، حيث أسس مجلة "الإشعاع" في الخبر عام 1375هـ (1955م)، وهي أول مجلة أدبية اجتماعية تُصدر من الساحل الشرقي للمملكة، صدر منها 23 عددًا على مدار عامين، وكان البواردي يتولّى تحريرها وكتابة معظم محتوياتها تحت أسماء مستعارة مثل "فتى الوشم" و"أبو سمير"وواجه تحديات مالية كبيرة، إذ كان يمول المجلة من راتبه الشخصي، لكنه استمر في إصدارها بدافع شغفه بالثقافة ،كما كتب زاوية شهيرة بعنوان "استراحة

داخل صومعة الفكر" في جريدة "الجزيرة" على مدى عقود، تناولت قضايا فكرية واجتماعية بأسلوب عميق وساخروفقًا للدكتور حسن الهويمل في كتابه "اتجاهات الشعر المعاصر في نجد"، يتميز البواردي بمزاوجته بين الواقعية والرومانسية فشعره يعكس تجاربه الحياتية، حيث استلهم من ظواهر المجتمع البسيطة ليبدع صورًا شعرية لافتة ، كما تميز نثره بالسخرية الذكيّة والنقد الاجتماعي الحاد، كما يتضح في "فلسفة المجانين"

ركّز في كتاباته على القضايا الإنسانية، مثل الصبر، الأمل، والعدالة، واهتم بالقضايا العربية، خصوصًا فلسطين والجزائر، كرّمته الدولة فقلّده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وساماً رفيع المستوى وحظي البواردي بتكريم واسع في الأوساط الأدبية تقديرًا لإسهاماته؛ ففي عام 1435هـ (2014م)، كُرم في مهرجان الجنادرية 29 كما كرمته المؤسسات والصالونات الثقافية.

وثمة من يرى أن هناك ما يصل بين نهج البواردي، الواقعي ورؤية محمود درويش وبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة على اختلاف مشاربهم وجماليات أشعارهم، فهم يشتركون في تصوير الواقع الاجتماعي والإنساني، سواء كان ذلك من خلال القضايا الوطنية (البواردي ودرويش) أو الهموم الاجتماعية (السياب ونازك) لكن درويش يتميز بتركيزه على الهوية الفلسطينية، بينما يتجه السياب ونازك إلى قضايا إنسانية أكثر عمومية.

ويعتمد الجميع على الصّور الشعرية المستمدة من البيئة (نجد لدى البواردي، الصبّار لدى درويش، الضباب لدى السياب، الليل لدى نازك). لغتهم سلسة لكنها عميقة، مع التركيز على العاطفة والتجربة الشخصية.

وفي القضايا العربية: البواردي ودرويش أكثر وضوحًا في التفاعل مع تلك القضايا (فلسطين والجزائر)، بينما يتناول السياب ونازك قضايا اجتماعية وفلسفية، مع إشارات غير مباشرة إلى الهمّ العربي. ويشترك الجميع في القدرة على تحويل الواقع إلى صور شعرية مؤثرة، سواء كان ذلك من خلال تصوير المقاومة عند (درويش)، الاغتراب في شعر (السياب)، و المعاناة لدى (نازك) وإن اختلف المنظور و تفاوتت الأساليب.

ويمكن تبيّن اتجاهات ثلاثة في شعره الواقعي : الأول وطني يتمثل في قوله:

عيناي ما هابتا ليلاً ولا غسقا
فأنت يا موطني في مهجتي ألقا
أراك في كل وجهٍ من بني وطني
عينين لم تطبقا جفناً ولا حدقا
أراك فجراً تسريني نسائمهُ
وصوت حبٍّ يفيض الدفء مذ نطقا
أراك يا نجدُ في قلبي مدى زمنٍ نوراً
يضيء الدروبَ الحرَّ إن سلقا

هذه الأبيات ذات طابع رومانسي ، وربما بدا أن ّذلك يتناقض مع ما عرف به الشاعر من واقعية التوجّه ؛ وهنا لا بد من أن أشير إلى أن ماعرف بالواقعية في توجّه الشاعر لا يعني الإحالة إلى مذهبيّة الفكر الواقعي و مدرسيّة الأسلوب الفني ، وإنما تأتي النسبة للموضوع فحسب ؛ فالشاعر يتغنّى بالوطن الذي ينتسب إليه ويعيشه واقعاً وجدانيّاً يلامس شغاف قلبه ؛أما طابعه فهو عاطفي يتّسم بذاتية المشاعر والتحليق في أجواز الخيال وكونيّة الصورة واستلهام الطبيعة ومعجم العشق، ونورانية الحقول الدلالية و إيقاع البحر البسيط وغنائية التعبير، و الإشراقات التي تتجلى عبر استلهاماته وتمثّلاته لما يداعب الخيال ويستثير مكامن الوجد عنده ،و كل ذلك من خصائص الرومنتسية التي يعبّر عنها الدكتور عبد القادر القط في كتابه (الاتحاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر)

وفي اتجاهٍ عروبيٍّ يرنو الشاعر إلى قضايا أمته وفي الصميم منها قضية فلسطين التي اغتصبها الصهاينة وأوسعوا شعبها قتلا و تنكيلا كما في قوله:

حجرٌ بكفِّ الفتى يغدو لهُ سيفاً
والبحرُ يعلو إذا ما ثارَ فيه صدرُ
يا قدسُ، يا جرحَ أمتنا، لنا عزةٌ
في غزةَ الأنفاسُ يحييها لنا القدرُ
أنشدْ لكِ الشعرَ صوتاً للصمودِ غدا
فالظلمُ يُمحى إذا ما الحقُّ قد قُرُّ

يغالب الحزن ويتذرّع بالنداء ليافا و القدس في وَلهِ العاشق وتوق الوامق الذي يغالب الحنين ويقارع الشجن ويحلّق مع الخيال حيث يتحول الحجر إلى سيف وأنفاس الصدر إلى موجات تعلو وتهبط، ويلتمس مختلف أشكال التعبير البياني ويستعير النهر للدماء النازفة، ويناشد الضمائر في سورة الانفعال و ووقدة الحماس التي تتبدّى في التكرار (الحر فينا حر) وفي التذييل وتجلّيات الانفعال التي تظهر في الصور الكونية ، وازدحام أساليب النداء التي تنمّ عن التعاطف واقتناص الحكمة وبلورة الرؤى ، واستلهام ثورة الحجارة التي تتحوّل إلى سيوف في أيدى أطفال الانتفاضة، صور منتزعة من صميم الواقع تتجاوب مع ما يصطخب فيه من وقائع و أحداث ، فضلاً عن الثنائيات الضّدية التي تتشكّل عبر ظاهرة الطباق في المصطلح البلاغي ، وتلك التي تتجانس حروفاً وإيقاعاً (غزة و غزة) فهذا التوظيف البديعيّ يتساند مع جماليات النص وإيقاع البحر البسيط في تفعيلتيه اللتين تتوالى فيهما المتحركات و السواكن في انتظام وسلاسة، كل ذلك ينمّ عن قراءة متأنية للواقع و عمق الشعوربوطأته.

أما الواقعية على المستوى الإنساني فتتمثل في قوله:

ما ضاقَ دربٌ ولم تبنِ يداكَ لهُ
جسراً من الأملِ المعطاءِ مُزدحما
في كلِّ وجهٍ ترى أحلامَ مغتربٍ
وفي الدمعِ المُرِّ تبصرُ وجهَ مُبتسما
شعري لكَ اليومَ درعٌ من تصبّرِهِ
في الصبرِ يُولدُ فجرٌ للمدى عَلَما

رؤيا متفائلة مستبشرة تفتح آفاق الأمل؛ فثمة حقل دلاليّ يدل على التواصل والانفتاح (الدرب و الجسر والأمل المعطاء) في مقابل (الحلم والانفراج و الابتسام) وتكتمل ثلاثية الأمل في حقلها الثالث (الصبر و الدرع و الفجر و الولادة) هكذا تلتئم أبعاد إنسانية مستبشرة في لغة شعريّة مصفاة وصور متقاطرة في شريط منفتحة فضاءاته على مشاهد تنفرج فيها الزوايا و تتواصل فيها الأسباب، وتشرق على محياها ابتسامات الأمل و يولد الفجر، لافاق إنسانية رحبة تتبدد معها ظلمات تكاثفت وتنفرج بها الكربات وقد توالت .

رحم الله شاعرنا الرائد وأسكنه فسيح جناته.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «الناطق الأخرس» لفهد بن عسكر الباشا..

الكتاب دواء للمرض وضرة للزوجة.

كلما ذُكرت الكتب ذكر الجاحظ و هكذا فعنوان الكتاب كما تقول المقدمة مأخوذ من وصف الجاحظ الشهير الكتاب : "ومن لك بواعظٍ مُلْهٍ، وبزاجرٍ مغرٍ، وبنإسك فاتك، وبناطقٍ أخرس. " و يشرح المؤلف فيقول أن الكتاب ناطق مجازا إذ يفصح عما بين دفتيه من أفكار، و أخرس لأنه معدود من جملة الجمادات التى لا تنطق. و هذا كتاب يجتمع في موضوعه عن القراءة و الكتب مع كتب كثيرة غيره، و أكثر هذه الكتب تجمع أفكارا مما قرأ الكاتب، و لكن المؤلف هنا جمع لالئ من قراءاته الواسعة، ثم فرزها إلى مجموعات متجانسة، نظم من كل منها عقدا يزهو على جيد جميل. و على بوابة الكتاب كُتبت مقطوعة للمؤرخ البريطاني ماكولى " و لو جعلنى إنسان أعظم ملوك الدنيا، و حبانى القصور و الحدائق، و أحسن الأطعمة و العربات، و أفخر الثياب و مئات الخدم و الحشم - على شريطة ألا أقرأ الكتب - لما قبلت أن أكون ملكا، و لاثرت أن أكون رجلا فقيرا في عُليةٍ و عندي مجموعة وافرة من الكتب، على أن أكون ملكا زاهدا في القراءة"

يحدثنا الكتاب عن متعة القراءة التى فاقت كل متع الدنيا في حياة البعض، و عن اخرين تمنوا أن ينتقلوا الى العالم الاخر فيجدوا جنة مملوءة بالكتب، يقرأون ما فاتهم منها، كما يحدثنا عن مرضى تغلبوا على الالام الشديدة بالقراءة والكتابة، هذا بولس سلامة أجريت له تسعٌ و عشرون عملية جراحية، كلها فشلت في شفائه و في وقت لم تكن فنون طب التخدير تطورت لتحرره المريض من الألم، تغلب على ألمه بتأليف كتاب في الفلسفة. أما إبن قيم الجوزية فاستعان بالقراءة على الشفاء، رغم تحذيرات الطبيب، فكان الشفاء. تفسير ذلك أن متعة القراءة رفعت روحه المعنوية و نشطت مناعته حتى تغلب جسمه على المرض، أما المساجين فمنهم من وهبته القراءة أملا ساعده في التغلب على الاحباط و إصلاح نفسه، و رسمت له طريق الخلاص، بل و الإبداع و التفوق.

كثيرة هي الحكايات عن أشخاص تركوا زوجاتهم في أول لحظة جمعهم بيتهم لينصرفوا للقراءة، وهذا واحدٌ منهم بحثت عنهم حماته فوجدته غافلا بالكتب عن عروسه، فندبت حظ إبنتها التى دخلت عروسا على زوجها لتجد بيت الزوجية حافلا بالضرائر. و اخر جاءت إليه زوجته و قد تهيأت لمؤانسته ، فلم تفلح في جعله يلتفت إليها، و هكذا. أميل شخصيا إلى الاعتقاد أن هذه حكايات مخترعة، فالناس تغرم بالحكايات، و إن صحت فهى تعنى أن خللا قد أصاب حياتهم فأضاعوا قدرتهم على التواصل الإنسانى، و أظن أن حكاية الضرائر قد اخترعها الرجال انتقاصا من النساء، و ربما كانت الحقيقة مختلفة، لا اتصور ان انسانا يعيش بين الكتب، لا ينقل سعادته بالأفكار و بالمؤلفين و أصدقاء الحرف إلى زوجته و أبنائه،

رواج الكتاب الإلكتروني يحمي العالم من التلوث.

فإن لم يفعل فهذا يعنى أنه لم ينتفع بما قرأ، أو أنه خشى إن تعجب زوجته بالكتب و المؤلفين تراه قزما بين كبار، ولذا حرم زوجته من مشاركته في كتبه، و رماها بما خاف منه على نفسه.

يتحدثون كثيرا عن بعض من شغلهم الكتاب عن حياتهم، فأنساهم حظ جسمهم من الطعام و الشراب و الرياضة، و ظنى أنهم هنا يسيؤون إلى أجسامهم، و أحرى بهم صيانتها، حتى لا يصبحوا فريسة للأمراض، حب القراءة لا يجب أن يفقد صاحبه التوازن، نجيب محفوظ الذي أثرى المكتبة العربية لا يتخيل الحياة بغير الكتب، و لكن له في تنظيم حياته دقة عجيبة ، فهو يفرد للقراءة و الكتابة وقتا يصونه عن أي شيئ أخر، و لكن له مواعيد ثابتة للقيا الأصدقاء، و لو تتبعت أكثر أيامه لوجدته يغادر بيته الكائن على نيل العجوزة في ساعة محددة يوميا، يسير حتى يقطع أحد الجسور على فرع النيل إلى الجزيرة فيقطعها، حتى يصل إلى جسر اخر على الفرع الاخر في النيل فيقطعه إلى أحد ميادين القاهرة الرئيسة و منها إلى مقهى ريش، حيث يشرب فنجان قهوته متمهلا متأملا، ثم يعاود المشي إلى مكتبه فى جريدة الأهرام، أما وقت الكتابة و القراءة فهو مصون عن أن يأخذ منه وقتا للسفر، أو لأى أنشطة أخري، فلم يُعرف عنه أنه غادر القاهرة لغير قضاء الصيف في الإسكندرية، لم يركب طائرة أو باخرة في حياته إلا مرة أو مرتين، و لم يلب دعوة إلى مؤتمر، و استعاض عن ذلك بالقراءة و الكتابة.

هناك من يقرأ ليقال قارئ، وهو يمر على الكتاب فلا يكتسب منه شيئا، وآخر يقرأ و يختزن الأفكار و لكنه لا

يدخل بها تجارب الحياة، و لا يثريها بالخبرات و التأملات و تلاقح الفكر مع الفكر ليقدح زناد العقل فيفيد و يستفيد، و هناك من يسابق الآخرين في الحصول على الكتاب طازجا من المطبعة قبل أن تبرد أوراقه، ثم يخزنه في أثاث جميل يزين به جدران بيته، و لكنه أعجز من أن يزين به حياته و حياة الاخرين. و لا شك عندي أن القراءة لشغل الوقت أفضل من صديق السوء، و أفضل من جلسات الغيبة والنميمة، و الانشغال بحياة اللاعبين و الممثلين، و البحلقة في ما تعرضه الأسواق مما يجري له لعاب الكثيرين، و لكن القراءة للحياة و لتحصيل الحكمة، و لإغناء النفس، و الاستثمار في الحياة أولى و أكثر فائدة للنفس ، و خاصة إن كانت تشع بالخير على النفس و على الاخرين. هناك من القراءة ما تملأ عقل صاحبها بالغرور ليستقر في نفسه انه أرقى من الاخرين، علما و فهما، و قد يصبح ديكتاتورا يظن أنه مبعوث من الله ليقصر الآخرين على ما يريد مما يظن أن فيه الخير للجميع، حتى لو كلفه ذلك إن كان صاحب سلطة أن يطغى و يبغي، هتلر و ستالين كانا من أعظم القراء. و كذلك من الكتب ما أوقد شعلة العظمة في بلدان كأمريكا، و منها ما أسس لثورة اجتماعية، مثلا كتاب" كوخ العم توم " الذي أدى إلى تحرير العبيد و من هذا وذاك أمثلة كثيرة ساقها المؤلف تستوقف كل قارئ.

و يثير الكتاب قضايا أخري، فهل الكتاب بطبعته الورقية جُعل لكى يتم تداوله بين الناس أم أنه كالذهب و الألماس جُعل لكى يُكنز، ف يستمتع صاحبه بالإحساس بانه يستطيع العودة إليه متى شاء وأنى أراد. يطرح الكاتب أيضا قضايا كإعارة الكتب، و اداب التعامل معها، و بيعها و اهدائها، ثم يأخذنا إلى مسألة طريفة: هل هناك حدٌ في سرقة الكتب، أم أنها من العلم الذي هو في الأصل ملكية عامة للبشر؟

و في فصل بعنوان " المنافرة" و يعنى بها المفاخرة يعقد الكاتب مقارنة موضوعية بين الكتاب الورقي و الكتاب الإليكتروني، و حسنات و

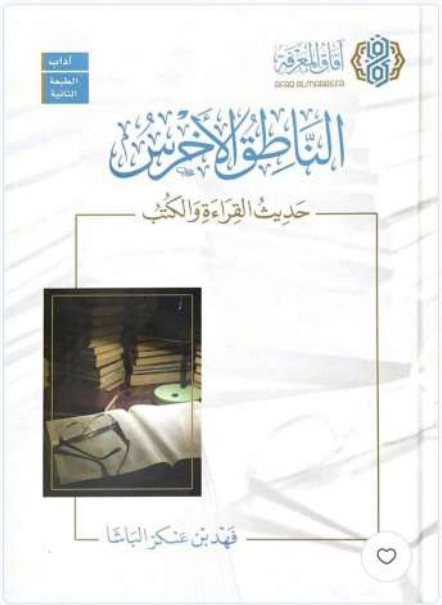

عيوب القراءة من كل منهما، و كما هو متوقع من كاتب قضى اجمل عمره مع الكتاب الورقى، ينتهى الى التحيز للكتاب الورقى، باعتبار أنه أقرب للفهم، لا يأخذ من وقت قارئه الثمين وقتا في الحيل الإلكترونية. و قد تعاملت مع كليهما، و لا زال قلبى مع الكتاب الورقي، و عن تجربة أجد أن الاستعاضة بالكتاب الالكترونى عابرة للحدود في مجال تخصصى، فالأساس موجود عندى، و الجديد إنما يبنى على القديم المؤَسَس، فهو يكشف عن نقاط كانت غامضة و أبحاثا استجدت ليملأ فراغا في العلم أو يصحح خطأ، أو يعزز نتائج و قد تحدد بعض الفهم العام... إلخ، وكنت أشعر أحيانا بأن الكتاب الورقي أكثر فائدة، ثم اكتشفت اننى لا ألجأ للكتاب الإلكتروني إلا في الوقت الذي لا أجد فيه الكتاب الورقى، و انتهى إلى أن اقرأ الكتاب الاليكتروني بشكل متقطع تقتحمه قراءات متوالية لكتبٍ ورقية و لهذا لا استمتع بالقراءة من الكتاب الإليكتروني، و لكن حين تعاملت مع الكتاب الإليكتروني مثلما أتعامل مع الكتاب الورقى ، بمعنى أنني إذا قررت قراءة الطبعة الإلكترونية أعكف على الكتاب دون اقحام قراءات أخري، أجد نفس المتعة و الفائدة التى في الكتاب الورقى ، خاصة و أن التخطيط و التعليق على الكتاب الاليكتروني لا يشوه منظر الكتاب بل يزيده حسنا، و

عندما أقرأ الكتاب الاليكتروني عازما أن أكتب عنه فإن وضع ملاحظات عن اماكن الأفكار المحورية يزيد من التركيز و يعظم من الفائدة، و لا أشك في أن المستقبل للكتاب الإلكتروني، لأنك تحمل مكتبتك التى تحوي آلاف الكتب معك أينما كنت، لقد أصبحت البيوت قليلة المساحة، تضيق عن المكتبات، كما اصبح العمر أطول ولكنه يقصر عن أن تقرأ كل ما تحب من كم الكتب الذي ينشر سنويا، و تستطيع أن تقرأ كتابا الكترونيا بغير لغتك الأم، و تجد معك مترجما لا تثقلك أوراقه بل يتطوع بالترجمة سريعا و بلا منة في عهد الذكاء الصناعي. و كذلك فإن حماية الغابات التى تقتطع أوراقها لصناعة الورق يساعد في حماية العالم من التلوث. كثير من كتب الطب تبيعك الكتاب الورقي، ومعه رابط تستطيع الحصول منه على نسخة الكترونية واحدة فقط تصبح مرجعك بعد أن تنتهى من الكتاب الورقى، و تغنيك عن تخزينه. و للكتب الالكترونية فوائد اخرى. أنا من بشر كَتب عليهم أن يقضوا العمر باحثين عن وطن، و يتحتم عليهم الانتقال دائما من مدينة إلى مدينة، و من بلد لبلد، و كم بكيت على كتاب اضطررت للاستغناء عنه مجبرا حين أنتقل من مدينة إلى أخرى، فنقل الكتب غير سهل، و وزن الورق يفوق وزن الملابس و الاثاث، و لذا فإن الكتاب الإلكتروني هو الحل السهل. و في المستقبل يغنى المؤلف عن دور النشر و منافذ بيع الكتب، فمن أراد أن يعتمد على تأليف الكتب لكى تسنده في حياة صعبه سيجد أن جهده يغنى الناشر و البائع و لا يعود عليه الا بالفتات، وعلى الأغلب فإن النشر الاليكترونى قد يوفر على القارئ و الكاتب، يدفع القارئ ثمنا أقل في الكتاب، و يحصل الكاتب على مردود مكتمل لا يذهب جله للناشر و البائع.

كتاب جميل و هو ضمن كتب أخرى في موضوعه يستحق أكثر من قراءة، فهو مما يشار إليه بأنه "كتاب الكتب"، أجاد الكاتب فهد بن عسكر الباشا فيه أيما إجادة.

المقال

رائد أنيس الجشي

@raedaljishi

يان شاويان نموذجا..

الفلك بين الشعر العربي والصيني.

لطالما شغف الشعراء منذ قديم الزمان بالسماء وما يتغير فيها من ظواهر فيزيائية وكانت محركا لهم في صورهم الشعرية وذلك أمر طبيعي لأن الشعر لا ينفصل عن حياة العرب وهم العارفين بأنواء السماء ونجومها يبصرونها بعينهم المجردة ويربطون بين مواقعها وشؤون حياتهم فيعرفون مواسم نزو الإبل والحيوان وأفضل أوقات الصيد والزراعة فيعتمدون على كوكبة « بنات نعش -وهي جزء مما يعرف فلكيا بالدب الأكبر - وخصوصا نجم سهيل بها لأنه الأكثر وميضا ويعتبرونه بداية الصيف وموسم الزراعة خصوصا في المناطق الصحراوية إذا هي حاضرة في شؤون الشعر لجمالها ومواقع تشكلاتها ولأساطيرها الثرية كذلك يقول الشاعر النابغة الذبياني

«كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ / وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ /
تَطاوَلَ حَتّى قُلتُ لَيسَ بِمُنقَضٍ / وَلَيسَ الَّذي يَرعى النُجومَ بِآيِبِ»

ويقول عنترة

(جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ/ أَقَلُّ صِفَاتِ صورَتِهِ التَّمَامُ/
بَنُو نَعْشٍ لِمَجْلِسِهِ سرِيرٌ/ عَلَيْهَا وَالسمَاوَاتُ الْخِيَامُ)

ولهم أسماء تخصهم يسمون بها الأبراج ويهتدون بها الطريق وكأنهم يخبرون سككها ودروبها (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ – النحل 16) ويظهر ذلك في شعرهم وحديثهم قديما وحديثا ومنه ما جاء في كتاب الأغاني عن أخبار السليك (من صعاليك العرب) عندما كان يحتال ليغير فيسأل في سوق عكاظ :» من يصف لي منازل قومه، وأصف له منازل قومي؟ « فيصفون له وحين يسأل عن منازل قومه يقول : «خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى العاقد لها من أفق السماء، فثمّ منازل قومي بني سعد بن زيد مناة.» وهذه العلاقة بين ما يراه الشاعر امتدت منذ القديم الغابر وتنقلت بين أعين أجيال الشعراء كل حسب علمه ومعرفته وملاحظته للفلك حتى في عصرنا الحديث ولكنها لم تكن حصرا على العرب فنرى أثرها في شعر الحضارات والأقوام الأخرى ومنها الشعر وهنا أحببت أن أقتطف مقتطفات من نصوص شاعرة صينية معاصرة تمثل رؤية الفلك بالعين المسلحة الحديثة وهي عالمة أيضا يتداخل الفلك في نصوصها الشعرية كما يتداخل الشعر بنصوصه المكتوبة عن الفلك بين الرؤية الشعرية والعلمية فيتكون مزيج لا ينحاز إلى جهة دون الأخرى ولا يهرب منها سأقتطف من شعرها أثر الفلك على الشعر المعاصر وأختار ما يقترن به من أثر الفلك على الشعر العربي القديم

تقول يان

«مثل كلب صيد يبحث عن الدرب، تصوب ركوبة المزواة الارتفاع والسمت كقوسٍ نشابٍ ذو رؤية ليلية، بينما تلتقط ربع زاوية الارتفاع الخالدةً فوق الأفق الهادئ المقوّس.»

والمزواة آلة حديثة تستعمل في أعمال مسح الأرض، لقياس الزوايا الصغيرة في الأفق والركوبة: دعامة تسمح بتدوير الآلة حول محورين عموديين. وهي آلة مطورة من الإسطرلاب الذي اشتهر في العصر العباسي ونراه حاضرا حتى في شعر أبي العلاء المعري «أسْطرُ لابَ، حولهنّ، جهولٌ/ فهو يرجو هَديًا بأسطَرلابِ / لا تقِسني على الذي شاعَ عني/ إنّ دُنْياكَ معدِنٌ للخِلاب «

وحين تقول يان

«زخة الشهب الرباعية»، هيجان باسم كوكبةٍ منسيةٍ منذ زمنٍ بعيد، تجذب جميع العدسات لتسلط على السماء السفلى في الشمال الشرقي: في تلك اللحظة، يبدو كل تلوثٍ ضوئيّ تافهًا؛ في عيون الناظرين، يتألق درب التبانة روعة بكل ما تحته، مع خدوشٍ دقيقةٍ

موزعة بالتساوي في جميع أنحاء أطلس كويليستيس الذي نشر قبل قرنٍ من الزمن.»

نعلم أن الأثر حديث فقد تم اكتشاف الشهب الرباعية عام 2003 حيث تصل ذروتها بداية يناير ويسهل مشاهدتها في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وحين تشير إلى الاكتشاف الحديث تستعيد ذاكرة أول وأضخم شامل للنجوم التلسكوبية نشر عام 1729 بعد وفاة مؤلفه بعشر سنوات ومن باب المقارنة نذكر ابن المعرة مرة أخرى لأنه يخاطب الشهب وكأنها حكماء وشهود على الملوك والأمصار

أ شُهبُ إنَّكِ في السَماءِ قَديمَةٌ/ وَأَشَرتِ لِلحُكَماءِ كُلَّ مُشارِ/
أَخبَرتِ عَن مَوتٍ يَكونُ مُنَجِّماً / أَفَتُخبِرينَ بِحادِثِ الإِنشارِ/
مَن لِلمُمَلَّكِ تُبَّعٍ أَو قَيصَرٍ/ أَو كانَ مِثلَ مَليكِكِ العِشّارِ

وحين تشبه يان الظلمة بالستارة

«إنه الشهر الذي تتلألأ فيه دائرة الشتاء عالياً في أقصى تلك النظرات المتوهجة من الكوخ المغطى بالثلوج في الجبال، بينما تتدلى شرّافات*4 الضوء الخافت من القبة السماوية، مثل ستارة من صقيع تذوب خلف الكواليس»

وتمتزج الصورة بالعلم فالثلج ستارة من صقيع والضوء حبال تزين أسفلها (الشرّافة) تلك التقليدية التي تزين بها الستائر في أسفل حبالها وهذا النص يجعلنا نستدعي مباشرة الأبيات الشهيرة لا مرء القيس وسدول ستر الليل (وليل كموج البحر أرخى سدوله/ علي بأنواع الهموم ليبتلي)

وحين تقول ين مستحضرة أسماء النجوم والأبراج

«رجل الجبار معزولة، بينما الدبران مهيب، والعيوق ثابت، أما رأس التوأم فمبهرج... حَسب لالاند ولاكيل المسافة القمرية باستخدام حاسبة المثلث القائم، كما لو كانا يلقيان بظل عقرب فلكي شاهق من برلين باتجاه رأس الرجاء الصالح.» تذكرنا صورة بين الرجاء الصالح وبريلين ما وصف به السليك منازل قومه أما التأمل في النجوم ووصفها فهو كثير عند العرب ومنها قول الشاعر العباسي ابن عبد ربه

(وَأَزْهَرَ كالعَيُّوقِ يَسعَى بِزهْرَاءِ/ لَنَا مِنْهُما دَاءٌ وَبرْءٌ مِنَ الدَّاءِ
أَلا بِأَبِي صُدْغٌ حَكَى العَينَ عِطفُهُ/ وشَارِبُ مِسْكٍ قَدْ حَكى عَطفَةَ الرَّاءِ

هناك أيضا منظومة مشهورة لشاعر عباسي آخر هو أبو الحسين الصوفي بها رصد للنجوم والكواكب المعروفة شعرا

وبينما تستثمر ين خواص الكواكب ومنازلها فتقول

«الوحدة الفلكية» خُلقت من المتوسط. أصبحت المسافة بين الأرض والشمس، وحضيض وأوج الكواكب الداخلية والخارجية، أكثر حيرة: فلكل من المريخ وزحل اعتدالاته الخاصة، مع عواصف رملية هائلة وحلقات ذات أخاديد التوالي في مناسباتها السنوية.

حتى الآن، لا يزال صدى صوت هيبارخ، وهو يتحدث عن اكتشاف تقدم الاعتدالين بواسطة نجم السماك الأعظم يبتعد درجتين ويتردد».

وتستعيد الفلكي اليوناني هيبارخ (120 قبل الميلاد) وهي تتأمل المريخ وزحل برؤية حديثة نجد أن هذا البناء الصوري وهذان الكوكبان شغفا الشعراء حبا ففي قصيدة ابن الرومي(العصر العباسي) على سبيل المثال

ما إن لدولتكم إبّانُ مُنقرضٍ/ كلا لعمري ولا ميقاتُ مرتحلِ / أنجى الإلهُ من المريخ زهرتكم / ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحلِ

بينما يقول المعري

(لَقَد تَرَفَّعَ فَوقَ المُشتَري زُحَلٌ/فَأَصبَحَ الشَرُّ فينا ظاهِرَ الغَلَبِ
/وَإِنَّ كَيوانَ وَالمِرّيخَ ما بَقِيا/لا يُخلِيانِكَ مِن فَجَعٍ وَمِن سَلَبِ)

لا يمكن أن يفهم معنى وصور الشعر الحديث المعتمد على العيون المسلحة والمتسلح بالعلم كما لا يمكن أن يبلغ القارئ عمق صورة الشعر العربي القديم مالم يتسلح بمعرفة تليق بالنص ولولا هذه المعرفة لا يمكن أن تفهم معنى هذا البيت للشاعر الحلي (العصر المملوكي)

لِم صَيَّرتَ بُعدَكَ قَيدَ قَلبي/ وَكانَ جَمالُ وَجهِكَ قَيدَ عَيني
فصرنا نشبه النسرين بعداً/وكنّا أُلفةً كالفَرقَدَينِ

والفرقدان نجمان من نجوم كوكبة الدب الأصغر يعرفان بحارسي القطب حيث يدوران مه النجم القطبي ويستدل بهما عليه.

...

يان شاويان: مؤسسة مدرسة الشعر الموسوعي (عام 2007). تخرجت من جامعة بكين للدراسات الدولية وتخصصت في الأدب الياباني. وهي عضو في رابطة الكتاب الصينيين، ورابطة المترجمين في الصين، ومعهد الشعر الصيني. نشرت 11 كتابًا بما في ذلك 5 مختارات شعرية منها ذكريات سريعة الزوال (2010)، ما وراء تسولكن (2013)، الثلاثية الطليعية (2015).

حديث الكتب

مقالات رُفات عقل حمزة شحاتة التي لم تكتمل ..

تغريدات سبقت عصرها .

نايف إبراهيم كريري *

ألّف الأديب والشاعر الراحل "حمزة شحاتة"، كتابًا بعنوان: (رُفات عقل)، وأعاد نادي جدة الأدبي الثقافي طباعته تزامنًا مع انعقاد الدورة السادسة لملتقى قراء النص في عام 2006م، والذي نظمه النادي تكريمًا له، ولإعادة قراءة تراثه الأدبي والثقافي شرّق فيه النقاد وغربوا، لأن ذلك التراث غني ومُحفّز لظهور كثير من الدراسات البحثية والعلمية. وقتها لفت نظري هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في محتواه، الذي أراه أحد أهم ما كتب شحاته بعد المجموعة الشعرية الكاملة، التي أعاد طباعتها أيضًا أدبي جدة.

احتوى كتاب شحاتة (رفات عقل) على مقولات من بُنيّات أفكاره لم تتجاوز كلمات المقولة الواحدة في نسقها العمومي سطر أو سطرين، ليطالعنا بأساليب كتابية جديدة في صورة نثرية كونها السّمة الأبرز للكتاب، في ما جاء بعضها في صورة أبيات شعرية، وجميعها تحمل في موضوعاتها مجموعة من حكم عامّة وخاصّة، وهو ما يدفعني لأن أطلق على تلك المقولات التي دوّنها في أوقات مُتفرّقة؛ مقالات لم تكتمل كتابتها، أو أنها كانت أفكار لمقالات استطاع أن يختصرها فيما لا يتجاوز بعضها عشر كلمات، فلماذا هي مقالات..؟! وهل استطاع الكتاب ومن قام بجمعه أن يجمع كلّ رفات عقل حمزة شحاتة؟!

في هذا النسق من الكتابات والنصوص تبرز السّمة الفلسفية لدى حمزة شحاته، حيث يُعدّ فيلسوفًا قبل أن يكون أديبًا، وما الأديب سواءً كان شاعرًا أو ناثرًا إلّا حاملًا لرؤية فلسفية تتقاطع فيها الذات مع الحياة، والزمان مع المكان، والوجود مع العدم.

وقد أطلق الناقد الدكتور عادل الزهراني ذات مرة على كتاب (رفات عقل) بأنه خلاصة فلسفته بخلاف ما اعتبره الكاتب تركي الدخيل أنه شبه سيرة ذاتية، حيث شبهه الزهراني بالقهوة المرة السوداء، التي يكمن سرها في مرارتها وسوادها الحالك، أمّا حين تقترف إثم إضافة السكر عليها، فإنها تتمرد عليك، وتفقد طبيعتها. هكذا هو (رفات عقل)، وهكذا يجب أن نفهم تغريداته السوداء.. المرة!

هذه المقولات التي دوّنها شحاتة تُشبه ما يكتبه اليوم كثير من (المغردين) عبر حساباتهم في منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" قبل أن يتحوّل إلى مُسمّى "إكس"..، فيا له من مُغرد سبق عصره وزمنه وكتّابه من أدباء ونقاد.

هذا الكتاب الذي يدفعني البحث في تراث حمزة شحاته لأن أكتب عنه، وهو المصبوغ لدى كثير من النقاد والأدباء والمثقفين بصبغة الشاعر فحسب، بالرغم من تعدد إنتاجه الأدبي والفكري والفلسفي ما بين الشعر والنثر كما في رسائله إلى ابنته شيرين.

هذا الكتاب نوع مختلف عمّا عُرف به، ونجد شبهًا منه عند بعض الفلاسفة الذين ألّفوا أو صنّفوا كُتبًا تشبه هذا الكتاب لحمزة شحاتة؛ أمثال: نيتشة، وكانت، وديكارت، وسبينوزا، وآخرين غيرهم. وهو كما يراه الناقد الدكتور عبدالله الغذامي لا يقلّ شأنًا عن كثير من فلاسفة عصره أو من سبقه. كما يعتبر الناقد الزهراني أنّ المدقق في مقولات شحاتة الفلسفية يجده يتقاطع في رؤيته للفن والأخلاق والحقيقة مع فلاسفة أمثال هيجل، كانت، وبيكون، كما أثبتت دراسته النقدية عن شحاتة بعنوان "جدلية الوجود والعدم عند حمزة شحاتة" بشيء من التفصيل تلاقيه مع نيتشه خصوصًا، ليس على مستوى الرؤية وحسب، بل على مستوى المنهج أيضًا.

وتحضر هنا المُفارقة بين أسلوب حمزة شحاتة في هذا الكتاب "رفات

عقـل"، والكتاب الآخر الـذي أعاد طباعتـه أدبي جدة تزامنًا مع ذلـك الملتقى، بعنوان "الرجولة عماد الخلق الفاضل"، وقد كان عبارة عن محاضرته الشهيرة التي ألقاهـا فـي جمعية الإسـعاف الخيري بمكـة المكرمة في عام 1940م، واسـتمرت لما يُقارب خمس ساعات متواصلة، وكانـت حدثًا أدبيًا لم يتكـرر، وقيمة أدبية بما تضمنته المحاضرة من أبعاد فكرية ورؤى فلسفية ولغوية.

إنّـه حمزة شـحاته القـادر على الإبحار فـي الموضوع ليكـون كتابًا، والقـادر على اختصار وتلخيص سـياق الموضوع المتشعب ليضمه في سطر واحد أو يصوغه فـي بضع كلمات قـادرة على إيصال مـراده وتوضيح مقصودة.

وأختم بما انتخبته للقراء من رؤى فلسـفية، وإبداعات أدبية جادة وسـاخرة أحيانًا ضمّها هـذا الكتاب، يقول حمزة شحاتة:

عندما يكـون الطعام غيـر كاف؛ يسـيطر الوقار على المائدة.

حاجة الإنسـان إلى الضمير تنتهـي عندما يحصل على مقدار كاف من الذكاء.

يبدو أن الزواج في المستقبل سيكون عبارة عن تناول حبة عند الرغبة في النوم..

ليس من الممكن فقط أن يعيش الناس بلا شعر.. بل من المستحب.

ما الذي يمكن أن تضيفه المعرفة لإنسان لا يعمل!؟

لا يمكن أن تنجح أمّة إلاّ بأخلاقها وتقاليدها؛ النابعين من تأريخها وخصوصًا في هذا العصر.

لا بد لأحد العاشـقين أن يُفيق قبل الآخر.. من يسبق؟! ومتى؟! هذا هو ما لا يسعنا تحديده.

لا يشغلك اختيار الرفيق؛ إذا كانت الرحلة إلى جهنم.

لا بـد أن تتقبـل الهزيمة في هدوء وإذعـان؛ عندما لا يبقى هناك من يفهمك.

إذا كنت على وفاق تـام مع ضميرك؛ فأنت إمّا قديس أو شيطان.

إنّ الشـعر لا يصور لنا الجمـال والقبح، ولكن يصور لنا الإحساس بهما في غمرة انفعاله مدًا وجزرًا..

أعـذب أيـام الإنسـان تلك التـي يكون فيهـا محدود المطالب..

ممارسـة التهرب ممّا لا يسـتطاع مواجهته من أقدم وأثبت ممارسات الإنسان.

ما دمت تأمل أرزًا، وفيرًا؛ فأنت بخير.

الـزواج الأول غلطـة، والثاني حماقة.. أمّـا الثالث فإنه انتحار.

الكلام وحده ليـس لغة التعبير والتفاهم، ولكنه اللغة الشائعة لأنها الدارجة.

إن الابتسام للحياة ليس دليل التفاؤل دائمًا؛ قد يكون دليل السخرية، ودليل الإذعان للواقع.

عندما تكون صديقًا للشيطان؛ لابد أن تتحمل نصيبك من اللعنة.

* كاتب وإعلامي

تربيع وتدوير

عبد الله لغبي

المَدَنِيّة والنِّظام

مـع التَّحـوُّل المدنـيِّ يصيـر الالتـزام بالنِّظام ضـرورةً قصـوى؛ لتنظيم الحشـود التي تطلب نصيبها المفروض من المنافع العامَّة.

وأيّ خـروجٍ عن النِّظام يسـبِّب إربـاكًا ودَرْبكةً وضِـرارًا أقلّـه تبخّر جزءٍ من جـداول النّاس في زمنٍ كإبهام القَطَاةِ أيّامُه.

وأكثر مـا يكون الخروج عن النِّظـام من أقوامٍ لم يَعُوا درس المدنيَّة الأوَّل: أنت لست وحدك؛ فتـرى أحدهـم يتصرَّف في يوميَّاتـه كأنَّ معه صـكًّا على مدينتـه؛ يراوغ ماكرًا فـي طرقاتها متجـاوزًا علـى النِّظام فـي الأماكـن المحظور التَّجاوز فيها كأنّه ميسي الذي قيل فيه:

يَتَحَسَّسُ الثَّغَرَاتِ عَابِرَةً
وَيَرُوغُ مِنْهَا غَيْرَ مَحْسُوسِ
كَالمَاءِ فِي الغِرْبَالِ مُنْتَثِرَ النَّزَوَاتِ
مُنْتَشِرًا كَفَيْرُوسِ

ويتجـاوز طوابيـر الانتظـار فـي منشـآتها ومؤسَّساتها كأنّه من أهل بدرٍ...

ولكن للإنصاف، قد يُعْتَذَر له فيقال: إنَّه إنسانٌ عَجِـلٌ عَجُلٌ عَجْـلانُ عاجِـلٌ عَجِيلٌ؛ فـلا يؤاخذ بالنِّظام وما يقتضيه من نَسْـيءٍ أحيانًا؛ فلديه وظيفةٌ ومدارسُ وأشغالٌ مدنيّةٌ لا آخر لها.

إنَّه يكره الانتظار لا النّظام كما يُشِيع الحَسَدَة؛ ويكاد يضربه تيّار التّشـنُّج العالي إنِ انتظر رُبْعَ دقيقةٍ؛ فمن حِقِّه ألَّا يُحَرَّج عليه، وألَّا يَنْتَظِرَ مع المنتظرين:

تَأَنّ وَلاَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا
لَعَلّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

حديث الكتب

ماريو بار غاس يوسا..
رائد الأدب اللاتيني.

عايدة جاويش*

منذ ظهوره في ستينيات القرن العشرين، وحتى رحيله في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، ظل ماريو فارغاس يوسا علامة فارقة في الأدب العالمي، وصوتًا نقديًا لا يلين في وجه السلطوية، والاستبداد، وتواطؤ الصمت. هو من أولئك الكتّاب القلائل الذين لم يقنعوا بأن يكونوا رواة للحكايات فقط، بل مثقفين عضويين يشتبكون مع أسئلة العصر، ويعيدون تعريف دور الأدب كمساحة للمعرفة والمقاومة في آنٍ واحد.

وُلد يوسا عام 1936 جنوب البيرو، وسط بيئة عائلية مفككة، غاب فيها الأب حضورًا وسلطةً، قبل أن يعود لاحقًا بشكل مفاجئ، ليعيد تشكيل عالم الطفولة المرتبك. عاشت والدته لسنوات تقنعه أن والده قد مات، لتنكشف الحقيقة بعد نحو عشرة أعوام. ذلك اللقاء العاصف مع الأب، الذي رفض ميوله الأدبية وفرض عليه الالتحاق بمعهد عسكري صارم، مثّل جرحًا نفسيًا عميقًا، سيكون له أثر مستديم في مسيرة يوسا الروائية. هذا التحوّل المبكر من عالم الحلم إلى واقع القمع والسلطة كان الشرارة التي أطلقت يوسا إلى مجاله الأثير في تفكيك بنية السلطة من خلال الأدب. فجاءت روايته الأولى المدينة والكلاب (1963) بمثابة تفجير أدبي كشف عن الوجه المظلم للمؤسسة العسكرية في بيرو، وأثار جدلاً واسعًا بلغ حدّ إحراق الرواية علنًا في ساحة الأكاديمية العسكرية.

أُنتج فيلم مقتبس عنها عام 1985، من إخراج فرانسيسكو لومباردي، وقد أثار جدلاً كبيرًا كما الرواية. أظهر الفيلم المعاناة النفسية والعنف والذكورة الهشة داخل المعهد العسكري.

تبلور الصوت السردي: من الواقعية النقدية إلى المختبر التاريخي

في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، برز نجم ما عُرف بـ"الانفجار اللاتيني"، وهي موجة أدبية قدّمت للعالم أسماء مثل ماركيز، بورخيس، كورتاثار، وكارلوس فوينتس. وسط هذا

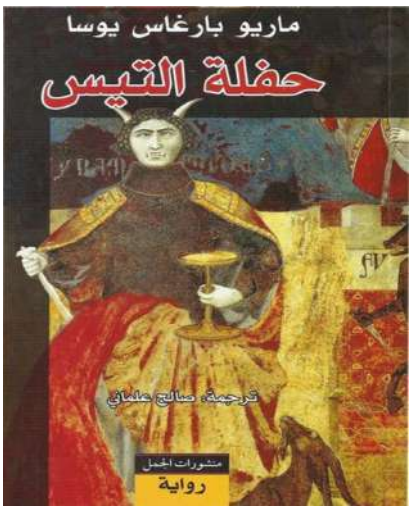

الحراك، كان يوسا يقف على ضفاف مغايرة، لا ينسج حكايات غرائبية، بل يشتغل على البنية العميقة للواقع، ويفكّك علاقات القمع والتواطؤ داخل المجتمع. في حديث في الكاتدرائية (1969)، وهي واحدة من روائعه، يتحوّل الحوار البسيط بين صحفي وسائق تاكسي إلى شيفرة سردية تستبطن تاريخ بيرو تحت حكم أودريا، وتطرح أسئلة مقلقة عن الحرية، والخذلان، وتآكل الأمل.

يوسّا لم يكن مهووسًا بالزمن السياسي فقط، بل بالزمن التاريخي أيضًا، وقد تجلّى ذلك في روايته الملحمية حرب نهاية العالم (1984)، التي تعيد تركيب انتفاضة دينية اجتماعية في البرازيل نهاية القرن التاسع عشر، عبر شبكة من الأصوات السردية المتعددة، مستفيدًا من تقنيات السينما والمسرح والصحافة. هكذا يتحول القارئ إلى شاهد على ولادة العنف من رحم الإيمان، وانهيار اليوتوبيا تحت ضغط الجيوش النظامية، في مشهدية سردية تجمع بين التراجيديا والجدل

الفلسفي.

الرواية أداة مقاومة

ربما كانت حفلة التيس (2000) ذروة المشروع السردي عند يوسا، حيث قدّم فيها معالجة فنية دقيقة لبنية الديكتاتورية، من خلال تتبع الأيام الأخيرة لحكم رافائيل تروخيو في الدومينيكان. الرواية تندمج فيها الوقائع التاريخية مع الغوص في النفس البشرية، حيث يتقاطع صوت الديكتاتور العجوز مع ضحاياه، ومع الجيل الجديد الذي لا يزال يحمل ندوب القمع. لم تكن هذه الرواية درسًا في التاريخ، بل تشريحًا حسيًا للعقل السلطوي، وقدرته على تدجين الأفراد وتفريغهم من المعنى. في هذا العمل، تتجلى عبقرية يوسا في قدرته على ملامسة التجربة الإنسانية من الداخل، وفضح الآليات التي تجعل من الطغيان منظومة حياتية لا يشعر بها الأفراد إلا بعد فوات الأوان.

أُنتجت الرواية كفيلم إسباني-بريطاني عام 2005، أخرجه لويس يوسيرا، وقامت بدور البطولة الممثلة الأمريكية إيزابيلا روسيليني. وقدّم الفيلم معالجة سياسية لافتة، رغم صعوبة تكثيف النص الروائي الثري إلى صورة بصرية.

الميدان السياسي

لم يكتفِ يوسا بكتابة الروايات فقط، بل خاض معترك السياسة مباشرةً. في الثمانينيات، وبعد خيبة الأمل من التجربة الكوبية، أعلن انقلابه على الأحلام اليسارية، وتحوّل إلى داعية لليبرالية الديمقراطية، مما أثار حفيظة رفاق الأمس. ترشّحه للرئاسة عام 1990 ضد ألبرتو فوجيموري كان لحظة فاصلة في مسيرته، انتهت بهزيمته، ولكنها فتحت الباب أمام مراجعة شاملة لتجربة المثقف في مواجهة آليات الشعبوية السياسية. في مذكّراته السمكة في الماء (1993)، قدّم يوسا سردًا شفافًا عن تلك المرحلة، كاشفًا عن الصراع بين المثال والواقع، وبين الأخلاق والسياسة. ومنذ ذلك الحين، تحوّل إلى "ضمير نقدي" عبر مقالاته الأسبوعية التي لم تتوقف، مهاجمًا التطرف والشعبوية والاستبداد، أينما وُجدت.

الخلاف مع ماركيز: صراع مدرستين أم كسرٌ للودّ؟

لا تكتمل سيرة يوسا من دون التوقف عند خلافه الشهير مع غابرييل غارسيا ماركيز. كانت صداقتهما من أقوى الروابط الأدبية في القارة اللاتينية، لكنها انتهت فجأة بلكمة وجهها يوسا لماركيز عام 1976 في أحد عروض السينما، ظل سببها غامضًا لعقود. هذا الصدام، رغم طابعه الشخصي، عكس أيضًا خلافًا فكريًا أعمق: ماركيز الذي كان يميل إلى الواقعية السحرية ويرى في كاسترو زعيمًا للثورة، مقابل يوسا الواقعي النقدي، الذي اعتبر أن السرد يجب أن يكون أداة لفضح البنى القمعية لا لتجميلها.

من ثيرفانتس إلى نوبل إلى الأكاديمية الفرنسية

حظي يوسا باعتراف عالمي واسع، فقد نال جائزة ثيرفانتس عام 1994، ثم نوبل للآداب في 2010، والتي جاء في حيثياتها أنه "أعاد رسم خريطة السلطة ومقاومتها في الأدب الحديث". وفي عام 2021، أصبح أول كاتب غير ناطق بالفرنسية يُنتخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية، في حدث غير مسبوق، يكرّس مكانته ككاتب عالمي يتجاوز حدود الجغرافيا واللغة. هذه التكريمات لم تكن نهاية لمسيرته، بل تأكيدًا على أن الأدب، حين يكتب بضمير إنساني ناقد، يمكن أن يكون مرآةً عالمية للحرية.

يوسّا لم يكن كاتبًا محايدًا، بل ضميرًا يقظًا يرفض الصمت. في زمن الانحيازات المريحة، آثر أن يكون "صوتًا مزعجًا"، يطرق على أبواب المسكوت عنه. لقد أعاد الاعتبار للرواية بوصفها ساحة اشتباك بين الإنسان والسلطة، بين الفرد والجماعة، بين الذاكرة والتاريخ. تنوعت أعماله بين الرواية، والمقال، والمسرح، والنقد، ولكن القاسم المشترك بينها جميعًا هو سعيه نحو فهم العالم، لا الهروب منه. لم يكن يوسا يكتب ليصف، بل ليكشف، ليحاكم، ليسائل. ولذلك ظلّت نصوصه تحتفظ بمصداقيتها حتى مع مرور الزمن.

ضد النسيان

برحيل ماريو فارغاس يوسا، يفقد العالم روائيًا بحجم قارة، وضميرًا لا يقبل الترويض. لكنه ترك إرثًا من النصوص التي لا تموت، لأنّها كتبت من قلب التجربة الإنسانية، وبعين لا تنام أمام الظلم. سيظلّ صوته حاضرًا كلما رُفعت راية الحرية.

* شاعرة سورية

الفقد، حياة مطموسة.. كانت مبصرة.

كاظم الخليفة
@Kakhalifah

عند وقوع النازلة، صمت مطبق يلف داخلك. تلك هي حيلة العقل لتأجيل الحكم وتأخير ردة الفعل. لكن سرعان ما ينطلق صوت لشخص آخر من حنجرتك، يفزعك ببحة الجزع الثقيلة ومرارة المفردات. تحاول - دون جدوى - لجمه وتخفيف ثرثرته وهذيانه. يتخطى في جموحه السيطرة على صوتك إلى بقية جوارحك ليحتل صورتك. وتتسع دائرة التشظي وتتعاظم في حالة الفقد. فأنت حينئذ لا تكون مجرد الشخص المنشطر إلى ذاتين - عاطفة وعقل. شخص مختلف بكامل كيانه، تكتشف أنه مقيم داخلك، ويتململ للانفصال عنك. كان جزءا من ذاتك ومتوحدا بك. "أناة" أخرى كانت مستقرة داخلك ما كنت تعيها. إنها لفقيدك الذي يبرز طيفه فجأة قبالتك. حينها لا تكون وحدك. صوتان يتناوبان الحديث داخلك: أنت ومن يسعى لمغادرتك. تتشبث به، وتصطنع له محاكمة مستعجلة. عاطفة الحب تنصبها قاضياً، وبقية عواطفك الجميلة تنوب عنك في مرافعتك. مذهولاً تستمع إلى هشاشة تبريره وهزالة دفوعاته في تخليه عنك. تتكرر مفردة "الموت" في حديثه كحقيقة يستغرب أنك لا تقف عندها، وتقصيها من منطقك. كما يستثير غضبك أنه لا يعي معنى "التخلي". يصبح جدالكما عقيماً، وتبرق أبيات أبي العلاء المعري في عتمة مخيلتك فجأة:

إذا ما عراكُمْ حادثٌ، فتحدّثوا
فإنّ حديثَ القوم يُنسي المصائبا

تقبل مرغماً بهذه التسوية التي يقترحها عليك أبا العلاء المعري. تصطحب معك كلمة "الموت" التي ترددت في مجرى دفاعه وتحاول الحديث عنها مع قومك. تتلفت في مجلسك، فتقع عينك على عنوان كتاب للفيلسوف لودفيغ فويرباخ "أفكار حول الموت والأزلية". تأنس به متحدثاً، ويشرح لك فلسفته في الموت، ويظن أنك في موقفك هذا ستعي حكمته بتمامها: «يعيش الإنسان إلى الأبد؛ لذلك فالبشر يموتون، لأن الأبدية ليست سوى موت كل ما هو زمني». وعندما يرى الحيرة بادية على وجهك، يحاول ترضيتك: «حقاً، سوف تتحول إلى تراب في يوم من الأيام؛ لكن كل الأفكار النبيلة التي ملكتها، كل ما أحببته بعمق لا يزول. لا شخصيتك ولا لحمك يعيشان إلى الأبد؛ فقط في الحب تعيش بعد الموت». يقرأ فويرباخ ما يجول بخاطرك، وأنك تشبه مقولاته بالتهويمات الصوفية؛ فيحيلك إليهم، مع تأكيده: «الصوفي ليس سوى عقلاني ثمل؛ حين يصبح رصيناً ويقظاً، يصبح عقلانياً». فتذهب إلى ابن عربي الذي يفهم الموت ليس باعتباره فناء، إنما وجود. حياة حقيقية لكنها "مطموسة" يتفرق فيها شمل المحبين، وذلك بعدما تخلت عن كونها الحياة "المبصرة"؛ في تأليفها بينهم وجمع شتاتهم. وعندما يزيدك ابن عربي تعمية، يستدرك فويرباخ، ويقول لك بما يشي إنه يعارض قول صاحبك ابن عربي: «في لحظة الموت، سوف تضطر لأن تصبح سرانياً، أحببت ذلك أم لم تحب. ليس ثمة نصف موت، ما من موت متشعب وغامض؛ ففي الطبيعة،

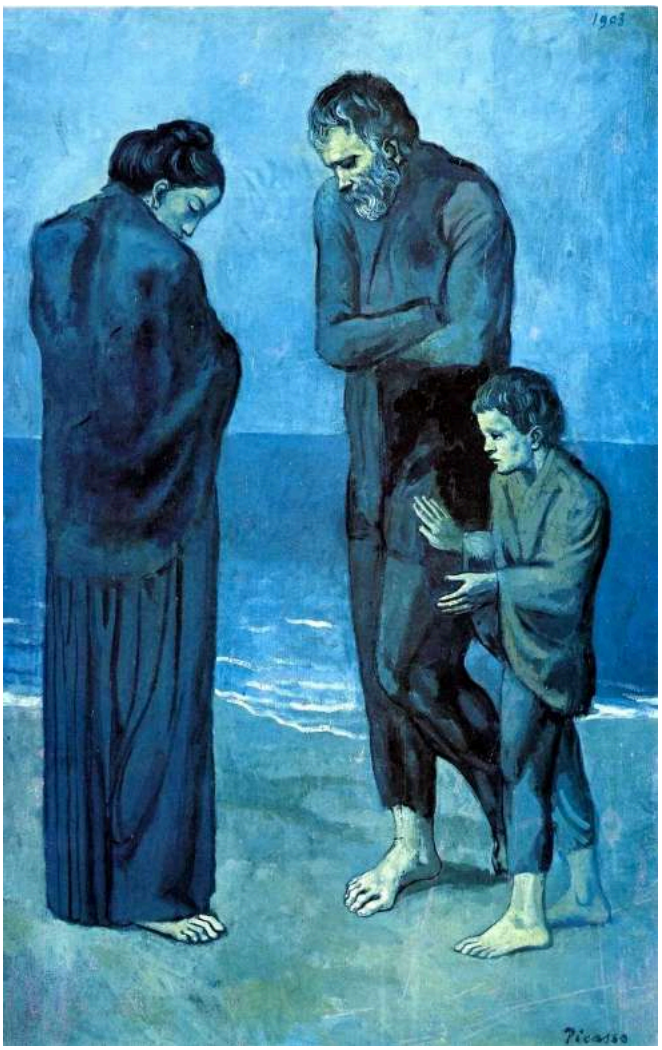

الكل صحيح، كلي، غير منقسم، كامل. والطبيعة ليست بشعبتين؛ إنها لا تراوغ. فالموت هو الانحلال هو الكامل والشامل لكينونتك بمجملها؛ ليس ثمة غير موت واحد فحسب، والذي هو كلي. الموت لا يقضم شيئاً من الإنسان، ولا يترك بقية. الكلية، الإجمالية، هي الشكل والصفة الجذريتان للطبيعة؛ وحين تموت، فأنت تموت كلياً؛ كل ما فيك ميت. لذلك، فقط من خلال التفكر بالموت الطبيعي، هذا الفعل السراني للطبيعة، عليك أن تصبح سرانياً لمرة واحدة على الأقل». حينها سترعبك كلماته، فيردف مُطمئناً: «الموت ليس غير كسارة بندق تقضم فقط القشرة المحيطة الخارجية بحيث تخرج النواة اللحمية، اللذيذة من تلقاء ذاتها. ولأن الإنسان يعرف فقط من اللّه، يجد في اللّه فقط ثقته - الذاتية، يشفي نفسه فقط في اللّه ومن اللّه؛ اللّه بالنسبة للفرد هو فقط الحرم الذي لا ينتهك، المرجعية المقدسة، الإثبات المقدس والضمان لذاته ولوجوده الفردي الخاص. ثم يكمل فويرباخ نصائحه، حتى وكأنه يرجعك ثانية لفلسفة ابن عربي التي منحتك في السابق قليلا من الراحة، وخلت أنه نقضها: «كن جيداً لتعترف بالموت، ليس فقط كنهاية حقيقية وصحيحة لوجودك، بل أيضاً كبداية وأرضية حقيقيتين وصحيحتين لوجودك. وحالما تغادر من الوجود في الموت، تدخل وجوداً كذلك فقط في الموت. أليست نهاية شيء هي دائماً بداية حقيقية؟ أليست البذرة البشرية هي البداية الحقيقية للإنسان.. البذرة ممكنة فقط في ظل شرط لا كينونتها، أي فقط في ظل شرط ألا تبقى بذرة، بل تصبح شيئاً مختلفاً».

يلمح فويرباخ التماع الدمع في مقلتيك بعد تحجرهما، فيترنم لك مقطوعة من إنشاده:

«وهكذا فالقلب يحترق عند الموت
لأن الإنسان يكسب معرفة الذات
حيث يغادر البشري من البشري،
حيث يُقسم البشري إلى أنا وموضوع.
وهكذا فالناس تبكي عادة عند الموت،
لأن الدموع تخفض حرارة الألم».

تشيح بناظريك عنهما - فويرباخ وابن عربي - وتشعر أن ما تحتاجه في ساعتك هذه، ليس فهم الموت، إنما وصف حالتك التي عجزت عن التعبير عنها. جبران خليل جبران ينجدك في مصيبتك، ويعزيك بتفهم: «إن الانسان لا يموت دفعة واحدة، إنما يموت بطريقة الأجزاء. كلما رحل صديق مات جزء، وكلما غادرنا حبيب مات جزء، وكلما قُتل حلم من أحلامنا مات جزء، فيأتي الموت الأكبر ليجد كل الأجزاء ميتة فيحملها ويرحل». فهذا هو الوصف الدقيق لحقيقة مشاعرك؛ عندما اكتمل بفقد الراحلة "وردة" جميع حالات الموات التي عددها جبران؛ فقد كانت الزوجة الوفية، والصديقة الحبيبة.. والحلم.

حديث الكتب

في رواية (زرع النشمي) لعبد القادر حمدان ..

بذار القرية وحصاد المدينة .

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

من طبيعة الانسان أن يحن الى ماضيه, حين يتذكره , بشكل أو بآخر, يتذكر ذلك الماضي الذي ولى خلال حاضره الذي يعيش فيه , ويستشرف مستقبله, في الوقت ذاته الذي قد يعيش خلاله العوالم الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) في آن واحد, دون أن يكون هناك تناقض ينفي علاقة أحد هذه العوالم بالآخر! فالأول منها يعتمد على (الذاكرة) واسترجاعها, والثاني (حسي) مباشر يعتمد على المعايشة الفعلية للحياة على أرض الواقع, بينما الثالث منها (غيبي) ومتخيل , لا يمكن الجزم به.

وفي الوقت الحاضر – خاصة العقد الأخير من الزمن – ازدهر (أدب السير) بشكل لم يسبق له مثيل, حتى استثمر كثير من كتاب السرد عنصر الفضاء الواسع لهذا اللون الأدبي وما له من مجال رحب فضفاض, لا يتوقف عند زمان ولا مكان معين.

وقد تمثل لنا ذلك في كثير من الأعمال السردية أو القصصية التي صدرت مؤخرا , والتي اتخذت من أدب السيرة مسرحا لها, وكانت لها أصداء واسعة , وردود فعل متباينة من قبل المتلقين بوجه عام , والمختصين بوجه خاص.

وبين يدي الآن في هذه القراءة رواية (زرع النشمي) للكاتب السعودي / عبد القادر سفر حمدان التي صدرت حديثا عن (دار الرائدية) هذا العام كواحدة من الأعمال السردية التي جعلت من (السيرة الذاتية) مرتكزا لها.

وهي أول عمل سردي يصدر للأستاذ عبد القادر, الذي عُرفَ بتجربته الإبداعية كشاعر على مدى زمني طويل , أصدر خلاله بعضا من أعماله الشعرية التي ينتمي معظمها للشعر الحديث, شكلا ومضمونا, سواء كان عموديا أو تفعيليا, أو كان مما ينتمي الى ما يسمى بـ (قصيدة النثر).

يحسب لرواية (زرع النشمي) أنها رواية (نوستالجية) تتشبث بالماضي البعيد , وتحن اليه , ليس بهدف العودة اليه , لأن ذلك في عداد المستحيل , ولكن بهدف استعادة قراءته والتفكر فيه مجددا, علاوة على كونها رواية (انسانية) تشير الى مبادئ وقيم انسانية سامية ,وعادات وتقاليد اجتماعية فاضلة لمجتمع (القرية) وطيبته وبساطته وهدوئه في الزمان السابق , في مقابل انحسار هذا العالم تدريجيا مع مرور الزمن أمام تمدد مجتمع (المدينة) وضجيجها وحياتها الصاخبة , وأساليب العيش المعقدة فيها في الوقت الحاضر كما هو معروف.

لكن بالرغم من هذا كله فإنني أعتقد أن (زرع النشمي) قد عانت – الى حد ما – من احتشاد فصولها ومشاهدها بكثير من الشخصيات الثانوية , أو بعض الشخصيات الهامشية التي كانت ذات حضور باهت , أو ربما كانت ذات أدوار غير مكتملة , بحيث كان من الممكن الاستغناء عنها تماما , دون أن يؤثر ذلك على البناء السردي والفني المتكامل للعمل ككل.

فعلى سبيل المثال فقد أورد الكاتب أثناء سرده للأحداث مجموعة كبيرة من الأسماء لشخصيات ثانوية أو هامشية, بعضها كان يظهر حينا فجأة ثم يختفي حينا آخر بشكل مفاجئ أيضا, دون أن يكون هناك سبب واضح في ظهور مثل هذه الشخصيات واختفائها على هذا النحو المحير.

ولذلك فانه يمكنني أن أصف هذه (الحالة السردية) التي تنتاب (زرع النشمي) بين الحين والآخر وعبر امتداد صفحاتها الطويل بأنها (متاهة السرد) حيث أقصد بهذا الوصف – تحديدا – متاهة تلك الشخصيات الهامشية أو الاضافية , الزائدة عن الحاجة اليها , وحيودها عن المسار العام للحدث الروائي وتفاصيله , وبعدها عن التأثر الفعلي به , أو التأثير فيه ان صح التعبير, بخلاف تلك الشخصيات الرئيسة

تماما, التي كان لها دور واضح في بناء الحدث السردي وتحريكه والتفاعل المباشر معه من بداية القصة حتى نهايتها.

وهي كلها شخصيات هامة , عانت كثيرا من البحث عن الذات , والتمزق الاجتماعي , والتغرب عن الديار والبعد عن الأهل, في سبيل البحث عن لقمة العيش ومصادر الرزق خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات الميلادية, انبثقت من مجتمع قروي طيب بسيط من احدى قرى الجنوب في المملكة, بما فيها من نقاء وصفاء وهدوء الى المدينة , بما فيها من مقومات الحياة العصرية الحديثة وتعقيداتها.

ومثل هذه الشخصيات ذات الأدوار الرئيسة الفاعلة في العمل نجدها تتمثل لنا في شخصيات عدة, مثل : شخصية الجد (نشمي) أحد وجهاء القرية وأعيانها ,المؤثرين في مجتمعها وسكانها , ومثل شخصية (طراد) - صاحب تاكسي أجرة- وهو ابن (نشمي) الذي غادر القرية , متوجها لمدينة (جدة) للبحث عن عمل يكسب من ورائه قوت يومه هو وعائلته, وكذلك شخصية بطل الرواية, المدعو (همام) وهو ابن (طراد) وهو أيضا (الراوي) الذي تجري على لسانه جميع أحداث الرواية وتفاصيلها, وغيرها من الشخصيات الرئيسة الأخرى , التي اتخذت مواقعها وأدوارها المناسبة , التي تليق بها من تسلسل الحدث وزمانه ومكانه, وقد أجاد الكاتب رسمها والتعامل معها بشكل متقن.

فلسفة الولد الشقي.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

السخرية أو الكتابة الساخرة ليست سوى نتيجة أحد المسارين، إما أن تكون ناتجة عن تفكير لحظيّ، يظهر كنتاجٍ لتأثيرات المجتمع، ويكون هدفها الفُكاهة.. وسخرية كهذه ليست بذات ديمومة، وعادة لا تحوي تبعات أو رسائل عميقة، فهي سخرية لأجل السخرية.

أما النوع الثاني من السخرية، فهو تعبير عن وجدان الشخص الساخر أو الكاتب، ورغبته في التعبير عن فكرة أو موقف يتعدّى حدود الكوميديا السوداء، ويحمل مغزىً وأثراً أكبر.

وتاريخياً، فإن أول من اعتنق مبدأ النوع الثاني من السخرية هو الفيلسوف اليوناني "ديوجين"، الذي كان مُعاصراً لأفلاطون وأرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد كان هذا الفيلسوف غالباً ما يستخدم الفكاهة لإخفاء شخصيتة ورؤيته الفلسفية، ويحاول بمهارة أن يُخفي خلف سخريته انتقاده للأمور التي لا يتّفق معها.

ومثال على ذلك، عندما عرَّف أفلاطون الإنسان بأنه: "حيوان ذو قدمين، ليس له ريش"! وقد حظي هذا التعريف بالرضا والقبول.. وعندما علم ديوجين بهذا التعريف، قرّر إظهار تحفّظه تجاهه بطريقة ساخرة؛ فأحضر ديكاً وقام بنزع ريشه، ثم حضر إلى محاضرة أفلاطون، وصاح بصوتٍ عالٍ: "هذا هو الإنسان عند أفلاطون"!

وروي عن ديوجين أنه كان يتجوّل في أحد الأزقّة في "أثينا"، فاكتشف لافتة مُعلّقة على باب منزل أحد الأشقياء الذين يُثيرون الإزعاج، مكتوب عليها: "لا يُسمح بدخول الأشرار هُنا"، فقرّر ديوجين بفلسفته الساخرة أن يُضيف لمسة من الفكاهة والنقد، فكتب تحت اللافتة: "ومن أين يدخل ربّ المنزل"!؟

وكذلك كان الأستاذ "محمود السعدني"، وهو علمٌ من أعلام الكُتّاب الساخرين في العالم العربي، والذي لقّب نفسه بالولد الشقي في رباعيته التي تحمل نفس الاسم وتحتوي على سيرة حياته، وتفيض بكنز ثقافي مُمتع من المذكّرات التي تجمع بين اليوميات والمغامرات الصحفية والمآزق الشخصية، وكتبها بطريقة ساخرة جذّابة جعلته مع غيرها من الكُتب، من كبار الكُتّاب العرب في هذا المجال.

إن القارىء المُتأمّل لكتابات الأستاذ السعدني يجد كثيراً من أوجه المهارة والذكاء المُتمثّل في نقد الأوضاع أو المواقف بشكل غير مباشر، أو التعبير عن أفكاره الفلسفية بشكلٍ فُكاهي، وبطريقة غير تقليدية.

فهو يصوّر مُعاناته مع الفقر في بداية حياته بطريقة بليغة ومُختصرة، فيصف نفسه بأنه كان يعيش كأبناء الغجر: "أهلب رزقي بالعافية، وأتناول الطعام ليس لأنني جائع ولكن لأنني وجدته، وأنام عندما يُغمى عليّ من شدّة الإرهاق، وأذهب إلى أيّ مكان ما دامت هناك دعوة".

لقد كانت ملابسه غير لائقة في تلك الفترة، وكان يشعر بخجل شديد من عيون الناس، وهي تسخر من عيوب الجاكيتة ومساوىء القميص؛ ويشرح فلسفته في المظهر الشخصي الذي اتّبعه عندما غادره الفقر بعد ذلك، فيقول: "لعل تلك الأيام هي السرّ في أنني سأظلّ بقيّة حياتي أشعر بضعفٍ شديد أمام الملابس الجديدة، وسيظلّ بي شغف شديد بالأناقة، وحرصٌ أشدّ على أن أبدو دائماً في ثوبٍ قشيب".

ولقد كانت فكرة الصحافة في ذهنه عندما تحرّك قاصداً عالمها، أنها سُلطة رابعة، وأنها صاحبة جلالة، وأن لها بلاطاً، وأنها حفلات ورحلات، وأن الصحفيّ بمجرّد دخوله يتحوّل إلى نجم مشهور، يكتب وهو جالس على مقعد وثير في مقهى أنيق، تستيقظ الجماهير على هدير صوته، وعدلٌ يقوم وظُلمٌ يُدَكّ بفضل توجيهاته وتعليماته!

ولكنه للأسف يُصاب بخيبة أمل، ويخرج من تجربته الأولى في الصحافة، بقوله بأسلوب تهكّمي: "لقد فقدتُ تلك الصورة الزاهية الألوان عن صاحبة الجلالة وبلاطها، وأدركتُ أن البلاط هو الواجهة، ولكن في الخلف هناك مزابل ومطابخ ذات رائحة عفنة"!

وعندما اصطحبه صديقه الأستاذ "محمد عودة" للمرّة الأولى إلى مقهى "إيزافيتش" الراقي، تملّكه الانبهار بشِلّة "الأفنديّة" المثقّفين هناك، وعندما أبدى لصديقه إعجابه بحديثهم، قال له صديقه في امتعاض شديد: "لا يغُرّنك الكلام المُقعّر الذي يقولونه!"، ثم أن صديقه عرّف المثقّف الحقيقي بأنه: هو الذي يعيش حياة الناس، ويُعبّر عنها بطريقة بسيطة، ونصحه بألا يقع في مصيدة العبارات البرّاقة، وأن يكتب بالضبط كما يتكلّم، وأن يقرأ كثيراً، وأن يُتقن لُغة أجنبية فهي الجسر الذي يعبر عليه إلى رحاب التُراث العالمي.

ثم أن الولد الشقي يعترف بأنه في بداية تعلّقه وأصدقائه بالثقافة، بدّدوا الأيام في مناقشات بيزنطية وديالوجات سخيفة، وتصوّروا أنهم ملكوا كنوز المعرفة، ولكنهم حين اكتشفوا الحقيقة بعد ذلك أدركوا، كما قال: "أن العُمر قد ولّى وأن الوقت قد فات، وأن الحقيقة التي اكتشفناها بعد فوات الأوان، هي أننا لا نعرف شيئاً، وأن الكُتب كثيرة والعُمر قصير، وأن المعرفة طريق ليس له نهاية".

ومن تجاربه في الحياة أدرك أن الكوارث مع سوئها تُعلّم النفس الصفاء، وأن المصائب هي سِرّ السكينة والهدوء، وأن الحياة لا تصفو لأحد، ولذلك يخلص بقوله: "أن الحياة إذا ضاقت، ضاقت الأرض بما رحُبت، وإذا انفرجت أعطت من حيث لا تدري، والدنيا كما في الأمثال: "إن أقبلت باض الحمام على الوتد، وإن أدبرت بال الحمار على الأسد"!

حديث الكتب

في موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب الطيب صالح ..

حب وحقد وخطايا ودموع وذكريات .

رقية نبيل عبيد

من المريح، من الممتع، من المؤنس أن تلقى الكاتب يتحدث من طينته، يتحدث عن بلده وقريته وبيته، عن النخلة القديمة الضاربة الجذور في فناء بيته، عن الجيرة والإخوة والأم الضاحكة، عن النيل والطمي والسواقي وأحلام الصبا، فإذا أضيفت إلى هؤلاء لغة عربية جزلة عذبة سهلة تجد نفسك في الجنة!

«عدتُ وبي شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية الصغيرة عند منحنى النيل، ولم يمض وقت طويل حتى أحسستُ وكأن الثلج يذوب في دخيلتي فكأنني مقرور طلعتْ عليه الشمس».

عجيبٌ كيف لصفحات طوال أن تعدو دون أثر وكيف لكلمة واحدة، لسطر واحد، لمعنى بمفرده أن يؤثر فيك كل الأثر، يغرس شجرة مثمرة تُينع حقولًا ذهبية في حشاشة روحك، تُينع أزمنة وإنسيًا، تُينع قصصًا وحكايا لا تَفنى! هكذا كل كلمة في رواية الطيب صالح تدعوني لأقف دونها تناديني أن تأمّلي مليًا، تناديني لأبقى وأنصت إلى ثرثرتها هديرًا في أذني.

وفجأة صرتُ في قرية في ريف السودان القصيّ ، فجأة وجدتُني عند منحنى النيل ذاك، والرجال يقلعون ويحصدون ، والنّسوة يغدون ويرحنْ، والأطفال يركبون الحمير ويلهون بغير اكتراث، فجأة لقيتُني مع البطل الشاب الذي أجهل اسمه، أسْري معه في جوف الليل المدلهمّ، أخطر معه بين حقول القرية الساكنة وأفترش البقعة الطينية على ثغر النيل وأصغي لخرير المياه يهدهدني وللكون بكل دماء غروبه ينثال في جوفي والصمت ينتشر كالعطر في الهواء، فجأة صارت السودان جزءًا مني.

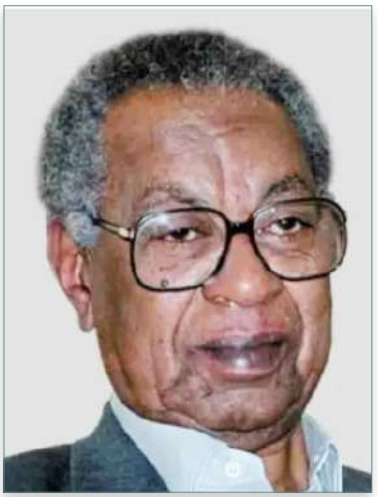

وكعادة القصص الجميلة المحكيّة بكلمات أجمل وأعذب ما تكون لم أكن أريدها أن تنتهي، لم أرد مغادرة القرية النيلية الخضراء الرقيقة، لم أرد مفارقة أناسها الطيبين بوجوههم الضاحكة وسواعدهم المكافحة، لم أشأ بالأخص وداع بطلنا برغم قصر معرفتي به، برغم أن الكاتب أخفى حتى اسمه، غير أني أحببت وجوده وذكاءه وروحه التي بطريقة تشبه المعجزة جعلها الكاتب تحاكي روح كل واحد منّا كل قارى عبر بالرواية وتعلّق بها.

«فنّ تدمير الذات»! قد يكون هذا هو محور الرواية القصيرة، كيف قد يُسبغ عليك بكل النعم والهبات التي من شأنها أن ترفعك وتأبى أنت إلا أن تخلد إلى الأرض كالبهائم، لا انتفعت ولا نفعت، وقد كان بيدك أن تفعل كليهما!

مصطفى سعيد كان الوجه الأبرز في الحضور الذين استقبلوا بطلنا العائد لتوه من إنجلترا، بعدما أتم دراسته وحصل على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي ، القرية بسيطة متواضعة الطموح والعيش، والابن العائد بشهادة كبرى يمثل نصرًا مؤزّرا، أوروبا، ذاك العالم الضبابي الأبيض البارد وساكنوه من ذوي البشرة الحليبية البيضاء والعيون الزرق والخضر والأفواه التي ترطن بالأعجمية ، أين كل ذلك من اللون الأبنوسي أو البرونزيّ الخلاب؟ أينهم من عطر الأرض الخصبة الحبلى بالثمار والقمح وجذور النخيل السامقة؟، هكذا يستقبله الأهالي بفرح وترحاب ليلاحظ البطل الوجه الغريب الأوحد بينهم، ذو قسمات وسيمة وعين حادة فيها أثر دائم من سخرية خبيئة، هذا هو مصطفى سعيد، الذي يلحّ البطل على معرفة قصته لتصبح هاجسًا وشبحًا يطارده ما أقام في هذه الأرض، مصطفى كان نابغة قومه، كل الدراسات سهلة يسيرة، كل الطرق مذلّلة بلا عراقيل، ويسافر للقاهرة في منحة، ويُبتعث إلى لندن حيث تقع المآسي واحدة تلو الأخرى، «إننا في الحقيقة نعجب كيف لرجل ذكيًا كهذا أن يكون غاية في الغباء، إنه منح قدرًا عظيمًا من الذكاء ولكن حُرم الحكمة».

خواطر تنصهر في حرارة الشمس ورمال الصحراء، أفكار تنهمر في الرأس

كما يهمي المطر دون رحمة، مفارقات بين الغرب القصي والشرق الأدنى، حديث عن النساء اللواتي كنّ والأزواج الذين رحلوا والحلقات الصغيرة تدور دائرتها في غرفة الجد المعمّر، حديث عن السّاسة الذين يجتمعون في غرف من الرياش والرخام والمرمر ليناقشوا شؤون الفقراء ويتفق الجمع على العلم وعلى الهبات وعلى الزرع ثم ينفضّوا ويعود كلّهم إلى شؤونه ويعود الفقراء إلى الزاوية غير مكترَث لأمرهم!

الأرض ثم الأرض فالأرض والحرث والزرع والدخان ومواسم الحصاد ومواسم البذر، هذي الأرض التي مالبثنا نرتوي من ماء صدرها، هذي الحبال الممدودة بيننا لا تنقطع قط، منها نجيء وإليها ننتهي ونذوب بذورًا للحصاد القادم،

مصطفى سعيد أضاع نفسه واستسلم لشهواتٍ أرضية، ثم عاد إلى السودان ورستْ به السفينة حيث هذه القرية الوادعة المطمئنة فدفن ماضيه وتزوج وأنجب وحاول النفع فيما بقي له من عمر ما استطاع، تتحدث الرواية عن نساء القرى المغلوب على أمرهن، «المرأة للرجل والرجل للمرأة، هكذا كانت الأحوال وهكذا ستكون»، أرملة مصطفى أبت الزواج من بعده ولمّا أجبروها غرست السكن في قلبها وأخذت على عاتقها مهمة الانتقال إلى عالم جديد لا يمكن لهم أذيتها فيه، ويرمونها بالجنون كما سبق ورموها بالعقوق فيبكي البطل «حُسنة لم تكن مجنونة كانت أعقل نساء الأرض أنتم المجانين! حُسنة لم تكن مجنونة»، ويشتم تردده وضعفه وجبنه، ويمد إصبعه متهمًا «أنتم المجانين»!

ما هذه العلاقة التي تربط اسم مصطفى سعيد بالموت؟ كل الفتيات اللواتي عشقنه متن، كل الرجال الذين صادفوه ذابوا زيفًا، كل القصص التي اختزلها رحلت معه، ويُغرق البطل همومه وقلبه المثقل في النهر الواسع، النهر الوفيّ النهر البعيد عن الناس وعن الأرض وعن سواقي المياه»إنني أقرر الآن أن أختار الحياة، لا يعنيني إن كان للحياة معنى أو لم يكن لها معنى، وإذا كنت لا أستطيع أن أغفر فسأنسى، وسأحيا بالقوة والمكر».

الطيب صالح ولد في قرية على ضفاف النيل، وعاش حياته يتنقل بين الشرق والغرب، ما بين السودان وبريطانيا فقطر فالسودان، رحلة طويلة بخيطِ حكاية طويل وعشرات الوجوه ومئات القصص، هكذا يُولد الحكّاء بداخله، هكذا ينسج خيوط هذه القصة، خليط من الهواجس والندم وملح الأرض وحب الوطن وقوة فلاحيه البسطاء، خليط من وجه الاستعمار الأوروبي الذي يعتصر الخير من بلاد المشرق ويذرها قاعًا صفصفا!

حبّ وحقد وخطايا ودموع وذكريات، العجين المثالي لتختمر فيه الحكايات!

(لا أُرى، ولا يُهتدى بي).

ديواننا

خلف صالح*

تبقّى القليل.. القليل جداً
لأصل إلى الضفة الأخرى
كم يبدو الطريق طويلاً

كل شيء فيّ يشي بالإنهاك
لطالما أردت أن أعيش مثل قطرةٍ
في منتصف المطر
لا أولى ولا أخيرة
لا تُرى .. ولا يُشاد بها

تعبت..
من كوني اللافتة
ومن النوافذ التي تراقبني

تعبت..
من تفسير الأشياء
من الوقوف الطويل
ومن كوني الخيار الأول دائماً

تعبت..
من أن يكون حضوري واضحاً
كفاصلة بين الجمل
ومن الابتسامات التي تكلّفني
الكثير

تعبت..
من محاولاتي،
كحجرٍ يتوسط نهرًا
تتعثر به المياه .. فتفضحه الدوائر

تبقّى القليل..
خطوة واحدة
خطوة واحدة وأخيرة
لأكون خفيفاً كرمشة عينٍ في
شارعٍ مزدحم

خطوة واحدة، وأعود..
وجهًا يشبه بقية الوجوه في
صورة جماعية
أو كقشةٍ في هواء القرى
لا تزعج أحدًا.. ولا تُذكر في نشرة
الغد

تبقّى القليل فقط
خطوة واحدة
وأخلع فيها ذلك الثوب الذي ضاق
عليّ
لأنزل إلى المقاعد الأخيرة..
وأمشي بخفّة الذين لا ينتظرهم
أحد

خطوة واحدة أخيرة
وأصبح مثل جارنا الذي لا يعرف
أحدٌ اسمه
مثل من تُنسى وجوههم سريعاً
مثل من لا تُربك أخطاؤهم سوى
أنفسهم
مثل الذين لا تُحسب أعمارهم إلا
على أصابعهم

خطوة واحدة أخيرة
لأصحو متأخرًا بلا ذنب
أضحك إن أردت
أغيب إن أردت
أكون.. فقط أكون .. كما أنا
لا لقب
لا صفة
لا شيء آخر

تبقّى القليل..
القليل جدًا
لأصبح عاديًا
عاديًا بما يكفي..

* الجهراء

حديث الكتب

في كتاب « الممارسات العصرية في الزراعة المائية » ..

مهندس سعودي يقدم حلاً للمخلفات البلاستيكية.

د فيصل العواضي

كان ديوانه الشعري تجارب عمر هو أول ما عرفته عنه وأعجبت بمحتواه الذي يحمل كثيرا من تجارب العمر المفيدة والنصائح الهامة رغم صغر حجمه ولكني مؤخراً بدأت في مطالعة كتبه العلمية التي لا يعرف عنها الناس شيئاً؛ فهي لا تزال في طريقها للأسواق بعد حصولها على تصاريح الطباعة ثم تصاريح التوزيع فمن يكون هذا الرجل الذي ليس وحيدا في المملكة العربية السعودية التي تشهد عصر تفجر المواهب وانطلاق الابداع؟

إنه المهندس عبيد الطوير معيوف العنزي الذي أعرّف به قبل أن أسترسل في الحديث عن إنجازاته العلمية المتمثلة في خمسة كتب موسوعية في مجالات علمية مهمة، بل يكاد يكون من بينها كتاب هو الأول في موضوعه بلغتنا العربية.

تنوعت مؤلفات المهندس الطوير بين الإدارة والبيئة والسلامة المهنية، ولا يقل أي واحد منها عن الستمئة صفحة من القطع الكبير. ودعوني أعرض لكم العناوين ابتداء وهي على النحو التالي:

1 - الممارسات العصرية في الزراعة المائية.
2 - السلامة المهنية وأمن المنشآت بين النظرية والتطبيق.
3 - مكتب إدارة المشاريع.
4 - مبادئ وأساسيات إدارة المشاريع التطبيقية.
٥- نظام إدارة الجودة وفقا لمعايير الآيزو 9001.

وعلى الرغم من أنه لا سابق عهد لي بعرض الكتب العلمية أو أدعي إجادة ذلك لأن الأمر يعتمد على التخصص. لكني سأحاول. وما سأسلّط الضوء عليه هو كتاب الممارسات العصرية في الزراعة المائية الذي يقع في 650 صفحة. وأكتفي هنا بتعريف مصطلح الزراعة المائية وهو الزراعة دون تربة وذلك بالاعتماد على محاليل عبر الري، ويمكن أن تتم الزراعة المائية في الرمل والحصى أو نشارة الخشب، وهذا بشكل عام هو التعريف أي أن الزراعة المائية تعتمد على الماء المضاف له بعض المحاليل أو المواد بدلا من الزراعة التقليدية في التربة.

ويقدم الكتاب من بين المعالجات حلا لمشكلة النفايات البلاستيكية التي تحاصرنا وتضر بالبيئة والزراعة؛ حيث يقدم لنا المهندس عبيد حلا علميا يحول النفايات البلاستيكية الى وسائل لتطوير الزراعة وتنميتها بدلا مما هي مواد ضارة؛ فيرد هذه المواد إلى عناصرها الأساسية كيميائيا وفيزيائيا ثم يقدم الرؤية لكيفية استخدامها والاستفادة منها.

وهذا الموضوع لم يسبق أن تم التعرض له من قبل أي عالم أو مختص عربي، وبتوسع يجعل منه موسوعة في مجاله بحيث يقع بأكثر من ستمئة صفحة من القطع الكبير مدعما بكثير من الجداول والمعادلات العلمية مترجمة إلى اللغة العربية.

طبعا عرض هذه الكتب أو اقتباس بعض من محتواها أمر صعب للغاية لأنها تكاد تقدم نظريات متكاملة يصعب اجتزائها أو الاقتباس منها.

انهالت كثير من العروض من دور نشر عالمية على المهندس عبيد الذي يصر أنه ما قام بتأليف هذه الكتب للتجارة وإنما لإفادة الناس والجهات المختصة كواجب وطني لا يعفي نفسه منه.

إنه شخص يستحق التكريم وأدعو بصدق إلى التأمل في كتبه وتكريمه بالشكل الذي يليق بتقدير الإبداع والمبدعين.

وكلمة أخيرة أهمس بها وهي طلب العفو من الرجل الكريم المهندس عبيد الطوير على كتابة هذه السطور التي قد لا ترق له دون علمه؛ لأنه لا يحرص على الظهور أو التعريف عن نفسه.

المقال

نحتاج منصة تخدم الناس وتعظم الاستفادة من المحامين وتنمي المهنة.

د. شريف العبدالوهاب *

في المقال السابق، هنا في اليمامه، بتاريخ 29/8/2024م (المحاماة: بين مطرقة التدريب بعد التخرج والفرص المتاحة؟) تطرقت لخريجي القانون بالمملكة العربية السعودية ومعاناة بحثهم عن الفرص الوظيفية.

وفي هذا المقال اتطرق الى كفاءة استثمار قدراتهم من خلال منصة تعكس تقييماتهم لتعزيز التوطين النوعي لمهنة المحاماة.

ان تجربتي في البحث عن محامٍ للترافع عن قضيتي ضد أحد وكلاء السيارات نتيجة عيب مصنعي بالمركبة كان سببا في حادث مروري نتج عنه كسر في العامود الفقري مضاعف وتركيب 11 مسمار فيه.

هذه التجربة التي آلمتني كثيراً اتضح لي ان الكثير من الزملاء الذين احتاجوا محامين عانو كثيراً من بعض المحامين حيث اتضح عدم الاحترافية في التعامل، او التلاعب، او عدم الاكتراث الا بالحصول على الاتعاب، بينما لا تجد الخدمات التي تتوقعها. في هذه التجربة المريرة اتضحت الحاجة لوجود منصة تساعد في الوصول الى معرفة مستوى المحامين وخبراتهم. هذه المنصه تحتاج رعاية أحد الجهات ذات العلاقة بترخيص المحامين او وزارة العدل اسوة بما تقدمه الجهات الربحية مثل امازون مع مزودي الخدمات للعملاء، او تقييم المنشآت في منصة لوزارة التجارة والتي تجدها امام كل باب منشأة تجارية.

التوطين النوعي يهدف إلى تحقيق فعالية تنافسية في القطاع لجذب العملاء وزيادة الدخل الذي سيجعل من القطاع جاذباً للداخلين فيه حديثاً، ويوسع قاعدة الموارد البشرية. لذا، من التجربة المريرة التي مررت مع المحامي تبرز لي اهمية وجود بوابة تعرض كل المحامين المرخصين وملخص عنهم يشمل سنوات الخبرة بعد الترخيص وعدد القضايا التي تولاها، وعدد التي كسبها، وعدم الاختصاص ورضى العميل.. الخ، كمعلومات اساسية عن المحامين حسب القطاع، مع عرض متوسط اجور المحاماة لكل محام في كل قطاع في البوابة، ومما يستلزم هذه البوابة ربطها باجور كل قضية حيث لوحظ عدم اصدار فواتير ضريبية.

ان هذه المعلومات جلية للغاية حيث ان خريج القانون لا يعرف اين يذهب للتدريب، او الباحث عن محام لا يعلم اين يذهب لعدم وجود منصة تعرض كل المحامين وتصور عنهم بمصداقية بيانات، كما ممكن للمنصة ان تكون مكان التعاقد بين المحامي وطالب خدماتهم امام المحاكم، شبيهة بمنصة إيجار للتعاقد بين المؤجر والمستأجر للمساكن وبرسوم بسيطة ولكنها تثبت الحقوق وتضع اصبع الدولة على ما يجري من رسوم مالية قد لا تكون موثقة او بدون ضريبة القيمة المضافة.

وفي خضم الحقيقة الصادمة في البحث عن محام وزيادة الاستثمار في القطاع وزيادة رغبة المتدربين حديثي التخرج من ايجاد فرص تدريب والعديد من المزايا التي تجعل التوطين النوعي لهذا القطاع اكثر جاذبية وتنافسية فان المنصة ستعرض الكثير من البيانات التي تجعل المواطن المحامي اكثر تنافسية وتزيد من حرص الاخرين على الحصول على أفضل التقييمات من مستفيدي الخدمة من المواطنين وتوثق بيانات العقود للمحاماة وتلك المعلومات تعتبر جوهرية لوزارتي العدل والموارد البشرية، والهيئة العامة للزكاة والدخل.

هنا يأتي دور وزارتي العدل والموارد البشرية حسب برنامجها الثاني في خطتها الاستراتيجية (برنامج تنمية اقتصاديات المهنة بهدف تنمية اقتصاديات المهنة وتنظيمها، وتوفير فرص عمل جديدة للمحامين).

تدشين هذه المنصة على ارض الواقع لن يخدم القطاعات الحكومية والمستفيدين فقط، ولكن سيفيد في اخراج المحامين ضعيفي المصداقية سواء نتيجة الخسائر الكثير للقضايا التي لا يعلم احد عنها الى الآن، والتي ممكن ان تكون معلومات عامة في تلك المنصة ذات المصداقية.

اضافة الى قياس رضى العملاء عن هذا المحامي، وهذا سوف يشجع الكثير من استثمار الكفاءات الوطنية المتميزة في المهنة، ويحسّن من الاخرين، ويخرج من هُم عالة على القطاع، ويُجنب العملاء المعاناة على يد محامين قليلي الكفاءة والاحترافية في تأدية عملهم الذين حلفو اليمين للوفاء به.

*مختص في شؤون التدريب والتنمية المستدامة للمواطن.

أ.د. احمد بن عنر ال عقيل الزيلعي
الأمين العام

أ.د. يوسف إبراهيم العبد الله
رئيس مجلس الإدارة

د. علي بن سعيد الريامي
نائب رئيس مجلس الإدارة

الجمعية العمومية العادية لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي تنتخب أعضاء مجلس الإدارة ونوابهم.

اليمامة - خاص

على هامش انعقاد الملتقى العلمي الرابع والعشرين للجمعية في مدينة المنامة بمملكة البحرين عقدت الجمعية العمومية للجمعية اجتماعها العادي عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الخميس 26 شوال 1446هـ الموافق 24 إبريل 2025م برئاسة سعادة أ.د. يوسف إبراهيم العبدالله, رئيس مجلس الإدارة, وحضور العدد النظامي من أعضاء الجمعية وعضواتها المسدّدين لاشتراكاتهم في هذا العام, وقام بتسجيل وقائع الاجتماع سعادة أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي, أمين عام الجمعية.

وقد افتتح الاجتماع رئيس مجلس الإدارة بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله, ثم استهل كلمته بالترحيب بالأعضاء الذين حضروا اللقاء, وشكرهم على تلبية الدعوة, وشكر باسمه ونيابة عن أعضاء الجمعية وعضواته مملكة البحرين التي عُقد الاجتماع على ترابها, كذلك شكر زميلهم سعادة أ.د. علي منصور آل شهاب, عضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة التحضيرية على جهوده المشكورة في إنجاح الملتقى, وكذا جهود الأمين العام أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي, على دعوته للملتقى, والترتيب له, وعلى إعداده للتقريرين الإداري والمالي, ووضعهما بين أيدي الجمعية العمومية بوقتٍ كافٍ.

وقد ناقشت الجمعية العمومية الموضوعات المدرجة على جدول أعمالها, واتخذت حيالها القرارات الآتية:

- الموافقة على التقرير المالي بقسمية العام, وما يخصّ جائزة الدكتور عبدالله العلي النعيم للعام المالي المنصرم 2024م.
- الموافقة على التقرير الإداري للعام نفسه.
- وبعد برهة يسيرة من النقاش المفتوح أعلن أمين عام الجمعية انتهاء عضوية جميع أعضاء مجلس الإدارة الحالي بمن فيهم أمين عام الجمعية أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي, وطلب من الجمعية العمومية إعادة تشكيل مجلس الإدارة, سواء بالتجديد لهم أو لبعضهم, أم بإحلال من يحلّ محلّهم من زملائهم وزميلاتهم.
- اختيار أعضاء مجلس الإدارة ومناوبيهم:

ا.د. عبد الهادي ناصر العجمي أمينا للعلاقات الخارجية

ا.د. علي منصور ال شهاب
أمين المال

ا.د. زهير بن عبد الله الشهري أمينا للنشر والبحث العلمي

د. سيف بن محمد البدواوي
أميناً للسر

ترأس اجتماع الجمعية العمومية سعادة أ.د. مشلح كميخ المريخي نائب الأمين العام ويعاونه الزميلان الخطاب بن أحمد الكندي والدكتور حسين ثقل العجمي, وقد تمخّض الاجتماع عن موافقة الجمعية العمومية على إعادة انتخاب الأمين العام سعادة أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي بالإجماع لمدة ثلاث سنوات مقبلة, وكذا انتخاب ممثلي دول مجلس التعاون ومناوبيهم في مجلس الإدارة لمدة مماثلة, وذلك على النحو الآتي:

•سعادة الدكتور سيف بن محمد البدواوي عن دولة الإمارات العربية المتحدة, وتنوب عنه سعادة الدكتورة فاطمة سهيل محمد المهيري.

•سعادة الأستاذ الدكتور علي منصور آل شهاب عن مملكة البحرين, وينوب عنه سعادة الدكتور علي إبراهيم إسماعيل.

•سعادة الأستاذ الدكتور زهير بن عبدالله الشهري عن المملكة العربية السعودية, وينوب عنه سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن عائل الذيبي.

•سعادة الدكتور علي بن سعيد الريامي عن سلطنة عُمان, وتنوب عنه سعادة الأستاذة ردينة بنت عامر الحجري.

•سعادة الأستاذ الدكتور يوسف إبراهيم العبدالله عن دولة قطر, وينوب عنه سعادة الأستاذ محمد سعيد البلوشي .

•سعادة الأستاذ الدكتور عبدالهادي ناصر العجمي عن دولة الكويت, وينوب عنه سعادة الدكتور سلطان مطلق الدويش.

وانتهى الاجتماع عند الساعة الثانية وخمس وأربعين دقيقة من عصر اليوم نفسه.... والله ولي التوفيق.

أ.د. يوسف إبراهيم العبدالله
أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي
رئيس مجلس الإدارة
الأمين العام
د. علي بن سعيد الريامي
أ.د. علي منصور آل شهاب
نائب رئيس مجلس الإدارة
أمين المال
أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي
أ.د. زهير بن عبدالله الشهري
د. سيف بن محمد البدواوي
أمينًا للعلاقات الخارجية
أمينًا للنشر والبحث العلمي
أمينًا للسر

حديث الكتب

في كتاب « أنا أكره مديري» لبوب وينستن ..

نصائح للتعامل مع الرؤساء في العمل .

عبدالمحسن الخميس

دلف إلى مكتبي صباح أحد الأيام زميل جديد، وأثناء حديثي معه، سألني عن أحسن الإدارات في المجلس، فبدأت أحدثه عن طبيعة عمل بعض الإدارات، لكنه قاطعني قائلاً : أقصد أحسن الإدارات مديراً، وعندها وقفت عن التفكير والحديث، وقلت في نفسي : لو أن هناك مديراً مثاليا لانضويت تحت لوائه ولعضضت عليه بالنواجذ .

أعادني هذا الموقف إلى كتاب كنت قرأته بعنوان «أنا أكره مديري» لبوب وينستن، يعرض تجارب حقيقية مع بعض المديرين، ويقدم نصائح في هذا المجال، ويجيب على كثير من التساؤلات التي تشكل على بعض المرؤوسين، والكتاب طريف في بابه ويدغدغ أحاسيس كثير ممن عانوا سطوة العمل وأربابه.

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى حقيقة إدارية مهمة في هذا المجال تتمثل في أنه طالما أن هناك شخصا في بيئة العمل يأمر شخصاً آخر فإن حدوث المشكلات حينها يصبح حتميا، ويعترف المؤلف بأنه ما كان لهذا الكتاب أن يخرج إلى الوجود لو لم يتعرض لهذا العدد من أرباب العمل المتوحشين الذين تحملهم طيلة حياته المهنية الصعبة، وأن معه مئات من الآخرين الذين كانت معاناتهم أصعب وأقسى مما واجهه .

وقد قسم المؤلف أنواع الرؤساء طبقاً لما يعانونه من أمراض وما يتصفون به من صفات، وقد أغراني ذلك بالإسهام في هذا المجال لأضيف من بيئتنا المحلية أنواعا قد تختص بها، طبقاً لإدارتهم العمل وصفاتهم الشخصية، إنصافا لها فربما ندخل في قائمة صناع الإدارة ولو من أبوابها السلبية، ومنهم:

•المدير الذي يحاول أن يبحث عن كل مهمة هائمة لا تجد لها وليا ليضيفها لمهمات إدارته على حساب الإدارات الأخرى، ونقيضه الذي يحاول التنصل من كثير من مهام إدارته وينفض يديه من كل أمر، و لا يدري أنه يعلن بملء فيه عدم جدارته بتسيير العمل فيها .

•مدير اجتماعات التوافه (الصغائر) الذي لا يحبذ الاجتماعات الدورية التي تعالج المشكلات الحقيقية في إدارته، ولكنه لا يتوانى عن عقد اجتماع لإ بلاغ معلومة أو توزيع نموذج، ولسان حال المجتمعين«تبا لك ألهذا جمعتنا » .

•المدير الذي لا يرى إلا نفسه ويسوس موظفيه على الطريقة الفرعونية « ما أريكم إلا ما أرى»

•المدير الذي لا هم له إلا أن يضيف بصمته الخاصة على كل خطاب ولسان حاله « أنا أعدل على عملك أو خطابك إذن أنا موجود» .

•المدير الأسد على مرؤوسيه، ولكن أمام رئيسه أو في بيته أجبن من نعامة، وكم فضح هذا النوع في الاجتماعات أو اللقاءات العامة وانكشف أمره أمام الملأ.

•المدير المشغول عن هموم إدارته بتأبط الأوراق جيئة وذهاباً إلى مكاتب رؤسائه، وهذا النوع تركيبته النفسية تركيبة الخدم والسعاة، ولكن الوظيفة أخطأته وظن أنه جاء الإدارة على قدر.

•المدير ذو الحياء الجم والإخلاص المتناهي !!! إلى درجة أنه يكلم المراجع له وهو مطأطئ الرأس ومستمر في عمله، فهو يدين بمقولة « إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»، ولو رأيت أسنانه بارزة فتأكد أنه لا يبتسم .

يقدم المؤلف في ثنايا الكتاب - لمن وقع تحت سطوة احد من

هؤلاء المديرين- الكثير من النصائح والآراء، اقتطف منها :-

- هناك ثلاثة أفكار لبناء الموقف الإيجابي للانسجام مع مديرك هي :-

1 - لا تستسلم وتترك العمل كونك لا تحب هذا الشخص، وإنما تقبل ما لاخيار لك أمامه .

2 - اعمل ما يفعله أغلب الناس، وتجنب العنف، ولا تسلك طريقاً يؤدي بك إلى الإخفاق، وتأكد أن استبدالك أرجح بكثير من استبدال رئيسك .

3 - تجنب جعل العلاقة في قالب شخصي، وابحث لمديرك عن عذر، فلديه مشكلاته مع مديره، فيطلق قلقه المكبوت وغضبه في وجوه مرؤوسيه .

• تأكد أن الوظيفة ذات المواصفات المثالية والرئيس المثالي هما ضرب من الأساطير، وحاول أن ترى العالم من حولك كما هو، لا كما تطمح أن يكون .

•يقسم المرؤوسين أنهم لن يكرروا الأخطاء التي وقع فيها رؤساؤهم، ولكن أغلبهم يحنث في قسمه – ذلك أننا نتعلم بأسلوب الاقتداء .

•ليس كل الناس يودون أن يصبحوا رؤساء، وهناك آلاف الأمثلة عن أناس موهوبين وأصحاب قدرات رفضوا مواقع الرئاسة لأسباب متعددة، وعلى رأسها الخوف من الفشل والإخفاق، فلماذا لا تقدر لمديرك هذه التضحية وهذا الإقدام .

(وأنا على استعداد تام لإعارة الكتاب لكل من ضاق ذرعاً بمديره) .

ومما يجدر ذكره في مقام المديرين ذوي النزعات التسلطية ما قرأته مؤخراً في إحدى الصحف عن قيام حركة عمالية في الولايات المتحدة بإنشاء موقع الكتروني يشجع الموظفين على بث شكواهم ومعاناتهم مع مديرهم، حيث دعت حركة (working America) الموظفين في جميع أنحاء الولايات المتحدة إلى المشاركة بتجاربهم السيئة التي مروا بها مع أسوأ المديرين في رابط خصص لهذا الأمر في موقعها الإلكتروني تحت اسم (my Bad Boss Contest)، كما يقدم الموقع هدية لأفضل قصة تتمثل في رحلة لمدة أسبوعين وجائزة مالية قدرها 1000 دولار.

وقد نصح أحد الأشخاص الذين يتصلون بالموقع الراغبين في المشاركة بأن لا يقوموا بذلك من أجهزتهم في العمل لأنها كما يقول قد تكون مراقبة، كما يحدث معه حيث يراقب مديره جميع المواقع الإلكترونية التي يدخل إليها.

وعلى كل حال فإني أدرس فكرة إنشاء موقع عربي بل سعودي مشابه،لكن بالطبع بدون جوائز مالية أو عينية!

كلمة

أشجان محمد سعيد الأحمدي*

ذكرى "عيدة" روح الشمال.

هناك في أقصى الشمال، بدأت تفاصيل الحكايـة في مقنا وهي قرية سـاحلية وادعة على السـاحل الشـمالي الغربي لبلادنا، تترقب مستقبلا لم تكن تتخيل أن يمـر بها علـى موج دهشـة مدينة المسـتقبل "نيوم"، هنـاك حيث تمتد الأرض صامتـة ووقـورة، تعرفتُ على "عيدة"، سـيدة كبيرة في السن، تحمل فـي تجاعيد وجهها تاريخ المـكان وذاكرة النخيل. لم تكن مجرّد امرأة عادية مرّت على حياتي كأسماء كثيرة في دفتر التعليم، بل كانت حضورًا يشـبه القصص التي لا تُنسـى وتشبه تلك الحكايا التي تخلد في التاريخ .

كنـتُ من أهل الحجاز أحمل في الـروح رقته وحنينه وعطر نعناع المدينة وريحانها وصوت المآذن التي تعلو المسـجد النبوي في نبـرة الصـوت ، أحمل معـي دفء الحجاز وحنينـه ليلتقي بعيدة الشـمالية التـي ،رغـم السـنوات التـي تحملها تجاعيـد وجهها تفاصيـل كفيهـا و نبرة صوتهـا، إلا أنها تقف روحـا تمتد بكل جمال أصالة وتاريخ، جئت إلى الشمال معلمة، أتنقل بين صفوف الطالبـات وأصواتهـن ودهشـة أحلامهن، وهنـاك التقيت بها، "عيـدى" لم تقرأ وتكتب يوما، لكنها كانـت تعلّمني الكثير فقد تعلمـتُ منها، الكرم الفطري، والإيمان وكيف يمكن أن تتجسـد الأرض والبحر والنخيل في روح تسكن قلبا كقلبها ،وعرفت منها كيف يكـون حب الوطن حكايتها ومعنـى أن تمتد في ظل أمن وأمـان وقيادة امتد عطاؤها لأقصى مـكان في هذا الوطن حتى وصل إلى "عيدة" التي تستريح تحت ظل نخيلها.

مرت سنوات، وعدت إلى مدينتي، لكن "عيدة" بقيت في الذاكرة، لا أتذكّرهـا وحدها، بـل تتبعها صورة النخيل الذي يشـبه جمال هـذا الوطن الغالي، وصوت الأمواج، ورائحـة البحر وذاكرة مكان ينظر للمسـتقبل بعيـن تترقب حكايـة المسـتقبل التي تُروى بعيـن جيل يحب امتداد اللون الأخضر ويردد بكل فخر "سـارعي للمجد والعليا". عدت وبقيت دهشـة الحكاية في قلبي كأنها لم تنتـهِ، كأنها تنتظر أن تُروى من جديـد بفصل آخر بعنوان نيوم "مستقبل وطن ، ورؤية واعدة"، وأهلا بكل العالم في وطن هو الكون فينا.

قصيدتي أنت منذ البدء لّحنها
أجدادي الشّمُ فانثالت إلى أذني
ترنيمةٌ عذبة الألحان فامتزجت
ألحانها في دمي بالدفء تفعمني
غنيتها للرمال السمر في شغفٍ
وللصواري وللأمواج والسفن
لنخلةٍ حينما أسمعتها اندهشت
تمايلت وانثنت نحوي توشوشني"

*إدارة تعليم المدينة
ماجستير أدب ونقد

مقال

«أوساط الرأي»..

جوهرة إذاعية لامعة.

د. خالد بن رامس الأسمري
@khalidalmsfer

يُعد برنامج «أوساط الرأي» الإذاعي عبر أثير إذاعة الإخبارية، تحت قيادة الإعلامي المخضرم الدكتور سعود الغربي، جوهرة في تاج الإعلام السعودي المعاصر، وذلك بأكثر من ١٤٠ حلقة. البرنامج يأخذك في رحلة فكرية ممتعة، بعيدًا عن ضوضاء الحوارات العابرة والسطحية.

الدكتور سعود، بمزيج نادر من العمق الأكاديمي والحس الإعلامي، يرسم لوحة نقاشية تجمع بين الواقع والطموح، وكل حلقة عبارة عن فسحة تأمل، تتناول قضايا المجتمع بجرأة ورويَّة، ومما يزيد هذا التألق جمالاً أسلوب الدكتور الغربي الهادئ الذي لا يخلو من قوة، ويدفع ضيوفه للتفكير خارج الصندوق، ويحول الحديث إلى شراكة فكرية ملهمة.

البرنامج يستضيف عقولًا متوهجة، تضيف إليه ثراءً لا يُضاهى، مما يجعله متعة للمستمعين المهتمين بالرأي الهادف، ويحقق لهم الإضافة المعلوماتية العميقة والموثوقة، في الموضوع محل النقاش. وما يميز البرنامج أنه لا يكتفي بالبث الإذاعي، بل يمتد إلى الفضاء الرقمي، عبر كل المنصات، ويجعل حلقاته متاحة للجميع في أي وقت، ويمكن الرجوع لها، وأن يكون مرجع سمعي ثري تنصت له عبر الجوال أو في السيارة أو من خلال أجهزة الكمبيوتر المختلفة.

برنامج «أوساط الرأي» ليس برنامجًا عاديًا، بل تجربة إنسانية وفكرية، تحمل توقيع قائد إعلامي يعرف كيف يصنع الفارق، ويعكس رؤية الدكتور سعود المتقدمة، بأن لا يقدم مجرد محتوى، بل يزرع بذور الوعي في أذهان المستمعين، ويحترم عقولهم بعيدًا عن الجدل الفارغ.

وبهذا العمل المهني الإذاعي المتميزة في فضائنا الإعلامي، يؤكد الدكتور سعود الغربي مكانته كرمز للإعلام الراقي، تاركًا إرثًا ينير الطريق للأجيال القادمة.

مسرح

سيد علي كويرات: أسطورة المسرح والسينما الجزائرية التي لا تُنسى

عبدالقادر بن لزرق *

في أحد أزقة العاصمة الجزائرية، حيث تختلط رائحة البحر بنسمات التاريخ العريق، كان طفل صغير يركض بين أزقة القصبة، يحمل في عينيه بريقًا خاصًا، وكأن القدر يخبئ له طريقًا غير عادي. كان هذا الطفل هو سيد علي كويرات، الذي سيصبح لاحقًا واحدًا من أعظم رموز المسرح والسينما الجزائرية.

وفي زمن كانت فيه الجزائر رازحة تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، كان المجتمع الجزائري يعاني من التهميش الثقافي، إلا أن المسرح الشعبي والمقاهي الثقافية كانت تحاول الحفاظ على الهوية الوطنية. وبينما كان معظم الشباب منشغلين بالحياة اليومية القاسية، كان كويرات شغوفًا بالفن، يراقب الممثلين الكبار في العروض المسرحية، يحفظ تعابير وجوههم، ويحلم بأن يكون يومًا ما جزءًا من هذا العالم السحري.

وُلد كويرات يوم 3 يناير 1933، وسط مجتمع كان يعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت الجزائر تغلي بالغضب والصمود. وفي هذا الجو المشحون، لم يكن للفن حضور قوي بين الجزائريين، لكنه كان حاضرًا في قلب الفتى الصغير الذي كان يحلم بشيء أكبر من الواقع الذي يحيط به. لم يكن يدرك حينها أن المسرح والسينما سيصبحان سلاحه الخاص في معركة الوجود والحرية.

كبر كويرات في بيئة بسيطة، لكنه لم يكن كأي طفل آخر. فقد كان مولعًا بالمسرح منذ صغره، متأثرًا بالعروض التي كان يشاهدها، وبالأحداث التي تهز بلاده. لم يكن الفن بالنسبة له مجرد تسلية، بل كان وسيلة للتعبير، للحلم، وربما حتى للمقاومة.

اللقاء الذي غيّر مجرى حياته

لم يكن القدر ليخذل طموح الفتى الصغير، ففي عمر 17 عامًا، التقى بالمخرج المسرحي الكبير مصطفى كاتب، وهو اللقاء الذي سيشكل نقطة التحول في حياته. رأى كاتب في كويرات طاقة استثنائية وشغفًا حقيقيًا بالفن، فضمه إلى فرقته المسرحية الخاصة بمسرح الهواة.

كانت تلك الفترة تمثل بداية تحول المسرح الجزائري من مجرد ترفيه إلى وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع. وفي هذا السياق، بدأ كويرات يتدرب على أداء الأدوار المختلفة، يتعلم من الأساتذة الكبار، ويصقل موهبته مع كل عرض جديد. لكن القفزة الكبرى في مسيرته لم تأتِ إلا عندما التقى بمحي الدين باشطارزي، الذي أدرك موهبته الحقيقية ومنحه فرصة الانضمام إلى الفرقة المسرحية البلدية للعاصمة عام 1954، وهي الفرقة التي كانت تشرف على الإنتاجات المسرحية الاحترافية.

الفن في خدمة الوطن: كويرات والمناضل الفني

لم يكن المسرح بالنسبة لكويرات مجرد مهنة، بل كان سلاحًا للنضال، وخاصة في ظل الاحتلال الفرنسي

الذي كان يسيطر على جميع جوانب الحياة الثقافية في الجزائر. في 1951، سافر مع فرقة «المسرح الجزائري» إلى برلين، ثم إلى باريس عام 1952، حيث قدم عروضًا في المقاهي الجزائرية، مرددًا بصوته الجهوري أغنية «من جبالنا»، التي تحولت إلى نشيد للثورة الجزائرية. وفي عام 1954، شارك في المهرجان العالمي الثاني للشباب والطلبة من أجل السلام في بوخارست، وكان من بين الفنانين الذين استخدموا المسرح كأداة لنقل معاناة الشعب الجزائري إلى العالم. وفي عام 1958، انضم إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، التي كانت تهدف إلى توعية الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية عبر العروض الفنية في مختلف أنحاء العالم.

ما بعد الاستقلال: المسرح والسينما وجهان للإبداع

مع استقلال الجزائر في 1962، عاد كويرات إلى وطنه، مدركًا أن دوره لم ينتهِ بعد، بل بدأ مرحلة جديدة من التحديات. انضم إلى المسرح الوطني الجزائري، حيث شارك في العديد من العروض المسرحية التي ساهمت في ترسيخ المسرح كأحد أعمدة الثقافة الجزائرية بعد الاستقلال.

لم تتوقف مسيرته عند المسرح، بل دخل عالم السينما من أوسع أبوابه، وكان أول أدواره التلفزيونية في اقتباس تليفزيوني لمسرحية «أبناء القصبة» لعبد الحليم رايس، التي أخرجها مصطفى بديع. كان هذا العمل محطة فارقة في مسيرته، إذ جعل الجمهور الجزائري يتعرف عليه كممثل قادر على نقل المشاعر العميقة وتجسيد الشخصيات بحرفية عالية.

العصر الذهبي للسينما الجزائرية: كويرات نجم بلا منازع

في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، شهدت السينما الجزائرية نهضة كبيرة، وكان كويرات في قلب هذه الموجة. قدم أدوارًا خالدة في أفلام تناولت الثورة الجزائرية والنضال الوطني، من بينها:

- «الأفيون والعصا» (1970) للمخرج أحمد راشدي، حيث لعب دورًا جسّد معاناة الجزائريين أثناء الاحتلال.
- «ديسمبر» (1971) لمحمد لخضر حمينة، الذي تناول القمع الفرنسي بأسلوب سينمائي قوي.
- «وقائع سنين الجمر» (1974)، الفيلم الجزائري الذي فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان، وكان من أقوى أدواره التي جسدت عمق النضال الجزائري.

لكن موهبة كويرات لم تقتصر على الأدوار الدرامية فحسب، بل تألق أيضًا في الكوميديا والأعمال الاجتماعية، حيث قدم شخصيات محبوبة في أفلام مثل:

- «هروب حسان طيرو» (1974) لمصطفى بديع
- «حسان طاكسي» (1982) لمحمد سليم رياض
- «حسان النية» (1989) للغوثي بن ددوش

كما شارك في أفلام عربية لمخرجين كبار، مثل «عودة الابن الضال» (1976) للمخرج المصري يوسف شاهين، و**«الأقدار الدامية»** (1980) لخيري بشارة.

التحديات والاستمرار في العطاء

مع دخول الجزائر في فترة التسعينيات، تأثرت السينما بالأزمة الاقتصادية والسياسية، لكن كويرات لم يبتعد عن الساحة، بل استمر في تقديم أدوار قوية في أفلام مثل:

- «صحراء بلوز» (1991) لرابح بوبراس
- «المشتبه بهم» (2004) لكمال دهان
- «موريتوري» (2007) لعكاشة تويتة

كما شارك في مسلسلات تلفزيونية مثل «اللاعب» (2004) و**«عمارة الحاج لخضر»** (2009)، حيث أظهر قدرة رائعة على أداء الأدوار الكوميدية والاجتماعية.

التكريم والرحيل

حصل كويرات على العديد من الجوائز الوطنية والدولية تقديرًا لمسيرته الفنية، لكنه كان يعتبر أن حب الجمهور هو أكبر تكريم له. ظل حتى آخر أيامه مؤمنًا بأن الفن رسالة، وأنه لا يمكن فصله عن الواقع الذي يعيشه الناس.

وفي 5 أبريل 2015، رحل عن عالمنا، تاركًا وراءه إرثًا فنيًا خالدًا وأدوارًا لن ينساها الجمهور الجزائري.

رحل سيد علي كويرات، لكن صوته، صوره، وأدواره لا تزال حية في ذاكرة الوطن. كان أكثر من مجرد ممثل، كان فنانًا ثوريًا، مبدعًا لا يُنسى، وأيقونة في تاريخ السينما والمسرح الجزائري.

*صحفي ـ الجزائر

مقال

الحس العائلي عند الشاعر عبدالله بن إدريس.

ياسر آل غريب
@yasseralghreeb

الطابع العام الذي تتسم به أعمال الأديب السعودي عبدالله بن إدريس هو ارتباطه الوثيق بوطنه وأمته، فمن يقرأ قصائده سيكتشف عمق العلاقة التي تربطه بجذوره الأولى، فما ينفك متفاعلاً مع الأحداث التي تجري هنا وهناك، مما جعله ينتسب إلى الأدب الملتزم ضارباً لنا بما قدمه من نتاج أنموذجاً للشاعر المدافع عن دينه وتاريخه وأرضه ولغته، أي- باختصار - الهوية التي تكون من جميع عناصرها.

لكن من بين هذه الصرامة التي انتهجها ثمة طيف رقيق في شعره، وهو الحس العائلي بما يمتلك من أبوة متواصلة وداعمة مما كان لها الأثر في بناء الإنسان. يشكل البيت محطة الطمأنينة والسكون وهاهو في لحظة يبدو وحيداً فيه يتأمل في كل ركن من أركانه فلا يجد لها معنى بغير أهله :

أسرجت بيتي قنديلا فقنديلا
وقلت : ياعين ما للنور قد نيلا
ماعاد مندفقا بل عاد مرتعشا
كأنما هو بعد الأهل قد عيلا

وفي لحظة وجودية يتذكر داره القديمة التي ظلت مأهولة ٢٥ عاماً، وقد خصها بقصيدة (يا دار) التي ظل يناديها متأثراً بمشهد الجرافات التي أزالتها لكن بقيت آثارها وأطيافها مسكونة في وجدانه.

وهي في المحصلة النهائية ليست جدراناً وسقوفاً بقدر ما تفيض بها المعنويات الأخلاقية :

كانت حياتك يادار منزهة
عما يشين ولم تمسسك أوضارُ
فكنت مرتبعا بل كنت منتجعا
يفيء نحوك أحباب وزوارُ
لقد بقيت بربع القرن شامخة
بساكنيك فنعم الأهل والدارُ

تتحول القصيدة عند ابن إدريس إلى ما يشبه دفتر العائلة، أو سجلاً تاريخياً خاصاً يرصد فيه علاقته مع أبنائه، وليس هدفه أن يذكرهم واحداً واحداً، لكنه يحاول تصويرهم مقدماً توصياته وتوجيهاته الأبوية التي اكتسبها مع مرور الأيام والسنين:

أبنيّ (سامي) لا عدمتك ساعدا
للوالدين، وللأخوة مسعدا
إني وأخوتك الكرام وأمكم
لنبارك العزم القوي على المدى
(عبدالعزيز) تأودت أغصانه
فرحا، و(إدريس) البشاشة جددا
و(السعد) بصبص للزواج مؤملا
و(زياد) أوصى بالدعاء السجدا
وأبوكمُ أضحى كحبل سفينة
عبّارة، والبحر هاج وعربدا

كما لا ينسى أحفاده، وهو بهذا يجدد مشاعره الحانية تجاههم، وما أثبته في دواوينه قصيدة (حفيدي) التي كتبها في منتصف الثمانينات الميلادية وجاءت على شكل مقاطع تفعيلة على غير عادته في كتابة القصيدة العمودية المألوفة، ويأتي هذا التجريب كمحاولة إلى الدخول إلى النص الجديد في الحقبة التي شهدت معارك أدبية بين التراثيين والحداثيين. وقد أتت لغة نصه مختلفة عن أصل كتابته نوعاً ما بتصويره لذلك الطفل وما يرجوه له من التطلعات وفق ما تشير بوصلة الحياة.

وبكونه جداً فإن التشجيع لا ينفك عنه مهما بلغ من العمر

ففي قصيدته (حفيدتي منيرة) قدم فيها تهنئته لفلذة الفلذة التي ختمت القرآن الكريم معبراً عن بهجته بإنجازات النشء الجديد التي تلامس روحه.

ويكتمل حسه العائلي بكتابته في زوجته رفيقة عمره فقد نبعت قصيدته من منبع الإنسانية ولم تتجلّ في عذوبتها إلا لكونها صادقة المشاعر، وسر فرادتها أنها تعبر عن الحب المعاش القريب وليس الخيالي البعيد.

لكل ظرف قوله، فمتى ما تزامن مرضه مع مرض شريكته في لحظة واحدة انطلق سؤاله بامتداد القصيدة بروح تعتمل بالعرفان :

أأرْحَلُ قَبْلَكِ أمْ تَرْحَلين
وتَغْرُبُ شَمْسي أمْ تَغْرُبين
ويَنْبَتُ ما بيننا من وجود
ونسلك درب الفراق الحزين
ويذبل ما شاقنا من ربيع
تؤرجه نفحة الياسمين
وتسكب سحب الأسى وابلاً
على مرقدٍ في الثرى مستكين

الشعور بالانتماء والولاء للأسرة والاهتمام بأفرادها والحرص على الترابط بينها هو ما حرص عليه ابن نجد الذي جمع المشيخة والأدب تحت عباءة واحدة، إضافة إلى القضايا الكبرى التي احتلت الحيز الأكبر من أعماله الشعرية.

أَهواكِ

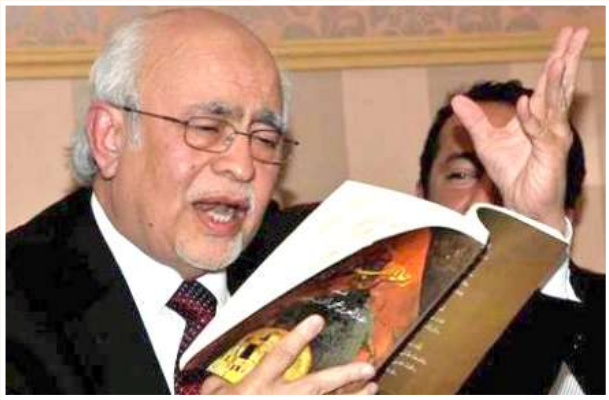

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أَهــــواكِ، لا تَـسْـأَلـي كـيـفَ ابْـتَـدا
كَـيـفَ ارْتَــدى نَـشْـوةً هـذَا الـمَـدى
لا تَـسْـأَلـي الــزّهْــرَ عــنْ أَطـيـابِـهِ
أو كيــفَ عَانَــقَ فِــي الصّبــحِ النّدى؟
أهْــــواكِ، لا تَـعْـجَـبـي مِـن عـاشِـقٍ
أَمْـسَـى مَـعَ الـنّـجْـمِ آهًـا مُـسْـهَـدا
شَــيْءٌ نَما فـي الـضّـنَـا عـنْ غَفْلَةٍ
لَـكِـنّـهُ فَــجْــأَةً قَــدْ عَــرَبَــدا
وَاحْـتَـلّـنـي عَـنْـوَةً ومَـا اكْـتَـفَـى
بَــل ذَاعَــهُ فِـي الـمَـلا مُـغَـرّدا
قَــدْ صــارَ حُـبّـي صَــدَى أُنْـشـودَةٍ
فـي كـلِّ أُفْــقٍ سَــرَتْ أَو مُـنـتَـدى

مقال

مسؤوليَّةُ النَّقد السُّعودي.

محمد الحميدي
@mo992001

لا يكتملُ المشهد الثَّقافي إلا بحضُور الناقد، سواء في وسائلِ التواصل وبرامجِ السوشيال ميديا، أو على قنواتِ الفضائيات والصُّحف والمجلات والبودكاست، أو في الحواراتِ والندوات والمشاركات، فحيثُما يتواجد الإبداع يترافقُ معه النَّقد، لأن العلاقةَ بينهما علاقة تعاون؛ إذ كلُّ واحد منهما يساهمُ في دفع الآخر، وإعطائه مسَاحة من القول، بخلاف العلاقةِ بين الإبداع والإبداع، التي تقومُ على التَّنافُس، وإغلاق بابِ القول.

التَّنافُس والتَّعاونُ حالتان ثقافيتان لا بدَّ منهما للمشهد؛ كي يستمرَّ بحيوية واندفاع، إذ عبرهما يستطيع الإبداعُ الارتقاءَ والتطوُّر، وإيجاد حلُول لمشكلاته، كما يتمكَّن النقد من قراءة الإبداعِ قراءة فاحِصة ودقيقة؛ تؤدِّي إلى اكتشاف نُقاط قوته وُنقاط ضعفه، ثم العمل على علاجها، وإصلاحها، ورفدِ البيئة بما تحتاجُ إليه من حلُول.

المشكلاتُ الإبداعية تحتاج ناقداً قادراً على امتلاكِ رؤية تتمايزُ عن رؤية المبدعين؛ تقوم على التمكُّن من تقديم حلول مُختلِفة ومُبتكَرة؛ تؤدِّي إلى تطوير وارتقاءِ البيئة، والانتقالِ بها إلى الأفضل والأكمل، وهو ما يطرحُ إشكالية «الاختيار» لمن يقدِّمون القراءات ويتحدَّثون عن الإبداعات، ناهيكَ عن تقييمها وإعطائها تصنيفاً، ضمن بيئتها وبينَ مُبدعِيها.

المبدعُ يتنافس مع المبدِع، حيث العلاقةُ بينهما ترتكز على أساسِ «التجاوز»، فكلُّ واحد منهما يتجاوزُ إبداع الآخر ولا ينظرُ إليه؛ لأنه يرى في نفسه القُدرة على مجاراته والتَّفوُّق عليه، وهي الرؤيةُ التي تحمل «عُقَد» الذات وتضخُّمها لدى المبدِع، بينما لا يحملها النَّاقد؛ لعدم تنافسه معه، ولأنه يؤمن بتفرُّد الإبداع، وأنَّ المبدعِين «يتفاوتون» في مستوياتهم، وتقييمُهم يأتي بناء على تفاوتهم.

تفاوتُ الإبداعِ يحملُ أساس «التنافس» بينَ المبدعين، كما يحملُ أساس «التعاون» بين المبدعين والنُّقاد، ولأن التنافس والتعاون أساسُ بناء المشهد، والطريقةُ التي تسير بها البيئةُ في نموها واتِّساعها وتنوُّعها؛ ستغدو مسألةُ اختيارِ الفاعلين والمشاركين والمؤثرين في السَّاحة على درجة عالية من الأهميَّة، حيث سيعدُّ الاختيارُ الخاطئ مؤثراً على المشهد.

ما يحصلُ في الندوات والحواراتِ والمسابقات والمشاركَات، يُفترض أن يسير على أساسِ الموازنة بينَ التنافس والتعاون؛ حيث الإبداعُ يتنافس مع الإبداع، بينما النَّقد يتعاون مع الإبداع، وهذه هي المعادلةُ المثالية، التي يتمُّ التغاضي عنها وتجاوزها، فيتمُّ إدراج المبدعين في أدوارٍ لا ينبغي عليهم ممارستها، ما يؤدِّي إلى «تراجُع» المشهد وتعثُّره.

تراجعُ المشهد؛ انتكَاسة لجهود القائمين عليه، وتقلِيص لحضوره وفاعليَّته في البيئة؛ ما يشير إلى أهميَّة الاختيار وضرُورة «التنوع»، وهما أمرانِ ينبغي التَّأكيد عليهما في كلِّ مناسبة، سواء تعلَّقت بالإبداع أم بالنُّقد أم بكليهما، فالتَّغاضي عنهما يقودُ إلى تراجُع التأثير الإبداعي، واقتِصَاره على أفراد محدُودين، ينتمون إلى هذه الجماعةِ أو تلك.

يقاسُ نجاح العملِ الإبداعي بالابتكَار، بينما يقاسُ نجاح العملِ النقدي بالقُدرة على اكتشافِ أماكن الابتكَار وإبرازها، لهذا هما يشتغلان ضِمن فضاءين مُختلِفَين، فلا يلتقيان إلا حول الابتكَارات الإبداعيَّة، التي أخطأ صانعُ المشهد حين أسندَ اكتشافها إلى المبدع دُون النَّاقد؛ معتقداً أنه أقدرُ على تنفيذها، ومتناسياً التنافس بينَ المبدعين أنفسهم، التي تعني «حجب» إبداعاتِ الآخرين.

اختيارُ النقاد والمبدعين لإحياءِ الفعاليَّات المتنوعة مسؤوليةُ صانع المشهد، الذي ينبغي عليه إحداثَ توازن بين حضُور الاثنين، فلا يسند مسؤوليَّات أحدهما إلى الآخر، وإلا تسبَّب في تراجُع المشهد وتعثُّره، وهو ما يُرى في المناسبات المختلفة، التي تخلُو من الحضُور المتوازن؛ حيثُ تنتهي بمعارك بين الأُدباء، أساسُها «اختلاف» الآراءِ والأذواق.

مسؤوليَّة النقد يتحملها النَّاقد، وإسنادها إلى المبدع خِيانة وتراجُع؛ لأن النَّاقد أقدر على الإمساكِ بأماكن القوة والضَّعف وإصلاحها، وهو ما تفتقدُه البيئة حين يُدعى إلى فعاليَّة أو مبادرة أو مُسابقة.

ماذا تقول الريح؟

ديواننا

عبد الوهاب
أبو زيد

ما زلتُ روحًا غريبًا لم يجد جسدا
يأوي إليهِ، ومنفىً لم يجد بلدا
يضمُّه، كلما خِلتُ الخلاصَ دنا
مني، نأى في دروب التيه مبتعدا
كم رحتُ أعصفُ بالأشجارِ، أودعُها
سري، وحلّفتُها: لا تخبري أحدا!
وكم تهدّج مني الصوتُ مرتجفًا
بين الجبالِ، كأمّ ضيّعتْ ولدا
لا بيتَ لي! لا يدٌ تحنو، ولا كتفٌ
تدنو لتبلغنا من أمرنا رَشَدا
قوافلي في مدى الصحراءِ ما تعبت
من الرحيل، وما ضلّتْ بها أبدا
وما وفى ليَ غيرُ الرملِ أسكِنُهُ
روحي، ليعصفَ مرتابًا بغير هدى
لا ظل لي فوق هذي الأرض يتبعني
إذا مشيتُ، كأنْ صوتٌ بِغَيْرِ صدى
حقيقتي عزَبتْ عني، وأكثرُ ما
يفتُّ في الروحِ أني لم أَجِد جسدا

العدد 2857 - 01 مايو - 2025

مقال

الانضباط الذاتي..

القوة الهادئة التي تغيّر كل شيء.

أحمد الدليان

@s_vip11

الانضباط الذاتي ليس مجرد صفة يتحلى بها الإنسان، بل هو فن قيادة الذات، ذلك الخيط الرفيع الذي يفصل بين العادي والمتميز، بين من يترك نفسه رهينة النزوات والرغبات العابرة، ومن يروضها لتسير وفق رؤيته وطموحاته. إنه الوقود الذي يدفع العظماء نحو تحقيق المستحيل، والبوصلة التي توجه العقول إلى مسارات الإنجاز، فحيثما وُجد الانضباط، وُجدت الإرادة الصلبة، وحيثما غاب، تلاشت الأحلام تحت وطأة التخاذل والتسويف.

في الإسلام، يُعد الانضباط الذاتي أحد أعمدة التزكية الروحية، وهو ما سماه القرآن الكريم بـ "مجاهدة النفس"، حين قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، فتلك المجاهدة ليست إلا ضبطًا للرغبات وكبحًا للنفس عن السقوط في دروب الغفلة. وقد وصف النبي ﷺ القوة الحقيقية في حديثه الشريف: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، فما أشد الإنسان حين يتغلب على انفعالاته، وما أعظم من يروض روحه فلا تكون أسيرة الغضب ولا رهينة الهوى. ولعل الصيام هو النموذج الأسمى لهذا المعنى، حيث يُدرّب الإنسان على كبح رغباته، ليس عن عجز، بل عن قدرة وإرادة، ليخرج من مدرسة الانضباط أكثر صلابة وأعظم تحكمًا في ذاته.

الحياة لا تمنح أمجادها للمتخاذلين، ولا تفتح أبوابها لمن ينتظر الظروف المثالية، بل تُهدي مجدها لمن صقل نفسه بالانضباط، وجعل الصبر والمثابرة درعًا يقيه من مغريات الكسل والاستسلام. فالنجاح المهني لا يُدرك إلا لمن يلتزم بالمواعيد، ويجتهد في عمله، ويطور مهاراته دون الحاجة إلى رقيب أو حافز خارجي، إذ كما قال ستيفن كوفي: "الانضباط الذاتي هو الجسر بين الأهداف والإنجازات". أما في تحقيق الأهداف الشخصية، فهو الفارق بين من يحلم ومن يحقق، فمن أراد أن يتعلم لغة جديدة أو يحافظ على صحته أو يطور فكره، فإن التزامه بتلك العادات اليومية البسيطة هو ما يصنع الفرق، كما قال جيم رون: "النجاح ليس سوى تكرار الانضباط يومًا بعد يوم".

المال أيضًا لا يبقى بين يدي من يسرف بلا حساب، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾، فالتحكم في المصروفات وإدارة الدخل يحتاج إلى وعي والتزام، لأن من لا يملك زمام نفسه أمام الاستهلاك، سيجدها غدًا تحت وطأة الحاجة والندم. وكذلك الصحة، فإن من يترك نفسه لشهوات الطعام وقلة الحركة، سيدفع الثمن لاحقًا في هيئة أمراض وأوجاع كان يمكن تفاديها بالقليل من الانضباط.

عبر التاريخ، لم يكن للضعفاء نصيب في كتب المجد، بل كانت صفحاته مشرّعة لأولئك الذين امتلكوا قوة السيطرة على ذواتهم، فمن أقوال أرسطو: "الانضباط الذاتي هو أن تحكم عقلك على شهواتك، لا العكس". وقد أدرك نابليون بونابرت أهمية ذلك حين قال: "لا يمكن للإنسان أن يحكم الآخرين إن لم يستطع حكم نفسه". أما ماركوس أوريليوس، فقد اختصر فلسفة الحياة كلها في قوله: "أعظم انتصار تحققه في حياتك، هو انتصارك على نفسك". ولعل الفيلسوف الصيني كونفوشيوس كان الأكثر حكمة حين قال: "الرجل العظيم هو من يتقن فن حكم نفسه قبل أن يحكم الآخرين"، لأن القيادة الحقيقية تبدأ من الداخل، ومن لا يستطيع التحكم في ذاته، لن يستطيع قيادة غيره.

ولكن كيف يُصنع الانضباط الذاتي؟ كيف يمكن للإنسان أن يكون سيد نفسه بدلًا من أن يكون عبدًا لعاداته ومزاجه؟ الأمر ليس سحرًا، بل هو تمرين يومي، يتطلب رؤية واضحة لما نريد أن نصبح عليه، وخطة صغيرة قابلة للتنفيذ، ثم التزامًا صارمًا بخطوات التغيير. وضع الأهداف بوضوح يجعل الطريق أكثر تحديدًا، وتقسيم المهام إلى أجزاء صغيرة يجعل الإنجاز ممكنًا، والابتعاد عن التسويف هو مفتاح السير نحو الأمام بلا تردد. كما أن الالتزام بروتين يومي، وتحديد الأولويات، والحد من المشتتات، يساعد في الحفاظ على التركيز والبقاء على المسار الصحيح. والأهم من ذلك، هو مكافأة النفس بعد كل تقدم، حتى يصبح الانضباط الذاتي ليس مجرد التزام قاسٍ، بل أسلوب حياة يُمارس بحب وإرادة.

لكن، الانضباط ليس سهلًا، وإلا لوصل الجميع إلى ما يتمنون، لكنه ممكن لكل من صبر وثابر. حين يحين وقت الاختبار، يظهر الفرق بين من يعتمد على الحماس اللحظي، ومن يمتلك الانضباط الذي لا يتأثر بالظروف، فالرياضي الذي يتمرن رغم التعب، والطالب الذي يواصل دراسته رغم الإغراءات، والمبدع الذي يطور مهاراته رغم قسوة البدايات، جميعهم أمثلة حية على أن الانضباط هو الوقود الذي لا ينفد، والنور الذي لا يخبو.

وفي النهاية، الانضباط الذاتي ليس مجرد وسيلة للنجاح، بل هو سر العظمة الحقيقية، هو الفرق بين من يعيش وفق ما يمليه عليه هواه، ومن يصنع حياته بيديه، هو الخط الفاصل بين أولئك الذين يتركون الحياة تقودهم، وبين الذين يقودون حياتهم إلى ما يريدون. وكما قال روبن شارما: "الانضباط الذاتي يشبه العضلة، كلما دربتها أكثر، أصبحت أقوى"، فإن كل خطوة نحو ضبط النفس، هي خطوة نحو مستقبل أكثر وضوحًا وقوة ونجاحًا.

جبران محمد
قحل المحامل

دم الأنوثة

هاتِ الربابَ ...
حنانُ الورد ينتظرُ ...!!
قد آن للتوتِ ...
والرمانِ ... يُعتصرُ ... !!

أدِرْ حميّا الهوى ...
في كل جانحةٍ
وانفُثْ دلالَكَ ...
واعْقِدْ ... !!
أُنْسَ من سُحِروا ... !!

لن يكفرَ الليلُ ...
إنْ حَنّثْتَ توبَتَهُ
ولن يكونوا تُقاةً
مَنْ به كفروا ... !!

فاضربْ بحُسْنِكَ ...
وافْتُكْ بالقلوبِ ، ولا
تُشْفِقْ عليهم ...

فما كلُّ الورى بشرُ ...!!

واركُضْ بلحنِكَ ...
هذا الغُنجُ مغتَسَلٌ
وهذه النزوةُ النشوى
هي الوترُ ...!!

واغزِلْ لنا الليلَ ...
جنّاتٍ ، ونادِ بنا
حيّ على الحبِّ ...
واهْتِفْ ...
أيُّها ...
ادّكَروا ...!!

يا شعرُ صَلِّ على
حواءَ ...
ما سكَبَتْ دمَ الأنوثةِ ...
في أكواسِ من سَكِروا ...!!

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

مُدّعو القراءة.

عجيب أمر القراءة التي يحب كثيرون أن يدّعوها وأن يتحدثوا عن قراءاتهم ومطالعاتهم، وعن الكتب التي اشتروها، رغم أنهم لم يقرؤوها وربما لم يتصفحوها. وقد يتحدث بعض هؤلاء عن كتاب معين وأنه جيد، ويسهبون في الحديث عنه اعتمادًا على عنوانه أو على نظرة سريعة على فهرسه. وهذا ما يسميه الروائي السوداني أمير تاج السر بالقراءة المغشوشة أو وهم الثقافة عند "المشاركة في نقاش يدور حول كتاب معين، أو شريط سينمائي، أو أي شيء له علاقة بالإبداع، من دون الاطلاع على المادة موضوع النقاش". ويضيف: كثُرت مثل تلك الادعاءات، وكثر متابعوها والمروجون لها، وبالتالي مزيد من التدني في الوعي المعرفي، وتشريد الناس من سكة القراءة الصحيحة.

ورغم أن هذا الادعاء دليل جميل على مدى الوعي بأهمية القراءة لدى مدّعيها ولدى من يستمع إلى حديثهم عن الكتب؛ حيث إنهم يفترضون أن من يستمع إليهم يحب هذا النوع من الأحاديث، ويؤكد مقولة "كفى بالعلم شرفًا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه"، إلا أننا بحاجة إلى أن ينتقل هؤلاء إلى الخطوة التالية في مشوار القراءة؛ وهي أن يقرؤوا بالفعل.

لن يمنع هؤلاء أحد أن يدّعوا القراءة والثقافة، ولكن انخراطهم الحقيقي في سلك القراءة هو ما سيحصنهم من الوقوع في شَرَك ما في يوم ما حين يقعون في خطأ يكشف خواءهم الفكري.

وما قد يدفع هؤلاء إلى ادعاء القراءة تحسين الصورة والمباهاة الاجتماعية حين يظهرون بمظهر المثقف، ورغبتهم في الشهرة التي يتوقعونها نتيجة هذا الادعاء، كما يتوقعون بأنهم بذلك قد يغطون على جهلهم.

ربما كان ضيق الوقت أو ضعف المران القرائي هو ما يمنع البعض من قراءة النصوص الكاملة، ورغم أنه أمر جيد بحد ذاته، إلا أنه لا يؤهل للدخول في نقاشات جادة مع من قرأها كاملة وربما كرر قراءتها أكثر من مرة.

لكن أسوأ ما قد يحصل من مدّعي القراءة هجومهم على القُرّاء الحقيقيين أو منافستهم في مختلف السوح الثقافية والفكرية، والدخول معهم في مشاحنات لا تنتهي، وتخلط الأوراق، حتى لا يتبين حينها القارئ من مدّعي القراءة.

وقد أصبح ادعاء القراءة أكثر مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ووجود ملخصات للكتب في مختلف المواقع يظن البعض أنها تغني عن القراءة الكاملة للكتب، لكنها ليست كذلك رغم أنها مفيدة.

ديواننا

شَهْقَةُ الياسمين ..

إبراهيم عمر صعابي

أناديكَ
أنتَ الذي شئتَ أن
ترسلَ الرّيحَ بُشْرَى
بعودةِ قافلةِ النّازحينْ
أناديكَ ..
بيني وبينَكَ عهدٌ قديمٌ
ونافذةٌ لا انفراجَ بها
غيرَ فَوْهَةِ حزنٍ غريبٍ
وشوقٍ دفينْ
أناديكَ باسْمِكَ
عبرَ الحنينِ الذي
ما تذكَّرَ
إلا بقايا الأسى .. شهقةَ الياسمينْ
أتذكرُ
أنَّا حملنا السَّماءَ
إلى ما تَكَشَّفَ من سرّنا
فانجلى الحلمُ يعبثُ بالعابرينْ
كتبنا على صفحةِ الماءِ
أنّا سنأوي إلى النّارِ .. نوقدها
كي نبللَ فيها الرحيلَ
ونطفئَ فيها الجراحْ؟
أتذكرُ
بابًا فتحناهُ
خوفًا على عالقٍ في المرايا
يرى ما تزمّلَ من صَبْرنا
ويُبَلّلُ شمعتَهُ راحلاً في السَّرابْ
هناكَ
على بابِ مَنْ نَفَضَ الجمرَ
عن سرّ قهوتِنا
والغزاةُ الذين استباحوا الدِّيارَ
يواسونَ بيتًا فَبَيْتْ
أقاموا العزاءَ ثلاثًا
ونحنُ على ضِفَّةِ الوهمِ
نقتاتُ لَيْتْ
ننامُ وقوفًا نلبّي اشتهاءَ الحجارةِ
إذْ أفرغتْ بعضَ غاياتِها
من مجيءِ القَوافلِ
حتّى غيابِ الرّجَاءْ
هناكَ
تمايلَ غصنُ الرّجاءْ
فمالَ بنا وانكسرْ
كتبنا الملاحمَ في ورقٍ من حَجَرْ
ولذنا بنهرِ البيانِ الأغَرْ
أناديكَ
لا أحدٌ غيرَ وجهيَ والرّاحلينْ
وصوتِ بكاءٍ مِنِ امْرَأةٍ لا تَبينْ
وأسألُ
أسألُ مَنْ .. والحقيقةُ غائبةٌ
بينَ حلمٍ كذوبٍ وبينْ؟

بمشاركة **240** طالباً وطالبة يمثلون **30** دولة.

المملكة تستعد لاستضافة أولمبياد الفيزياء الآسيوي 2025 ..

اليمامة - خاص

تستعد المملكة العربية السعودية لاستضافة النسخة الـ25 من أولمبياد الفيزياء الآسيوي 2025 "APhO"، خلال الفترة من 4 إلى 12 مايو المقبل، في مدينة الظهران، بمشاركة 240 طالبًا وطالبة يمثلون 30 دولة آسيوية.

وتشترك في تنظيم هذا المحفل العلمي الدولي، الذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى، وزارة التعليم، ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، في مقر الجامعة، برعاية حصرية من شركة أرامكو السعودية.

ويعد أولمبياد الفيزياء الآسيوي أحد أبرز المسابقات العلمية الدولية السنوية الموجهة لطلبة المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الفيزياء، وتشارك فيه الدول الآسيوية التي حققت مراكزًا متقدمة في الأولمبياد الدولي للفيزياء.

وانطلقت النسخة الأولى من الأولمبياد عام 1999م في إندونيسيا بمشاركة 12 دولة، وتعتمد آلية ترشيح الطلبة المشاركين فيه حسب نتائجهم التراكمية خلال ملتقيات التدريب النظري والعملي، حيث يتم نقلهم من مستوى الى مستوي وفي المستوى الرابع تحديدا في التدريب المكثف يتم إجراء اختبارات لتحديد الفريق المشارك.

وشاركت المملكة العربية السعودية، للمرة الأولى في أولمبياد الفيزياء الآسيوي عام 2012م، وتمتلك في رصيدها من هذه المسابقة 16 جائزة دولية، من أصل 854 جائزة حصدها طلابها من الأولمبيادات الدولية والإقليمية، والمنافسات العالمية.

وأكد رئيس اللجنة التنظيمية للأولمبياد، بدر المجرذي، أن تنظيم المملكة لهذا الحدث العلمي الدولي يعكس ريادتها في دعم الموهبة والابتكار، ويؤكد ثقة المؤسسات الدولية في قدراتها التنظيمية والمعرفية، كما يجسد التقدم النوعي الذي حققته في تعليم العلوم، وتنمية رأس المال البشري، بفضل التكامل الفعّال بين مختلف القطاعات المعنية.

جدير بالذكر أن المملكة نظمت في يوليو من العام الماضي 2024م، بالعاصمة الرياض، النسخة الـ56 من أولمبياد الكيمياء الدولي، بمشاركة 333 طالبًا وطالبة، من 90 دولة تمثل كافة قارات العالم، وحظي التنظيم بثناء الجهات والفرق المشاركة باعتبارها وجهة عالمية رائدة في مختلف المجالات العلمية.

ديواننا

هند النزارية

عن القلب..في الوقت الضائع

قـديـمٌ يُـوفّـي لـلـجـديدين نـذرَهُ ... ويـتـلـو عـلـى بـوابـة الـفـوت سِـفرَهُ
يـسـيـر عـلـى أنـقـاضـه مـتـزمـلا ... شتاه فإن ضاع الشذى شق صدرَهُ
ودسّ جـنـايات الـوَنـى فـي ردائـه ... وأذكـى عـلـى ريـح الـغـوايات جـمرَهُ
ولـو سُـئلتْ عـنه الـمحاريب غـدوة ... لـقـالـت ولـيٌّ قـدّس اللّه سـرّهُ
فـإن خـاتـلت فـوضـاه لـيـلا خـبـاءه ... وعـنّ لـدولاب الـهـوى أن يـجـرّهُ
رأيـت غـريـرا آده طـول صـومـه ... فـهـيـأ مـن دَنِّ الـتـهـاويم فِـطـرَهُ
تـمـددتِ الآمـاد ظـلا مـكـسـرا ... مـغـاربـه تـحـدو لـعـيـنيه فـجـرَهُ
وأغـواه نـبضٌ في التصابي مخضرمٌ ... رأى مـدّ بـسـتـان الـحـيا ثـم جـزرَهُ
إلـى أيـن لا جـدوى من الوهم إنها ... طـريقٌ نَفَتْ من مازج المُكْثُ عطرَهُ
تـحـاشتْهُ إكـبـارا وقـد هِـيب سـمتُـهُ ... وأكـثـر ربـي مـن يـريـدون بِـرّهُ
تُـنـاولُـه الأيـام فـي كـل سـانـح ... مـقـالا فـيـأبى مـن تـغـابيه نـشرَهُ
صـبـابـاتـه مـسـتـحـدثاتٌ وكَـرْمُـهُ ... مـدى الدهر مبذولٌ لمن رام عصرَهُ
غـفـا والـرغـابُ الخضرُ تُذكي وساده ... فـضـيّعَ فـي سـوق الـمنامات وِتـرَهُ
أخـافُ عـليه الـوجد يُـدمي عـروقهُ ... وحـلوى الـهوى إن ذاقـها أن تـضرّهُ
وأرمُـقُـهُ مـن كُـوّةٍ فـي إهـابـه ... وقـد ذوّبَـتْ لـفْحات حُـمّاه شـطرَهُ
وجـازفَ بـالباقي على غارب الهوى ... وسلّـم لـلـبحر الـذي اعـتادَ غـدرَهُ
فـأرقـيهِ إمّـا اسـتمكنَتْ مـنه لُـجّةٌ ... وأتـــرك لـلأمـواج أمـــري وأمـــرَهُ

الاخلاق تتأثر بالأعراف الاجتماعية.

مقال

عيسى العيد
@Essa_Aleed

كثرت التعريفات حول قيمة الأخلاق، لكنها تُعتبر عمومًا سلوكًا عامًا يرتضيه الآخرون الذين يعيشون في بيئة واحدة ذات ثقافة خاصة وأعراف يتماشى الجميع معها. تختلف الأعراف والثقافات من بيئة إلى أخرى، وتتشكّل الأخلاق من خلال البيئة والعادات التي يتبناها المجتمع. وعندما يخالف أحد أفراد المجتمع هذه الأخلاق، يكون عرضةً للنقد والتأنيب، سواء من المجتمع أو من ضميره الداخلي، الذي يتأثر بدوره بالأعراف الثقافية والدينية السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه.

مع أن الجميع يتفقون على بعض القيم الأخلاقية العامة، مثل الصدق في القول، والأمانة، والابتسامة، إلا أن تفاصيل هذه القيم قد تختلف في تطبيقاتها بحسب الثقافة. فعلى سبيل المثال، تُعتبر حشمة المرأة وكرامتها قيمة متفقًا عليها في مختلف الثقافات، ولكن تفاصيلها تتفاوت؛ فالمرأة المسلمة، وفقًا للسلوك الأخلاقي والديني في مجتمعها، تغطي شعرها بالحجاب، في حين أن كشف الرأس قد يكون أمرًا طبيعيًا في ثقافات أخرى. ويمكن القياس على هذا المثال في قضايا أخلاقية وثقافية ودينية أخرى، تشكلت من خلال الأعراف التي توارثها أفراد المجتمع الواحد.

تأثير الفطرة والثقافة على الأخلاق

الفيلسوف جان جاك روسو يرى أن الإنسان يولد بنزعة طبيعية نحو الخير، وأن لديه غريزة داخلية تدفعه للتصرف بطرق تعكس الاحترام والتعاطف. يعتقد روسو أن الفطرة الأساسية للإنسان خيّرة، وهذه النظرة تتفق مع الثقافة الدينية لدى المسلمين، كما جاء في القرآن الكريم في آيات تعبر عن الفطرة، مثل قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرة اللّه التي فطر الناس عليها"، وأحيانًا يُشار إليها بالصبغة، كما في قوله تعالى: "صبغة اللّه ومن أحسن من اللّه صبغة".

في المقابل، طرح الفيلسوف إيمانويل كانط فكرة أن الإنسان يمتلك ضميرًا يرشد أفعاله، وأن هذا الضمير هو جزء من الوعي الإنساني الذي يمكّنه من إدراك ما هو صواب أو خطأ بشكل فطري، دون تدخل خارجي. يُعبر كانط بذلك عن أن الأخلاق تعتمد على الحس الداخلي للفرد، وأن الضمير هو الحكم الأساسي الذي يحدد ما هو مقبول أو مرفوض.

تأثير الأعراف في تشكيل الضمير

لكن، لماذا يختلف الضمير وتأنيبه من شخص لآخر؟ يبدو أن تكوين الضمير يتأثر بشكل كبير بالتربية الأسرية والتعليم المستمر. ينشأ الضمير وفقًا لما يحتاجه المجتمع، ويتكون على أساس التربية والقيم التي تُزرع في الفرد منذ صغره. يتشكل الوعي الأخلاقي كنتيجة مباشرة لهذه التربية والثقافة، مما يجعل الفرد يتبنى معايير معينة بناءً على ما تم تعليمه في بيئته.

تبدل الأعراف وتغير القيم الأخلاقية

السؤال المطروح هنا: هل تتبدل الأعراف والتقاليد، وبالتالي تتغير بعض القيم الأخلاقية؟ بعد الانفتاح الكبير وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، تبدّلت الكثير من العادات الاجتماعية، بما فيها القيم الأخلاقية. ومع ظهور الإنترنت وانتشار وسائل الإعلام، بدأت الثقافات بالتأثير على بعضها البعض بشكل غير مسبوق، مما أدى إلى تحول بعض الأعراف والتقاليد.

الأمثلة على هذا التغير متعددة، منها مفهوم الأسرة الذي تغير في بعض المجتمعات، حيث أصبحت الأدوار داخل الأسرة أكثر مرونة، وتم تعزيز مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. كذلك، ازدادت نسب الزواج المدني في بعض البلدان، حيث صار يُنظر إليه كخيار أكثر مرونة بعيدًا عن الأطر الدينية التقليدية.

كما أن التغيرات الثقافية طالت عالم الأزياء، حيث أصبحت بعض الملابس التي كانت تُعتبر غير مقبولة في الماضي مقبولة في كثير من المجتمعات، سواء للفتيات أو الفتيان. هذا يشير إلى تحول في معايير الاحتشام والجمال، والتي تتأثر بشكل مباشر بالانفتاح الثقافي.

تأثير التكنولوجيا على العادات الأخلاقية

إدارة الأعمال والتواصل الاجتماعي شهدت بدورها تحولات جذرية بفضل التكنولوجيا الحديثة. إدارة بعض الأعمال عبر التطبيقات أصبحت جزءًا من الحياة اليومية، وكذلك التعليم عن بُعد الذي أتاح فرصًا جديدة للتعلم. في الماضي، كان التعليم يعتمد بشكل رئيسي على الحضور الشخصي، لكن الآن، أصبح من الممكن الوصول إلى المعرفة عبر الإنترنت بكل سهولة.

حتى في مجال الزواج، كان الزواج المرتب من قبل العائلة هو السائد في العديد من الثقافات، لكن مع الانفتاح وتقدم وسائل الاتصال، أصبح الناس أكثر ميلاً لاختيار شركائهم بأنفسهم، متأثرين بالعلاقات المبنية على التفاهم المشترك. هذا التحول في مفاهيم الزواج يعكس تطورًا في الأعراف الاجتماعية، حيث انتقل التركيز من اعتبارات العائلة والمجتمع إلى حرية الاختيار الشخصية.

ما اردت أن انتهي إليه أنه تنبع الأخلاق من المجتمع الذي يسود فيه ثقافة ما ودين يحثّ عليها، وتنتشر هذه الأخلاق بفضل الثقافة التي تؤثر في أفراده. تغيرات العصر الحديث أثرت بشكل كبير في العديد من الأعراف، وأسست لثقافات جديدة تتماشى مع ما يحدث من تغييرات في البيئة المحيطة. لابد أن نتقبل ونعترف بأن التغيرات قد غيرت بعض الأخلاقيات في المجتمعات وأثرت في كيفية نظرة الناس إلى بعضهم البعض، بل وحتى في مفهومهم للقيم الأخلاقية.

مجدي الشافعي

(تَسَمَّعْ).

ألا هَـاكَـهـا مِـن خـالـق الـشِـعْـرِ هَـاكَـهـا
تـرى الـنـاسُ إذْ تُـتْـلـى عَـلَـيـكَ هـلاكَـهـا
مُـفَـصّـلَـةً ... لا يَـلْـحَـقُ الـهَـمْـزُ آيَـهـا
وَمُـحْـكَـمَـةً.. مَـمّـنْ إذا حَـاكَ حَـاكَـهـا
هِـيَ الـجِـدُّ فَـلْـتُـنْـصُـتْ وَخُـذْهـا بِـقُـوّةٍ
وَإلاّ سَـأُلْـقِـيْـهـا لِـتَـلْـقِـفَ مـا كَـهَـا
أَعِـيْـذُكَ مِـنْـهـا إنْ غَـشَـتْـكَ بِـحَـالِـكٍ
وَمَـا أَخْـلَـصَـتْـكَ الأُمْـنِـيَـاتُ شِـرَاكَـهـا
أَؤُنْـبِـيْـكَ عَـمّـنْ إنْ تَـدَعْـهُ سَـقَـاكَـهَـا
وإنْ تَـدْعُـهُ إذْ لا وُقِـيْـتَ وَقَـاكَـهَـا
أَنَـا مَـنْ يُـرِيْـكَ الـشِـعْـرَ كَـيْـفَ سَـمَـاؤُهُ
وَمَـا كُـلُّ فَـحْـلٍ لَـوْ طَـرِبْـتَ أَرَاكَـهـا
خُـلِـقْـنَـا مُـلُـوْكَ الـشِـعْـرِ مِـنْ قَـبْـلِ خَـلْـقِـهِ
فَـجِـئْـنَـا بِـهِ لِـلأَرْضِ نُـثْـرِي ارْتِـبَـاكَـهـا
إذا الـجِـنُّ بَـحْـثـاً عَـنْـهُ شَـدّتْ رِحَـالَـهـا
وَأَلْـقَـتْ عَـلـى كُـلِّ الـبُـحُـوْرِ شِـبَـاكَـهـا
خَـرَجْـنَـا لَـهُـمْ كَـالـشُـهْـبِ لَـمْ نُـبْـقِ مـارِداً
بِـزَوْرَقِـهِ إلاّ وَأَلْـقَـى سِـمَاكَـهـا
هُـوَ الـشِـعْـرُ إنّـا نَـحْـنُ مَـنْ صَـدَروا بِـهِ
ونَـحْـنُ الـقَـوَافِـي مَـنْ شَـرَعْـنَـا امْـتِـلاكَـهَـا
وَلَوْ أَنّـنـا كُـنّـا عَـلَيْـهَـا أَشِـحّـةً
لَـمَـا نَـلْـتَ بَـيْـنَ الـعَـالَـمِـيـنَ اشْـتِـرَاكَـهـا
تَـسَـمّـعْ !! فَـإنّ الـشِـعْـرَ نُـذْرٌ رُعُـوْدُهُ
و نَـزّهْ إذَا مَـرّتْ عَـلَـيْـكَ سِـمَـاكَـهَـا
تَـسَـمّـعْ إذَنْ فَـالـشِـعْـر نُـذْرٌ رُعُـوْدُهُ
وَمَـنْ لَـمْ يُـسَـبّـحْ لَـنْ يُـطِـيـقَ عِـرَاكَـهـا
أَلا هَـاكَـهَـا وَاسْـلَـمْ كُـفِـيْـتَ فَـعُـدْ تَـعُـدْ
سَـلامًـا .. فَـإنّ الـشـافِـعِـيّ كَـفَـاكَـهَـا

ترجمات

العرب والحضارة الغربية.

ترجمة لمقال

Arabs and Western civilization

للدكتور غازي القصيبي يرحمه الله.

ترجمة: علي بن عويض الأزوري

أقرأ من وقت لآخر مقالات مُشَوشة تخبرنا عن سموم الغرب وبريق حضارته الزائفة، وتنتهي بدعوة (خفية أو حادة) لكسر الحضارة الغربية مرة واحدة وإلى الأبد. الآن، إذا كانت هذه الدعوات تحثنا على رفض ثقافة قبيلة بعيدة أو أخرى، فلن يهمنا ذلك كثيرا. وإذا ميزت بين مختلف جوانب الحضارة الغربية، ودعت إلى قبول البعض ورفض البعض الآخر، فقد يحظى ذلك على الأقل بموافقة جزئية.

لكن ما هو محل الخلاف هنا هو الحضارة الغربية ككل -حضارة لعبت دورا حاسما في التنمية البشرية، وحققت درجة لا مثيل لها من التقدم المادي والعلمي، والتي تحمل اليوم مفاتيح الحرب العالمية أو السلام بين يديها. ومع ذلك، فإن المطالبة هي رفضها التام/الكامل -ويجب أن ننظر بهدوء في هذا المطلب. يجب أن ننظر إلى الغرب ونسأل أنفسنا: ما هو الموقف الذي يجب أن نتخذه تجاهه؟

إن أول ما يذهلني بشأن الدعوة إلى التنصل من الحضارة الغربية هو أنها ليست عملية. تغطي آثار الحضارة الغربية العالم بأسره ولا يمكن تجاهلها ببساطة. نرى منتقديها يرتدون ملابس أوروبية ويقودون سيارات تتجول في نيويورك ولندن. حتى الأقلام المستخدمة في تصميم صرخات الألم هذه مصنوعة في الغرب نفسه. من حقنا أن نكره الحضارة الغربية أو نحبها أو أن نمجدها أو نلومها، ولكن ليس في وسعنا أن ندعي أننا نستطيع أن نعيش كما نعيش الآن بدون أدواتها العلمية وتقنياتها، ولا يمكننا أن ننكرها بعقلانية من دور رئيسي في تفاصيل حياتنا اليومية العادية؟

نلاحظ أيضا أن هذه الدعوات لرفض الحضارة الغربية مستمدة في معظم الحالات من أولئك الذين لديهم فكرة سطحية عن هذه الحضارة، أو حتى الجهل التام بها. الحضارة الغربية، على عكس ما يعتقد قارئ المجلات المثيرة، الشرق والغرب، يعتقد أنها لا تبدأ وتنتهي بالشعر الطويل والعروض الجنسية وإدمان المخدرات. الحضارة الغربية هي التجسيد القوي للكلية التي لا تعطي معناها للتقييم المتسرع أو الأحكام المفاجئة. إن أولئك الذين ولّد الجهل الشديد بجوانبها الإيجابية العداء لديهم للحضارة الغربية، لا يختلفون في هروبهم عن الواقع عن أولئك الذين يبهرون بتألق هذه الحضارة ولا يرون فيها أي خطأ في الانتقاد ولا عيب في اللوم.

تنبع الدعوة إلى الرفض أولا وقبل كل شيء من الاهتمام بالدين والتقاليد والعادات. هذا القلق له ما يبرره ولكن يجب ألا نبالغ فيه. لقد نجا الإسلام من أقسى التجارب، وسيبقى حتى يرث الله الأرض وكل من يسكن عليها. إنها إهانة لإيماننا أن نقترح أنّ تبّني جوانب إيجابية من الحضارة الغربية سيضر بديننا. كما أن التقاليد والعادات الإسلامية لا تخشى من الأخذ بالمعقول والمميز. يمكن للمرء أن يستشهد بمثال اليابان التي زرعت التكنولوجيا الغربية والمبادئ الاقتصادية الغربية بنجاح كبير دون أن تفقد طابعها الفريد أو عاداتها الاجتماعية.

وكما أن هناك من يذهب بعيدا في كراهيته للحضارة الغربية ويدعو إلى العمل ضدها، فهناك أيضا من هو مفتون بها ويطالب بنقلها كليةً (بـقُفلها ومخزونها وبرميلها). يبدو لي أن الموقف الصحيح هو منتصف الطريق بين هذين الموقفين. الحضارة الغربية ليست شرا خالصا ولا خيرا خالصا. تمكنت الولايات المتحدة، على سبيل المثال، من إرسال الرجال إلى القمر، لكنها لم تتمكن بعد من توفير خدمات صحية مرضية للعديد من مواطنيها. (قبل أن يقفز أي شخص هنا ليؤكد أن هذا إثبات على تراجع إيقاع الحضارة الغربية، اسمحوا لي أن أشير بسرعة إلى أن نوع الخدمات الصحية التي

أشير إليها موجود في بريطانيا وعدد من الدول الأوروبية الأخرى).

كانت الحضارة الغربية هي التي أنتجت البنسلين والأدوية الرائعة الأخرى، وكانت الحضارة الغربية أيضا هي التي طورت القنبلة النووية واستخدمتها. إن لدى السويد معدل مرتفع من الإدمان على الكحول وواحد من أعلى معدلات الانتحار في العالم، ولكن أيضا مستوى المعيشة والخدمات الاجتماعية نادرا ما يمكن مقارنتها بأي دولة في العالم.

قامت بعض الدول الغربية بإنشاء أنظمة ديمقراطية تجسد حريات أساسية بعيدة المدى، لكنها حرمت أيضا أقليات مثل الشيكانوس* أو السود في الولايات المتحدة. غالبا ما تم تنحية المبادئ الإنسانية النبيلة التي تفتخر بها الحضارة الغربية جانبا أو تجاهلها في العلاقات بين الدول الغربية والمستعمرات أو الدول الأضعف. لذلك للحضارة الغربية العديد من الجوانب المتنوعة ويجب ألا ندع ذلك يشتت انتباهنا بقبح أو جمال واحد أو آخر من هؤلاء، بل نفحصها جميعها بشكل نقدي.

إن تبني بعض جوانب الحضارة الغربية أمر لا مفر منه إذا أردنا أن نتخلص من تخلفنا الحالي. يشمل ذلك التكنولوجيا والعلوم الفيزيائية والاجتماعية وإجراءات الإدارة ومبادئ التخطيط العلمي. تقود الحضارة الغربية في هذه المجالات، بلا شك بقية العالم. كل التقدم الذي تم إحرازه في مجال هندسة الطيران وجراحة القلب والنظرية الاقتصادية وتعزيز القدرة الإنتاجية قد تم تحقيقه في الغرب من قبل علماء غربيين يتحدثون اللغات الغربية.

في مثل هذه المناطق تتضح الخطورة الكاملة للمطالبة بانفصالنا التام عن الحضارة الغربية. الخيار أمامنا واضح. لا يوجد مجال للتذبذب أو الخجل. إما أن نتعلم هذه الأشياء من الغرب، بلغتنا الخاصة إن أمكن، أو بلغتهم إذا لزم الأمر، أو نبقى بعيدين عن مسيرة التقدم إلى الأمام. علمتنا حرب حزيران/يونيو أن تكلفة التخلف يمكن أن تكون شرفنا وأراضينا واستقلالنا السياسي.

هناك جوانب من الحضارة الغربية يمكننا أن نتعلم منها دون تبنيها بالضرورة. وتشمل هذه التراث الغربي في السياسة والفلسفة والأدب والقانون. الحقيقة هي أن الصراع المحيط بعلاقتنا بالحضارة الغربية يركز حقا على هذه الجوانب نفسها. وهنا يجب أن نتخذ موقفا وسطا بين أولئك الذين يطالبوننا بتولي الأفكار السياسية والفكرية والقانونية الغربية، وأولئك الذين يمنعوننا بكل سرور من دراسة هذا التراث، وحتى من معرفة وجوده.

تظهر التجربة المريرة أن زرع ونقل الدساتير الغربية من أرضها الأصلية إلى تربة غريبة تماما لا يؤدي إلا إلى تجويعها وموتها قبل أن تتكشف البراعم. وبنفس الطريقة، أظهرت الكثير من التجارب أن الأديان والأيديولوجيات المستوردة لا يمكن فرضها إلا بقوة السلاح.

يجب أن نفكر بعناية قبل تبني فلسفة من النوع الغربي أو نظام قانوني غربي أو آخر: من الأفضل لنا أن نضع حلنا الخاص لمشاكلنا الخاصة بدلا من استيراد حل غير مفهوم تماما، ولا يمكن لأحد تطبيقه بنجاح. لقد قدم الأئمة/ المتدينون الأوائل مثالا جيدا لكيفية مواجهة تحديات العصر بنجاحهم في استخلاص تدابير من الشريعة الإسلامية للتعامل مع المشاكل التي واجهتهم، والتي كان لا بد من حلها. لكن اليوم، قرب نهاية القرن العشرين، لا يمكننا أن نكتفي بالميراث الذي ورثه لنا أسلافنا الدينيون والقانونيون. هؤلاء العلماء لم يعرفوا الباخرة أو الطائرة أو جواز السفر، وبالتالي لم يزودونا من الشريعة الإسلامية القادرة على التعامل مع القانون البحري أو المجال الجوي الدولي أو الجنسية.

لكننا نحن الذين نعيش في هذا العصر باختراعاته وتعقيداته ومشاكله وتغيراته التي لا يمكن تصورها تقريبا -لن يُغفر لنا إذا فشلنا في مواجهة تحديات العصر، إذا استرخينا ولم نتمسك بأنفسنا، في الأفعال وليس فقط بالكلمات، لإظهار أن شريعتنا كافية للمواجهة مع كل ما يقدمه هذا العصر في هيئة مشاكل، ومهمة إيجاد الحلول الإسلامية المناسبة لها.

إن معرفة التراث الغربي -وهو إرث غني وخصب -يجب أن يساعدنا على تطوير ميراثنا. كان علماؤنا اللاهوتيون والقانونيون القدامى على دراية بثقافة عصرهم إلى حد مذهل. إن التفاعل مع ثقافة الغرب لن يؤدي في حد ذاته إلى فقدان شخصيتنا المميزة. لا داعي للخوف من هذا التفاعل. لا نحتاج إلى ردعنا بالخوف من «الغزو الفكري» الغربي، وهو الخوف الذي بالغ فيه بعض المفكرين المسلمين، وهو ذات الخوف الذي يُعزى إليه كل ما يمكن تسميته «تخلفا» في الأراضي الإسلامية.

من الأقرب إلى الحقيقة القول إن الدولة المتخلفة التي تعيش فيها المجتمعات الإسلامية هي التي تجعل الغزو الفكري ممكنا. طالما أننا متخلفون عن الركب، سنتعرض لهجمات بمختلف الوسائل العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية. إن عدونا الأكبر هو التخلف، وهذا العدو يثقل

كاهلنا أكثر من أي هجوم عقلي ينطلق من خارج حدودنا.
* الأمريكيين المكسيكيين المولودين في الولايات المتحدة، ولكنه أيضًا اسم عرقي عام للمكسيكيين عمومًا.
واجبنا الأول، إذا أردنا مقاومة الهجوم على عقولنا، هو التأكد من أن تخلفنا هو حالة عابرة لا علاقة لها بمعتقداتنا أو بثقافتنا الأساسية.
هناك العديد من جوانب الحضارة الغربية التي يمكننا تسميتها محايدة. هذه هي الجوانب التي لن يضرنا إما دراستها أو تجربتها. والأمر متروك لنا فيما إذا كنا نتعلم شيئا منهم، أو ما إذا كنا نتجاهلهم.
في العديد من الدول الغربية، على سبيل المثال، لا يأخذ الناس قيلولة في فترة ما بعد الظهر، ولا يقومون بزيارة بدون موعد مسبق، ولا يجلسون على الأرض لتناول الطعام، ولا يأكلون بأصابعهم/أياديهم، وإذا دعوك لتناول الغداء، فإنهم لا يتوقعون حضور اثنين أو ثلاثة آخرين. في المقابل، في بلداننا، القيلولة تقليدية، ولا يوجد اعتراض على وصول الزوار دون موعد، ولا يوجد سبب يمنع الضيف الذي دعوته بدوره من دعوة ضيف آخر. (إنها اللغة العربية التي اخترعت كلمة ضيفان أي ضيف الضيف -وهي كلمة أظن أن لا مثيل لها في أي لغة غربية). العادات الغربية في مثل هذه المناطق ليست أفضل من منطقتنا، بل مختلفة فقط.
أولئك الذين يتخيلون أننا لا نستطيع إحراز تقدم ما لم نرتدي قمصانا على الطراز الأمريكي ونتخلى عن الأكل بأصابعنا يفشلون في رؤية أبعد من أنوفهم. تمكنت اليابان من أن تصبح دولة صناعية رفيعة المستوى، ومع ذلك يواصل معظم اليابانيين تناول الطعام والنوم على الأرض، واستخدام العيدان الخشبية لتناول الطعام، وتستمر العديد من النساء اليابانيات في ارتداء زيهن الوطني المميز.
هناك جوانب أخرى للحضارة الغربية يجب أن نرفضها ليس فقط لأنها تتعارض مع العادات الشرقية ولكن لأنها تتعارض مع كل العقل. اللباس والموضة على سبيل المثال. من الغباء أن ترتدي نسائنا كل أزياء جديدة جلبتها صالونات باريس التي تروج لبضاعتها باهظة الثمن، ومن الغباء أن يقلد الرجال أحدث الأساليب الإيطالية. إن المؤسف هو أن هذه الزخارف الخارجية للغرب هي التي أصبحت شائعة لدينا، وهذا هو الجانب الذي يراه معظم الناس العاديين على أنه وجه الحضارة الغربية.
هناك أيضا سمات غير إنسانية في الحضارة الغربية واجهها كل من أمضى أي وقت في الغرب. من بين أسوأ هذه السمات: الانهيار في العلاقات الأسرية. كنت أعرف شابا في لوس أنجلوس يزور شقيقه الذي كان يعيش على بعد حوالي مائة كيلومتر من المدينة، وفي كل مرة كان يفعل ذلك يتوقع من شقيقه أن يدفع ثمن البنزين الذي استخدمته السيارة في الرحلة. وبسبب هذا الانهيار للعلاقات الأسرية نشأت حالة مؤلمة بشكل خاص مع وفيما يتعلق بكبار السن عند بلوغهم سن العجز. ينظر إليهم على أنهم عبء على أسرهم، الذين غالبا ما يتخلصون منهم بوضعهم في دور رعاية خاصة لرعاية المسنين. يحرص الإشراف الماهر على أن كبار السن مرتاحين، لكنهم بالتأكيد معزولون من الحياة الأسرية التي يجب أن تكون غنية بالعاطفة والتعاطف والحب.
في الغرب يفتقد المرء العديد من اللمسات الإنسانية الشخصية التي توجد بالطرق الشرقية. من الممكن في الغرب العيش في منزل لعدة سنوات دون تبادل حتى «صباح الخير» مع الجار. من الممكن أن تمرض في الشارع وتستلقي هناك بينما تمر بك الحشود دون أن تلقي نظرة خاطفة عليك. كانت هناك فضيحة كبيرة قبل بضع سنوات عندما قتلت فتاة في شوارع نيويورك في منتصف الليل. صرخت هذه الفتاة من أجل المساعدة بأعلى صوتها، وركضت من شارع إلى آخر بينما كان قاتلها يضربها بسكين. استمر هذا بينما كان عشرات الأشخاص يشاهدون من الأبواب والنوافذ، لكن لم يحاول أحد مساعدتها أو حتى يكلف نفسه عناء الاتصال بالشرطة.
الحضارة الغربية لها أيضا العديد من الخصائص المحددة التي يجب أن نكون حذرين من السماح لها باختراق مجتمعنا. من بين هذه فلسفة الإعلان العدواني، التي تميز النشاط التجاري الغربي ووصلت إلى أسوأ تجاوزاتها في الولايات المتحدة. لا يقتصر الإعلان في الغرب على لفت انتباه المرء إلى السلع التي قد يحتاجها المرء، بل يسعى إلى خلق حاجة مصطنعة للسلع التي لم يكن أحد يفوتها لولا الإعلان. في الولايات المتحدة، تفرض الإعلانات نفسها على عين الناظر مما يفسد فرحة الحياة. إنهم يحدقون فيك في كل شارع، ويلاحقونك أينما ذهبت، ويصمون أذنيك في المذياع، ويصرخون عليك من شاشة التلفزيون.
أحد الأشياء التي يجب أن نفكر فيها مرتين قبل أن نستعير من الغرب شيئا هي: المنافسة الشرسة التي تصيب مختلف مناحي الحياة في الغرب، بقدر ما أصبح النجاح المادي الآن هو الإنجاز الأساسي الذي يحترمه الناس. هذه الجوانب -تفشي التسويق، وتضييق الأهداف البشرية إلى الأهداف الأساسية -تهدد الأسس الاجتماعية والسياسية والنفسية للعديد من المجتمعات الغربية. بالتأكيد هذه ليست خصائص نريد أن نراها مزروعة في مجتمعنا.
باختصار: يجب ألا نتخذ موقفا تجاه الغرب على أساس المشاعر أو العاطفة أو التعصب. يجب أن ندقق في عناصر الحضارة الغربية بعناية، وأن نتعلم من علومها، ونحدد في تراثها الفكري تلك المجالات التي قد نحتاج إلى تبنيها أو اكتسابها. يجب أن ندرك في الوقت نفسه، سماته القاسية حتى نتمكن من التنصل منها تماما. ولعل في مثل هذه النظرة المتوازنة سيكون هناك شيء يساعدنا على بناء أسلوب حياة عربي جديد وحيوي في أرضنا يضاهي حضارتنا القديمة التي قادت العالم كله.

العدد 2857 - 01 مايو - 2025

مجاز مرسل

جمالية التناسي!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

مما يمكن توسيعه من المصطلحات الجرجانية ما وصفه عبد القاهر بتناسي التشبيه، فهذا التناسي طريقة في التلقي لا يقتصر على الصورة الشعرية، وكان يعني به عبد القاهر أن يذكر الشاعر في تشبيهه ما يجعلك تتناسى هذا التشبيه وكأنه حقيقة، وقد عالج هذا التناسي في الحذف أيضا، بتأكيده على ضرورة ألا تحضر المحذوف في ذهنك وأنت تقرأ البيان العالي ليتم الذوق وتكتمل شرائط الحسن.

أما موضع توسيع هذا التناسي وتحويله إلى طريقة واسعة في التلقي فيظهر في قراءة الأدب المترجم، بحيث تقرأ النص المترجم دون أن تستحضر المترجم الوسيط، فإن ذلك أدعى إلى التذوق الكامل وإزالة أية واسطة بينك وبين روح مؤلفه الحقيقي، لكن ذلك مشروط بجودة الترجمة وثقتك أنّك بإزاء مترجم برتبة المؤلف، لتشعر أنك تقرأ النص الأصلي بلا وسيط.

إن هذا التناسي الذي جعله عبد القاهر أداة من أدوات تذوّق البيان، سواء في باب التشبيه أو باب الحذف، من أنفع أدوات التلقي للبيان الإبداعي سواء كان على مستوى الجملة، أو على مستوى النص؛ فأنت باعتبارك قارئا تحتاج في السرد الروائي إلى تناسي التخييل لتكون بإزاء أحداث واقعية ملهمة، وفي الدراما تحتاج أن تتناسى الإنتاج لتستمتع بالمشاهد الدرامية، وكذلك في الترجمة تحتاج أن تتناسى الوسيط لتلتحم بروح النص من وراء اللغات.

وعلى هذا النحو يمنح التناسي الفن جماليته ويجعله أكثر امتزاجا والتحاما بالواقع بحيث يبدو العمل الفني جزءا أصيلا لا معادلا رمزيا أو وسيطا هامشيا على عهدة المجاز.

الحوار

محمد العتابي الشريك المؤسس لدار تكوين :

ننظم 52 نشاطاً سنوياً وندمج العمل الثقافي بالتطوعي.

جوري شعار

في زمن تتزاحم فيه الكلمات وتضيع الأصوات وسط ضجيج النشر الرقمي وتقلّبات الأسواق الثقافية، يبقى الناشر الحقيقي هو الحارس الأمين للكلمة، والمغامر الأول في رحلة الفكر من الورق إلى القارئ. وفي المشهد العربي، حيث لم يعد النشر مجرّد مهنة، بل رهان نبيل على الهوية والمعرفة والذوق، تبرز أسماء صنعت الفارق، من بينها منشورات تكوين، التي تحوّلت في زمن وجيز إلى مشروع ثقافي يؤمن بقيمة الأدب، وعمق الفكر، وجمال اللغة.
واليوم، ونحن نلتقي محمد العتابي، الشريك المؤسس لمنشورات تكوين، بعد فوزها المستحق بـ جائزة الناشرين العرب لعام ٢٠٢٥، لا نتحدّث فقط عن تتويج شخصي، بل عن انتصار لرؤية ناضجة في عالم النشر... رؤية تراهن على الجودة لا الكم، على القارئ الواعي لا المتلقي العابر، وعلى الكتاب كجسر للتلاقي لا كسلعة تجارية عابرة.
كان لنا هذا الحوار مع الشاعر والسيناريست محمد العتابي، لنتعرف على تفاصيل تجربته، ونكشف ما تحمله الجائزة من رمزية، وكيف يرى واقع النشر العربي اليوم، بتحدياته وآماله وآفاقه.

*** تهانينا على فوز منشورات تكوين بجائزة الناشرين العرب لعام 2025، ماذا يمثل لكم هذا التتويج؟**

أشكركم على هذه التهنئة الكريمة. هذا التتويج يُشكّل دفعة معنوية كبيرة لنا لمواصلة العمل والانشغال الجاد بما نؤمن به. بطبيعة الحال، لا تعني الجوائز بالضرورة أننا الأفضل، لكنها تمنحنا حافزًا مضاعفًا للاستمرار والبذل والاجتهاد. وهذا، في رأيي، هو جوهر ديناميكية الجوائز: أن تضيء الطريق وتذكّرنا بقيمة ما نفعله.

*** ما العوامل التي تعتقد أنها ساهمت في حصولكم على هذه الجائزة؟ كيف يمكن أن تؤثر هذه الجائزة على مسار الدار في المستقبل؟**

أعتقد أن كل لجنة تمنح الجوائز تعتمد على معايير محددة وواضحة. مما اطلعت عليه، فإن من بين هذه المعايير تنوّع إصدارات الدار، وأهميتها بالنسبة للقارئ العربي، ومدى انخراط الدار في الجانب التكنولوجي، أي توفر الإصدارات على المنصات الإلكترونية والصوتية. كما يُؤخذ بعين الاعتبار الجانب الفني، من حيث تصميم الأغلفة والإخراج الداخلي للكتب.
وفي منشورات تكوين، أعتقد أن تنوع سلاسل إصداراتنا كان له أثر مباشر في نيل هذه الجائزة، وهو ما نعدّه ثمرة عمل متواصل على مدى سبع سنوات، ونحن سعداء بهذا التقدير الذي يعكس جزءًا من جهدنا.

*** ما هي الدوافع التي قادتك لتأسيس "مكتبة ومنشورات تكوين" في عام 2016؟ ما هي أبرز التحديات التي واجهتها "تكوين" في بداياتها؟ وما هي الرؤية التي تسعى "تكوين" لتحقيقها في مجال النشر والثقافة؟**

منشورات تكوين هو مشروع مشترك بيني وبين الكاتبة الكويتية بثينة العيسى. بدأت الفكرة ببساطة كحساب على مواقع التواصل الاجتماعي، يركّز على الكتابة الإبداعية فقط، ثم تطوّرت تدريجيًا لتُصبح مكتبة، ومنصة للكتابة الإبداعية، وبرنامجًا ثقافيًا، ودار نشر.
الهدف الجوهري من هذا المشروع كان، ولا يزال، الإسهام في تغيير المجتمع من خلال القوة النافذة للكلمة والكتاب، ونشر مفاهيم الحرية، وتقبّل الآخر، وتسليط الضوء على الفئات المهمشة والأقل حظًا.

*** برأيك ما التحديات التي تواجه الناشرين العرب اليوم؟**

أعتقد أن واقع النشر في العالم العربي يواجه العديد من التحديات والمصاعب، بعضها يرتبط بالوضع السياسي والاجتماعي المعقد في عدد من الدول العربية، وهو ما يُلقي بظلاله على الحركة الثقافية عمومًا. إلى جانب ذلك، هناك غياب واضح لقوانين داعمة للكتاب، سواء على مستوى التوزيع أو التداول، حيث تُشكّل تكاليف الشحن المرتفعة والإجراءات الجمركية المعقّدة داخل الوطن العربي عائقًا كبيرًا أمام انتقال الكتب وتوفرها للقارئ العربي بسهولة ويسر.

*** ما رأيك في مستوى إقبال القارئ العربي على الكتب اليوم؟ ما نوع الكتب التي تجد رواجًا أكبر في الوطن العربي؟**

أنا لا أؤمن بمقولة 'أمة اقرأ لا تقرأ'. على العكس، أجد أن هناك إقبالًا حقيقيًا على القراءة في العالم العربي، رغم التحديات المادية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تُعيق هذه العملية. ومع ذلك، يبقى القارئ العربي حاضرًا، مهتمًا، ويبحث عن الجديد دومًا.
ربما ساهمت كثرة دور النشر في السنوات الأخيرة في تنشيط هذا الحراك، وفتحت أبوابًا أوسع للتنوّع والوصول. أما ما يُقبل عليه الناشر العربي تحديدًا، فمن الصعب حصره، لأن لكل دار نشر جمهورها وقاعدتها الخاصة. فهناك قراء يهتمون بالأدب، وآخرون بالسياسة، بالتاريخ، أو بمجالات متعددة، وهذا التنوّع هو ما يمنح المشهد الثقافي العربي ثراءه الحقيقي.

* كيف تقيّم تجربة تسويق الكتاب العربي مقارنة بالدول الغربية؟ وما رأيك في مبادرات دعم القراءة في العالم العربي؟ وهل تجدها كافية؟

لا شك أن التسويق الغربي أكثر تطورًا بكثير من نظيره العربي، ويعود ذلك، مرة أخرى، إلى السياق الاقتصادي العام.

فعندما تكون حركة البيع واسعة، والسوق متماسك، وعمليات التزوير محدودة، والوضع المادي مستقر كما هو الحال في العديد من الدول الغربية، يصبح بمقدور دور النشر أن تقدم باقة متنوعة من الخدمات التسويقية، حتى تلك التي تتطلب تكاليف مرتفعة، وهي أدوات يصعب تطبيقها في السوق العربي."

في الغرب، كل دولة تُعدّ سوقًا قائمًا بذاته، بينما يُجبر الناشر العربي على التعامل مع تنوع الأسواق في الدول العربية، رغم وحدة اللغة.

فما يجمعه الحرف، تُفرّقه اختلافات الواقع، ما يُحتم على الناشر العربي استخدام أدوات تسويقية مختلفة تتناسب مع طبيعة كل بلد، وهذا يُصعّب المهمة بشكل كبير.

أجد أن الهوّة بين التسويق الغربي والعربي واسعة، وشاسعة، ولا يمكن تجاهلها.

أما فيما يتعلق بمبادرات القراءة في العالم العربي، فهي جهود محمودة، لكنها بحاجة إلى مزيد من الاتساع، والتنوع، والوصول إلى شرائح أوسع من الجمهور.

* ما هي المعايير التي تعتمدونها في اختيار الأعمال للنشر؟ ما الدور الذي يجب أن تلعبه دور النشر في الارتقاء بمستوى الأدب العربي؟

في ما يخص الكتب المترجمة، نحرص على أن تكون ذات قيمة معرفية أو أدبية مضافة، تُخاطب حاجات القارئ الفكرية أو الجمالية. أما في ما يخص الكتب العربية، فنعتمد معيارين أساسيين: جودة الكتابة، ومدى اتساق النص مع الرؤية العامة للدار.

تنظم منشورات تكوين إصداراتها ضمن أربع سلاسل واضحة:

سلسلة "مرايا": وتهتم بالسرد، من رواية وقصة ونصوص نثرية. سلسلة "نبوءات": تعنى بالنصوص الشعرية والنصوص المفتوحة التي تتجاوز الأشكال التقليدية.

سلسلة "الكتابة عن الكتابة": تركّز على الكتابة الإبداعية وأدوات الكتابة وتجارب الكتّاب وتقنيات السرد.سلسلة "تساؤلات": تُعنى بالفكر، وتتناول موضوعات في تاريخ

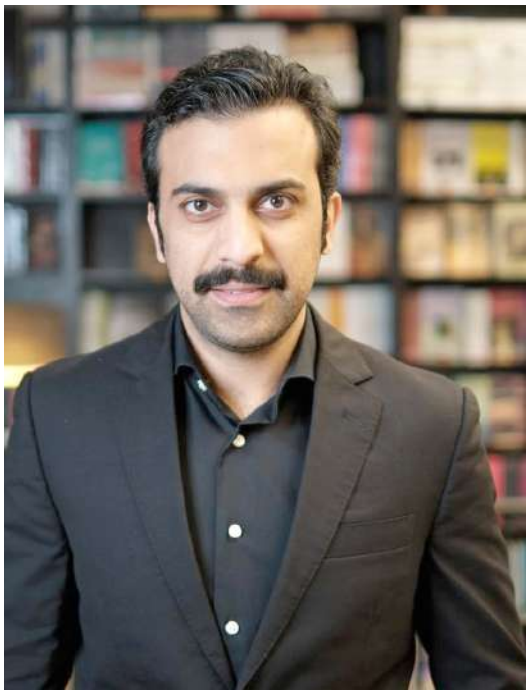

الحضارات، علم النفس، وعلم الاجتماع.

نسعى دومًا إلى التنويع بين هذه السلاسل، واختيار عناوين جديدة وغير مطروقة بشكل كبير، تراهن على الأصالة والجرأة، دون أن تُبالغ في النخبوية أو تنغلق على دائرة ضيّقة من القرّاء. هدفنا أن نحافظ على التوازن بين القيمة والاتساع، بين الجمال والجدوى.

* كيف ترى تأثير "تكوين" على القراء والكتّاب في العالم العربي؟ وهل هناك مبادرات أو مشاريع مستقبلية تسعى "تكوين" لتحقيقها لتعزيز هذا التأثير؟

في منشورات تكوين، أعتقد أننا استطعنا أن نُشكّل حالة ثقافية مؤثرة، من خلال استخدامنا الواعي لمواقع التواصل الاجتماعي، ومخاطبتنا للجيل الناشئ والشباب بلغة قريبة منهم، وطرح مضمون يُحاكي تطلعاتهم وأسئلتهم، وهو ما بدأ يُؤتي ثماره تدريجيًا.

واحدة من التجارب اللافتة التي اشتغلنا عليها هي دمج العمل الثقافي بالعمل التطوعي، ومن ذلك مشروع 'ماراثون القراءة الخيري'، الذي يقوم على فكرة بسيطة وفعالة: كل عشر صفحات يتم قراءتها خلال يومين في المكتبة، تُقابلها تبرعات بقيمة دينار كويتي (ما يعادل 3.3 دولار) تُمنح للطلبة المؤثرين، وذلك عبر الجهات الراعية للمشروع.

هذه المبادرة ليست فقط محفزًا على القراءة، بل أيضًا تجسيد لفكرة أن الثقافة قادرة على إحداث أثر اجتماعي ملموس.

إضافةً إلى ذلك، نحرص على تنشيط المشهد الثقافي عبر تنظيم ما يزيد عن 52 فعالية سنويًا، تُقام كل يوم ثلاثاء، وتشمل طيفًا واسعًا من المواضيع الأدبية والفكرية والفنية، بهدف ترسيخ حضور ثقافي مستدام وتفاعلي.

* هل تعتقد أن دور النشر مسؤولة عن توجيه الذائقة الأدبية للقارئ، أم أن الأمر متروك للسوق؟ كيف يمكن تحقيق توازن بين متطلبات السوق والجودة الأدبية؟

أعتقد أن من الصعب تمامًا فصل ذوق القائمين على دور النشر عن طبيعة الإنتاج الذي تقدّمه. فبلا شك، تلعب هذه الأذواق دورًا في توجيه ذائقة القرّاء بشكل أو بآخر.

بطبيعة الحال، هناك عوامل أخرى، وتتجاوز حدود النشر ذاته؛ فمثلًا، في فترات معينة، تنتشر موجات من الاهتمام بكتب تنمية الذات أو الصحة النفسية، وقد تكون هذه الظواهر نتيجة لمبادرات تقودها بعض الدور، أو استجابة لموجة عامة تتشكل بفعل السياق الثقافي والاجتماعي حسب الموضوع وحسب الظرف.

* ما هي أكبر العقبات التي تواجه الناشرين في إيصال الأدب العربي إلى القارئ العالمي؟

أعتقد أن واحدة من أكبر التحديات التي يواجهها الأدب العربي في السوق العالمية، تكمن في النظرة الاستشراقية التي لا تزال تهيمن على ذهنية كثير من الدور الأجنبية. غالبًا ما يُنتظر من الأدب العربي أن يُشبع فضولًا معينًا أو يلبّي توقعات نمطية مسبقة، كأن يتمحور حول قضايا مثل جرائم الشرف، الطائفية، أو صور المعاناة المألوفة في المخيال الغربي.

وهنا تكمن الإشكالية؛ إذ يُراد للكاتب العربي أن يكتب من داخل قالب مرسوم سلفًا، وكأن الغرب لا يريد أن يرى في العالم العربي سوى صورة واحدة، قد تكون حقيقية أو تتقاطع مع الواقع، لكنها بالتأكيد ليست الوحيدة.

* ما هي الأعمال الأدبية التي تعمل عليها حاليًا؟

أعمل حاليًا على مجموعة شعرية جديدة، قد ترى النور خلال هذا العام بحسب الظروف. وفي موازاة ذلك، أنشغل بعدّة أعمال في مجال كتابة السيناريو.

* كاتبة وصحفية سورية مقيمة في فرنسا

في « اليوم الدولي للفن» ..

د. منى الحمود تقدم قراءة فلسفية عن تجربة البدر.

كتب بندر الهاجري
@b__alhajri

في ليلةٍ من ليالي التأمل الجمالي والفكر الثقافي، أقيمت على مسرح Syrup بالرياض أمسية استثنائية احتفاءً باليوم الدولي للفن، قدمت فيها الأكاديمية والباحثة الدكتورة منى علي الحمود، ورقة علمية تحت عنوان: "البدر.. رائد السريالية السعودية"، والتي جاءت بمثابة إعلان ثقافي متأمل يعيد تموضع الأمير بدر بن عبد المحسن داخل خارطة المدارس الفنية العالمية، متجاوزًا التصنيف التقليدي الذي يحصره في دائرة الشعر الشعبي.

جاءت الورقة العلمية التي قدمتها الدكتورة الحمود لتقلب المألوف في تحليل النتاج الأدبي للبدر، عبر أطروحة فلسفية حملت مقاربة سريالية في قراءة أدبية جمالية، مفادها أن هذا الشاعر ليس مجرد كاتب قصيدة وجدانية، بل هو مشروع "فنان ميتافيزيقي" بامتياز، يمكن تصنيفه ضمن المدرسة السريالية التي ظهرت في أوروبا بداية القرن العشرين.

واستعرضت الباحثة في مستهل ورقتها الخلفية التاريخية لإعلان اليوم الدولي للفن من قبل اليونسكو، مؤكدة على أن الفنون - ووفقًا للمنظمة - تُعد وسيلة حوار إنساني عالمي، وجسرًا للتمازج الثقافي والانفتاح والتسامح. ومن هذا المنطلق، اعتبرت الورقة أن مساءلة

البُعد السريالي في نتاج البدر هو شكل من أشكال الإسهام المعرفي في الخطاب الفني العالمي.

الفرضية النيتشوية في أعمال البدر

استندت الدكتورة منى الحمود

في بنيتها المفاهيمية إلى مقولات فلسفية جذرية من أهمها مقولة الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه "نحن نمتلك الفن حتى لا نهلك من الحقيقة". وبهذا المعنى، ربطت بين البنية التخيلية في شعر بدر بن عبد المحسن وبين مفاهيم اللاعقلانية، والتخيل، والمفارقة، والتجاوز، وهي المرتكزات الأساسية للفن السريالي. وأشارت إلى أن البدر يتعمد في شعره كسر الواقع المألوف، لا ليهرب منه، بل

ليعيد تشكيله برمزية تتقاطع مع أعمال كبار السرياليين كـ "أندريه بريتون" و"سلفادور دالي"، حيث تغدو اللغة لديه حلبة لصراع الأزمنة، وتصبح القصيدة فضاءً حلميًا يمزج الذاكرة والرمز والغموض في آنٍ واحد.

القصيدة لوحة سردية

من جانب آخر وصفت الباحثة قصائد البدر بأنها ليست مجرد نصوص، بل "لوحات سردية" تتقاطع فيها الصور الحسية والذهنية، وتتحول فيها المفردات إلى ضربات ريشة تشكيلية، مؤكدة أن الكثير من قصائده يمكن أن تُعرض كأعمال بصرية رمزية، وذلك لتكثيفها الصور والانفعالات والدلالات المتداخلة.

كما قدمت الباحثة تحليلاً لشخصيات البدر الشعرية، خاصة رمزية المرأة، وثنائية الغياب والحضور، واستدعاء الطبيعة كعنصر أنثوي ناطق، لافتة إلى أن هذه الرموز تتجاوز الرومانسية إلى فضاء فكري معقد ينهل من الفلسفة الوجودية، والسريالية اللاواعية، والتمرد الجمالي على الصياغات النمطية.

سريالية سعودية بهوية عالمية

ومن أبرز ما طرحته الورقة هو مفهوم "السريالية السعودية" كتيار فني ممكن، يتجلى في تجربة البدر بوصفه أول من استطاع تحويل الشعر الشعبي إلى فضاء فلسفي، ميتافيزيقي، وحلمي، دون أن يفقد صوته المحلي أو مرجعياته الثقافية الأصيلة.

وقدمت الباحثة ما يشبه "خريطة شعورية" لأشعار البدر، تبيّن فيها كيف أن الشاعر يقف عند التخوم بين العقل والخيال، والواقع والرمز، ليخلق عالماً يتيح للقارئ أن يعيش في منطقة تأملية "بين الحلم واليقظة"، تمامًا كما تفعل اللوحة السريالية.

إشادة فكرية ومطالبة بتوسيع البحث

لاقى طرح الباحثة الدكتورة منى الحمود تفاعلاً كبيرًا من المثقفين الحاضرين، حيث طالب بعضهم بتحويل الورقة إلى دراسة مطبوعة ضمن إصدار أكاديمي، فيما رأى آخرون أن هذه المقاربة الجديدة تستحق أن تُدرّس في كليات الأدب والنقد الفني.

وقد أثنت الشخصيات الثقافية الحاضرة على الجرأة البحثية التي أعادت قراءة "البدر" خارج القوالب الجاهزة، مقدّمةً إياه كظاهرة فنية مركبة ذات طابع عالمي، وكحركة فنية قائمة بذاتها، وليس شاعراً فقط.

في ختام الأمسية، لم يكن الجمهور يصفق

لمجرد محاضرة ألقيت، بل لتجربة فكرية فتحت أعينهم على زاوية جديدة لفهم الشعر السعودي الحديث، وتركت أثرًا فلسفيًا يتجاوز حدود النصوص إلى الأسئلة الكبرى:
ما الفن؟ وما الجمال؟ وهل ثمة حاجة لأن نفهم شعراؤنا الكبار ضمن نظريات فنية عالمية؟

لقد أجابت الدكتورة منى الحمود عن هذه الأسئلة، لا بنظريات مجردة، بل بورقة علمية أضاءت لنا "البدر" كمدرسة قائمة بذاتها، وعين ترى العالم بحبر الشعر وبصيرة الفلسفة.

حرفة في اليد

الدِلال وأدوات تحضير القهوة..
ارتباط وثيق بين الكرم والتراث

دلال القهوة..

عنوان الضيافة السعودية.

كتب ـ أحمد الغـــر

على مر العصور، ظلّت القهوة العربية رمزًا للضيافة والكرم، تسري في المجالس كما تسري الحكايات، وتُنقل من جيل إلى جيل محمّلة بعطر الهيل وعبق التاريخ. ليست مجرد مشروب يُرتشف، بل طقس اجتماعي يعبّر عن الاحترام والمودة، ومن بين كل الأدوات التي ارتبطت بها، تتصدر الدِلال المشهد، فهي ليست مجرد وعاء يُصب منه السائل، بل هي عنوان الجود ومرآة الثقافة، تعود صناعتها إلى قرون بعيدة، بعضها يشير إلى ما قبل الميلاد، حيث شكّلت جزءًا أصيلاً من الهوية العربية، في المملكة.. لا تزال القهوة تُعد وتُقدَّم وفق تقاليد متوارثة، تعكس عمق الإرث الثقافي الذي يتجاوز كونه مجرد عادة إلى كونه فنًّا متكاملاً، من التحميص إلى التقديم، ومن اختيار الدلة إلى انتقاء الفنجان المناسب.

أوعية الكرم والضيافة

لم تكن الدلة مجرد وعاء للقهوة، بل كانت شاهدة على الحكايات، ورفيقة المجالس، وعنوانًا للكرم. حملت بين نقوشها أسرار التاريخ، وبين طيات معدنها عبق الضيافة. من الفخار إلى النحاس، ومن الأحساء إلى حائل، ومن قصور الغساسنة إلى بيوت البدو، بقيت الدلة رمزًا خالدًا، كأنها قطعة من الزمن، تأبى أن تُنسى، ويروي المؤرخون أن الدِلال دخلت الجزيرة العربية مع حاتم الطائي، الذي شاهدها في قصور الغساسنة، قبل أن تنتشر في نجد والحجاز، ومع مرور الزمن تحولت إلى جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية، وأصبحت صناعتها فنًا قائمًا بذاته، تتوارثه الأجيال. في بداياتها، صُنعت الدِلال من الفخار، على غرار أواني الطهي التي كانت تُشكَّل من الطين ثم تُحرق في أفران بدائية لتعزيز صلابتها، ومع تطور الصناعة في الجزيرة العربية، تطورت الزخارف وتنوّعت المعادن، فأصبحت الدِلال تُصنع من مزيج من البرونز والنحاس، وأحيانًا من الفضة الخالصة، ما منحها رونقًا ملكيًا فاخرًا، فصارت الدِلال أكثر صلابةً وزخرفة، ومن بين أقدم هذه الدِلال؛ تبرز الدلة البغدادية التي نشأت في العراق وانتشرت في بقية أرجاء الجزيرة العربية.

تُعرف مجموعة الأواني المستخدمة في إعداد القهوة باسم المعاميل، وهي ما يُطلق عليه اليوم الدلال، وتصنع عادةً من

النحاس الأصفر أو الأبيض، ولكل منها دور محدد في عملية التحضير، بدءًا من الغلي وحتى التقديم، وهي: المطباخة (الملقمة): أصغر الدلال، تُستخدم لغلي القهوة وهي التي تبدأ فيها عملية الاستخلاص الأولي، وهناك أيضا المصفاة: وهي أكبر الدلال، وكانت توضع قديمًا بالقرب من النار لتجميع بقايا القهوة، أو ما يُعرف بـ «الحثل»، أما المبهارة فهي دلة متوسطة الحجم، يُصفى فيها مشروب القهوة ويُضاف إليها الهيل والبهارات المفضلة، وهي التي تُستخدم عادةً لسكب القهوة قبل تقديمها، أما الزل (الترمس): أصغر الدلال حجمًا، وتُستخدم للتقديم نظرًا لخفتها وسهولة حملها، ما يتيح للضيف تلقي فنجانه دون عناء.

مناطق ودلال

في الأحساء؛ توجد الدلة الحساوية التي تعدّ من أقدم الدِلال في المملكة، وقد عُرفت بجودتها العالية وخامتها المتينة، واستوحى صانعوها تصميمها من شكل النخلة، رمز الأحساء، وكان شارع الحدادين في الهفوف مركزًا لصناعتها، قبل أن تتراجع الحرفة مع الزمن، وإن كانت بعض الورش لا تزال تحاول إحياءها، وتتميز بلونها الأبيض وغطاؤها الأصفر، أما الدلة البغدادية فتصنع في بغداد وفي داخل غطاؤها قمع يصدر صوتاً عند تحريك الدلة أثناء الصب، وتستخدم بكثرة في المملكة. وفي حائل؛ لا تزال تُحافظ بعض الورش على طرق التصنيع اليدوية، وتشتهر المنطقة بصناعة الدلة الحايلية، من أبرز أنواعها «القريشيات» التي تُصنع في قرية قصر العشروات، حيث يعتمد الحرفيون في عملهم على مهاراتهم اليدوية التي اكتسبوها من ممارستهم للعمل الحرفي، وتتميّز بمشربها القصير وغطائها الفريد، مما يمنحها هوية خاصة تختلف عن الدِلال الحساوية والبغدادية، وعند تصنيعها يبدأ الحرفي بصهر النحاس ثم طرقه وتشكيله بدقة، فيُحدد موضع المشرب ـ الفوهة التي يُسكب منها القهوة ـ بدقة متناهية، ويحرص على تثبيت الغطاء والقاع بإحكام حتى لا ينفصل بمرور الزمن.

الدلة القريشية، المعروفة أيضًا بالقرشية، سُمّيت نسبة إلى قريش، وتُصنع في مكة المكرمة، وتمتاز بجودتها العالية وانتشارها الواسع في مختلف مناطق المملكة، وتتميز بزخارفها الهندسية الفريدة، ما يجعلها تحفة فنية بقدر ما هي أداة لصنع القهوة، وتتميز بلونها الأبيض والأصفر، أما الدلة الحجازية فقد اشتهرت في منطقة الحجاز بفخامتها وشكلها الأنيق، وغالبًا ما تُصنع من النحاس المصقول، ما يمنحها لمعانًا خاصًا، كانت تُستخدم في قصور السلاطين والتجار، ولا تزال حتى اليوم تُعد من أرقى أنواع الدِلال، أما الدلة الفخارية أو «الجَبَنة» فتنتشر في منطقة جازان حيث ازدهرت

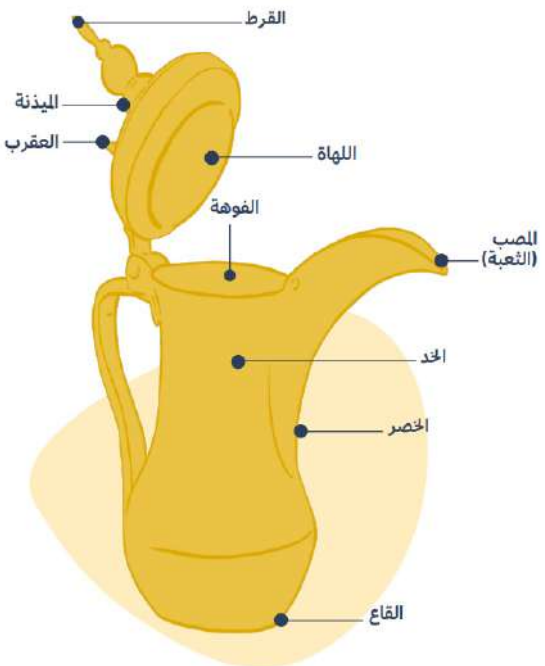

أسماء أجزاء الدلة

صناعة الفخار، برزت الجَبَنة كأحد أهم أدوات تحضير القهوة، تُصنع من الطين المخلوط بالماء، ثم تُجفف وتُحرق في أفران خاصة، ما يمنحها صلابة مناسبة، إلى جانب كونها أداة تحضير، تُضفي الجَبَنة نكهة خاصة على القهوة، وتحافظ على حرارتها لفترة أطول، وهناك أيضا دلة رسلان والتي تنسب إلى صانعها رسلان في الشام، لونها أصفر ولها أحجام مختلفة، وتعتبر غالية الثمن مقارنة بالدلال الأخرى.

أدوات ومعاميل القهوة

طريقة تحضير القهوة وعاءٌ للهوية الثقافية للمجتمع السعودي والخليجي ككل، فكل أداة من أدواتها، وكل خطوة من خطواتها، تحمل في تفاصيلها قصة من الأصالة والمهارة المتوارثة، وفي كل مرة يُسمع فيها صوت «دق النجر»، أو تفوح رائحة البن المحمّص، يتجدد ذلك التراث العريق الذي تحمله فناجين القهوة، شاهدة على تقاليد الضيافة التي لا تبلى بمرور الزمن، يقول أحد الشعراء في وصف القهوة وصناعتها:

إن ضاق صدري قُمْتُ أحوف المعاميل
أحوفهن من قبل يبدي بْهِنّ عار
وأحط بالمِحمَاسْ هيل بلا كيل
وأَحَمِّس الطبخة على حاجر النار

في هذه الأبيات، تتجلى علاقة الإنسان العربي بالقهوة، فإعداد القهوة لا يقتصر على وضع البن في الماء الساخن، بل هو حرفة قائمة بذاتها، تتطلب أدوات دقيقة وعناية خاصة، ما يجعلها عنوانًا للأصالة وكرم الضيافة.

لا تبدأ القهوة إلا بمرحلة تحميص البن، وهنا يأتي دور المحماس، وهو آلة تصنع من الحديد أو النحاس، تُستخدم لتحميص حبوب القهوة على النار. يمتاز المحماس بيد طويلة تُعرف بيد المحماسة، تُستخدم لتحريك البن وتقليبه حتى يكتسب اللون والرائحة المطلوبة، ويتطلب استخدامه مهارة خاصة لضبط حرارة النار والتأكد من توزيع الحرارة بالتساوي، فكل درجة من التحميص تترك أثرًا في نكهة القهوة ومذاقها الفريد، وبعد أن يكتمل تحميص البن، لا يُطحن مباشرة، بل يمر بمرحلة التهدئة، حيث يُوضع في المبرد، وهو إناء يصنع من الخشب أو الخوص، ويأتي بأشكال متعددة، دائرية أو مستطيلة، تُستخدم لتهوية البن ومنحه قوامًا متجانسًا قبل أن يُنقل إلى مرحلة الطحن، وحينما يصبح البن جاهزًا، يُنقل إلى النجر، وهو وعاء مجوف مصنوع من الحجر أو النحاس، ويُستخدم لطحن القهوة مع الهيل. النجر ليس مجرد أداة طحن، بل هو رمز اجتماعي وفن قائم بذاته، إذ يرتبط صوته بنداء الضيافة، فهو بمثابة إعلان غير مباشر للضيوف بأن القهوة قيد التحضير. بل إن «دق النجر» له أصوله وإيقاعاته التي تنطرب لها الآذان، حيث قسّمه أبناء البادية

إلى ثلاث طرق رئيسية: التثليثة، وهي ثلاث دقات متتابعة، اثنتان ثقيلتان في وسط النجر، والثالثة خفيفة عند طرفه، والتربيعة؛ وهي أربع دقات، ثلاث منها قوية في الوسط، تليها دقة خفيفة في الطرف، والتخميسة وهي خمس دقات، أربع ثقيلة في المنتصف، ثم واحدة أخف عند الحافة.

أصالة النكهة وعراقة التقاليد

تتنوع الأدوات المساعدة التي ترافق القهوة العربية وتقديمها، ولكل منها دور أساسي يعكس دقة العادات والتقاليد المرتبطة بهذا المشروب الأصيل، ومن بين هذه الأدوات ليف الدلة، الذي يُعرف عند البعض باسم اللثامة أو الخلبة، وهو عبارة عن ألياف نخلية أشقر اللون تُوضع داخل مصب الدلة لتصفية القهوة ومنع نزول الهيل مع السائل أثناء صبه في الفناجين، مما يضمن نقاء المذاق ويعكس حرص صانع القهوة على تقديمها بأفضل صورة، كما أن طحن البن نفسه يتطلب أداة خاصة تُعرف باسم المهباش، وهي آلة تُستخدم لطحن حبوب القهوة بطريقة متقنة تحفظ نكهتها الأصلية وتعزز جودتها، وعند سكب القهوة، فإن التعامل مع حرارة الدلة يستدعي وجود البيز، وهو قطعة قماشية سميكة ذات طبقتين محشوتين بالقطن أو الصوف، تُطرّز بزخارف جميلة وألوان زاهية، وتُلف حول عروة الدلة لحماية اليد من حرارة النحاس عند الإمساك بها.

أما الفنجان، فهو الوعاء الذي تُشرب فيه القهوة، وقد كان يُصنع قديمًا من الفخار قبل أن يصبح الخزف الأبيض هو المادة الأكثر استخدامًا في صناعته، وتتميز المنطقة الجنوبية في المملكة بصناعة نوع خاص من الفناجين يُعرف باسم فنجان الحيسي، وهو يعكس الطابع التقليدي والمهارة الحرفية لسكان تلك المنطقة، ولا تتوقف رمزية الفنجان عند كونه وعاءً للشرب، بل يحمل معاني اجتماعية عميقة، ففي بعض مناطق المملكة، يُعتبر كسر الفنجان دلالة على احترام الضيف وتقديره، حيث يعبّر المضيف بذلك عن امتنانه لزيارة الضيف ويؤكد أن هذا الفنجان لن يُستخدم بعده، في إشارة إلى مكانة الضيف الخاصة في المجلس، وهكذا، تظل أدوات القهوة وأوانيها أكثر من مجرد عناصر مادية، فهي جزء من إرث ثقافي أصيل يعكس قيم الكرم وحسن الضيافة، ويمتد أثرها عبر الأجيال، مؤكدًا أن القهوة ليست مجرد مشروب، بل طقس يحمل في طياته روح المجتمع وأصالته.

من خطوات صناعة الدلال التقليدية

ولا يُقدَّم الفنجان كيفما اتفق، بل وفق طقوس متوارثة؛ يبدأ بأهم الضيوف، ويمر بثلاث مراحل رمزية: الأول «لرأسي»، ليمنح العقل صفاءه، والثاني «لبأسي»، ليغذي الشجاعة، والثالث «لعماسي»، ليبدد التعب ويمنح السكينة. وبينما تتغير العصور وتتبدل العادات، تبقى هذه الطقوس ثابتة، تؤكد أن القهوة ليست مجرد شراب، بل هوية وامتداد لتراث حيّ.

أيقونة الضيافة

في المجالس السعودية، لا تُمثل القهوة مجرد مشروب ساخن، بل هي روح الضيافة ووشاح الكرم الذي لا يغيب عن أي مناسبة، سواء كانت فرحًا أو مأتماً، في القصور الفخمة أو تحت السماء المفتوحة في رحلات التخييم، حيث تلتف الجموع حول النار، منتظرة لحظة سكبها، كما تنتظر لحظة التقاء الأرواح في حديث ممتد. يعلو صوت النجر قبلها، معلنًا بدء الطقس العريق، ويعبق المكان برائحة البن والهيل، فيما يتأمل الضيوف حركة اليد الماهرة التي تصب القهوة باليمنى، وفق آداب ضاربة في الجذور.

وإذا كنا نحتفل هذا العام 2025 بعام الحرف اليدوية؛ فلا يمكن أن نغفل إعلان عام 2022 عامًا للقهوة، الذي جاء تأكيدًا على مكانتها العريقة وامتدادها التاريخي، إذ لم يكن ذاك الإعلان مجرد احتفاء رمزي، بل تضمن مبادرات نوعية، من دعم زراعة البن في جنوب المملكة، إلى تعزيز صناعة أدواتها التقليدية، ورغم تراجع صناعة الدِلال التقليدية في بعض المناطق، إلا أن حائل ظلّت الحاضنة الأهم لهذه الحرفة العريقة، خاصة بعد تقلص الإنتاج في العراق وسوريا نتيجة للاضطرابات، فأصبحت مقصدًا لصناع الدِلال وموطنًا لأجودها، وتجد طريقها إلى القصور الملكية والأميرية، بل وحتى إلى بعض القصور الأوروبية، لا يزال الحرفيون السعوديون يصرون على إبقاء هذا الفن نابضًا بالحياة، ينقلونه من جيل إلى آخر، ليظل وهج الدِلال وعبق القهوة شاهدين على حضارة لا تموت، وكرم لا ينضب.

ربما

بشاير العرفج

@bashayerarfaj

كان هنا.

وعندما غادر مسرح الجريمة، أخذ يقرأ ما خط في ورقة عُلم عليها باللون الأحمر ووضعت على الطاولة في زاوية الحجرة المظلمة، بجانب فازة مليئة بالأزهار الذابلة التي عجزت عن المقاومة، المتكدسة في حضن زجاجي صلب وجاف لا يفهم حاجتها للحياة ولا يجيد لغة الندى التي تخاطب بها العالم؛ تنقع ساقها الحي في مستنقع من المياه الخضراء الراكدة:

هُناك من يغترف الأفكار من رأسي، قلبي خاليًا ووجهي لا يُرى ودمي بلون الماء وهناك من يغترف الأفكار من رأسي! رأسي فارغا. وأنا مسلوب.. أصحو كل يوم وكأني رميت حملًا ثقيلًا من على ظهري لكني لا أذكر أمسي ولا أعرف شكل حزني الذي تخلصت منه ولا سبب وقوعه ومنذ متى وأنا اتحمل عذابات حمله، أغمض عينيَّ مطولا وأفتحهما من جديد فأجدني في (بداية) يوم آخر، أكره البدايات وتثقل خطاي.. اتنهد بابتسامة و رضا وفير، أسير خطوتين بكامل خفتي ثم سرعان ما أتعثر في وحل عميق، و أبقى أبقى عالقة هناك إلى أن ينتهي يومي من جديد، و أكرر هذه العملية كل يوم، ولا أعرف حقيقةً ان كنت كل يوم أنزلق في ذات الوحل أو قد أكون سقطت مرةً في بئر و أخرى غرقت في نهر و يوما جرفني طوفان و آخر ابتلعني ذئب ثم لفظني أبعد عن واقعي، تبدو لي أيامي و كأنها كوابيس تخص شخصا آخر، أو ربما قصص يتخيلها طفل و يغلبه النعاس قبل أن يختتمها، أقضي يومي و انا لا أعي ماهية ما يحدث، أقلب الكتب أشرب القهوة أرقص على الأغنيات و أتأمل اللوحات و أمد يدي مرارا إلى ضوء الشمس و أتحسس أوراق الشجر و ملمس بتلات الزهور، أختار لبسي بعناية و أقابل الآخرين كل صباح، أتردد في وضع خصلات شعري خلف أذني أو تركها تنساب على وجهي، أشده كاملا للأعلى أو اتركه نائما على كتفي؟ أبتسم لزجاجة العطر، وأجرب الأقراط باعجاب متواضع، أنظر للأشياء بصورتها الحقيقية ويمكنني رؤية الآخرين بحقيقتهم التي يعجزون التنكر عنها رغم محاولاتهم، أفكارهم تصرخ من خلف ابتسامات قبيحة وأعين يجول بها التردد. أرى كل الأشياء التي تمرني و أشعر بها، لكني عاجزة عن رؤية نفسي، أشعر بي كشخص آخر منفصل عني، يستنجد بي دائمًا لكني أراه من خلف زجاج سميك أرتشف قهوتي وأشيح ببصري عنه، لا أرى في حاله ما يستدعي النجدة ويزعجني الدور الذي يتقمصه -أو من يعلم- ربما المعاناة التي يخفيها، لكني لا أجد ما يدفعني لمد يدي الى الخارج، اليه هو تحديدا، في الحقيقة لقد حاولت مرارا لكني.. عاجزة. عن الوصول اليه، أو لمسه، يبدو متجبرا جدا ومتعجرف؛ لا أعرف ما الذي يدفع شخصا مثله للاستنجاد بي أو حتى التلميح إلي، ثم لا يعطي محاولاتي فرصة ولا يساعدني في الوصول.. أنظر اليه مطولا وينظر إلى من خلف ذلك الحاجز الزجاجي السميك، أراقبه يعيش يومه بتفاصيل غارقة في العادية وأنا على كرسي جلد ضخم، أمامي رفوف من الكتب، وخلفي حديقةً غنّاء، أرتشف قهوتي وأنظر للقلم بين يدي، هو وأنا؛ أنا ونفسي عاجزان عن الوصول إلينا.

(الانزعاج غائب غالبًا وشعوري بالورطة متيقظ دائمًا.. ولا أعي ماهية مايحدث، أبدًا)

وداعًا.

التحقيق

أهوار العراق روح وذاكرة وتراث..

بيوت على الماء.

حسين داخل الفضلي - العراق
تصوير: د. جاسم الاسدي

إنطلقت بنا المركبة من ساحة الحبوبي (مركز محافظة ذي قار) الى أهوار الجبايش التي تبعد(٣٦٠ كم)جنوب الشرقي من بغداد ، وعن مدينة الناصرية (٨٠ كم) ،وعلى جنبات الشارع المؤدي الى تلك الاهوار تهب علينا نسائم الهور وعبيره وعبق الطبيعة ، تطربك اصوات نبات القصب والبردي اشبه بسمفونية لا يعزفها اي موسيقي بارع واصوات الطيور المختلفة تجعلك ان تسترخي و انت في مهمة صحافية مشدود الاعصاب .

هكذا رايت الماء ، ورايت المساحات الخضراء ، ورايت الوجوه الحسنه الطافحة بالبشرى .

* تاريخ الاهوار *

أهوار العراق مكان للطبيعة وملاذها الساحر بتنوعه البيئي في جنوب العراق ، منها اهوار البصرة والعمارة والناصرية .

قسم من هذه الاهوار يغذيها نهر دجلة والاخر نهر الفرات ، هذه المنطقة الفريده من نوعها والتي تمتد على مساحات واسعة من الاراضي .

وتعد هذه المنطقة من الاهوار موطن العديد من أنواع النباتات والحيوانات والطيور المهاجرة .

هذه الاهوار كنز بيئي وثقافي في هذه المنطقة الرطبة من جنوب العراق ، في يوم ١٧ تموز ٢٠١٦ وافقت اليونسكو على وضع الاهوار ضمن لائحة التراث العالمي كمحمية طبيعية دولية .

الاهوار لها تاريخ طويل يعود الى اكثر من سبعة الاف سنة قبل الميلاد والى فجر السلالات وهي موطن الحضارات القديمة من السومريين المتمثلة بحضارة أور و أكد و أريدو. تسمى بلاد سومر .

الاهوار مسطحات مائية دائمية طبيعية مغمورة بالمياه من هور الحمار وأهوار الجبايش وأهوار الفهود . عثر قرب هذه الاهوار على لقى قيمة من اختام ورقم طينية ومصوغات ذهبية واحجار كريمة تعود الى حقب زمنية تاريخية حضارية مختلفة .

* اصل تسمية أهوار الجبايش*

أصل تسمية الجبايش في اللغة جمع كلمة (جبشة) وهي جزيرة صناعية تطفو على سطح ماء الهور. يحضر القصب والبردي من قبل متخصصين مهره في هذا المجال، يكبس هذا القصب والبردي بشدة فوق بعضه حتى يصبح جزيرة عائمة ويمكن البناء فوقة دار (صريفة) لهذه الجزيرة المكبوسة من القصب والبردي . وقد وردت هذه المعلومة من خلال مدونات سومرية قبل الاف من السنين قبل الميلاد وتعلموا طريقة بناء هذه الجزيرة من أجداد هؤلاء .

ومن خلال الجباشة تكون مجمعات سكنية تكون على شكل جزر وتلك الجزر تسمى سلف وهذه المجموعات تسمى سلاف وتنتمي الى قبائل عربية معروفة منها بني أسد وبني خيكان وبني حمدان وغيرهم ، وذكر بيت القصب في ملحمة (كلكامش) السومرية .

وطريقة التنقل في مابين هذه القبائل عن طريق (البلم) (الشختورة) او الزورق .

* ملحمة كلكامش *

وهي ملحمة شعرية من أداب بلاد الرافدين وبالتحديد بلاد سومر جنوب العراق ويعود تاريخها الى عصر سلالة أور الثالثة السومرية حوالي (٢١٠٠ ق. م) واصل هؤلاء السكان من الاهوار الذين صنعوا الاسطورة التاريخية كلكامش ضاربة في عمق التاريخ الى فجر السلالات .

* المرأة والهور *

تميزت المرأة العراقية بالصبر والمصابرة ، حيث واجهت الكثير من الظروف الصعبة والتحديات الجسيمة منها الطبيعة والحروب والحصار التي عاشتها في البلاد لكن واجهتها بالتحدي والتدبير. شاركت أخاها الرجل في مجالات شتى ، منها العمل .

من هذا العمل في بيئة الاهوار . في هذه البيئة تحملت المسؤولية الكاملة للبيت والعمل .تنهض فجرا لتذهب مع (الجاموس) الى عمق الهور ، ثم ترجع للبيت لتعد الطعام لأسرتها وبعدها تذهب لتجلب الحشيش والقصب والبردي من الهور الى بيتها كعلف لحيواناتها .الرجال يجلبون الغداء من الاسماك او الطيور يصطادونها من بيئتهم .يتناولون الغداء ، بعدها تذهب المرأة لجلب حيواناتها عصرا الى بيتها ومساءا تقوم مع الرجل بحلب الجواميس بعدها يتم تسويقه .هكذا هو دور المراة يوميا في ميدان العمل في الهور .

* طريقة عيش اهل الاهوار *

خيم علينا المساء وكانت الاجواء الساحرة وجميلة من مناظر طبيعية خلابة وهدوء الطبيعة لا تسمع إلا أصوات الطيور المختلفة واصوات القصب والبري عبر الرياح العليلة.

كان استقبال اهل الاهوار لنا بالابتسامة ورحابة وحفاوة واجوائهم تسر الخاطر ، حيث كنا في مضيف (سالم حمد (٦٤ عاماً) وكان ترحيبه حاراً في ظل اجواء الهور الباردة الجميلة .

--- سالته ما طبيعة عيشكم في هذا المكان الاهواري الجميل ؟

* اجاب قائلا : نحن نسكن في هذا المكان منذ زمن بعيد وليس اليوم حيث سكن الاجداد في هذه الجباشة التي تراها بعينك، ونربي هذه الحيوانات الجاموس يوميا نحلبها يدويا ونسوق الحليب للمعمل وقسم للمحلات البيع .

--- بعدها سالت (عبدالله فاهم ٥٥ عاماً) حول طريقة عملهم

* اجاب قائلا : عملنا يعتمد على تربية الحيوانات من الجاموس نسوق حليبها، أضافة الى صيد الاسماك بانواعه مثل القطان والبني والشبوط والبياح والخشني (الزوري) والجري وايضا نسوقة الى تجار الاسماك في بغداد وباقي محافظات العراق ومن ثم نصيد الطيور منها البط والخضيري والبرهان وطير الماءايضا نسوقها طيوراً حية . وهناك نقطف ثمرة القصب والبردي نصنعها حلوي أهوارية طعمها طيب المذاق ومشهورة في جنوب العراق ونسوقها لمعامل الحلويات.

وذكر الاخ (عبدالله فاهم) يكون غذاؤنا اليومي من الاسماء والطيور ومشتقات الالبان من حليب الجاموس.

--- ثم سالت الحاج (راشد مبارك ٨٠ عام) عن طبيعة تعليم ابنائهم وطريقة مناسباتهم .

* حيث قال : هناك شيدت مدارس قرب بيوتنا (جباشة) العائمة على سطح الماء وسجلنا أطفالنا في هذه المدرسة يتعلم بها كما هي المدارس الاخرى في محافظة ذي قار وعند اكمالهم الدراسة الابتدائية نقوم بأرسالهم الى المدارس المتوسطة لاكمال دراستهم لان لاتوجد مدارس متوسطة عندنا فقط مدارس المرحلة الابتدائية.

واردف يقول هناك مركز صحي يعالج المرضى؛ اذا كانت حالة طارئة تستوجب ارساله الى مستشفى القضاء او مركز المحافظة .

--- ثم تجولنا من خلال وسيلة تنقلهم الزورق وكان بصحبتي (حامد ناصر ٦٥عام) واخذ يوضح لي وسيلة نقلهم وطبيعة الهور واسهب في حديثة قائلا ::

* وسيلتنا هي التنقل الزورق وهذا الذي تشاهده مرة مصنوع من الخشب ومرة من مادة(فايبر كلاس) يسمى البلم نستخدمه بالدفع اليدوي عن طريق عمود طويل

واذا وضعنا علية ماكنة تحول اسمه الى زورق يعمل بالوقود البانزين.

ومن ثم صاحبنا في الجولة (فالح موسى ٥٥ عام) وحدثني عن طريقة افراحهم بالزواج ؟

* قال : زواج أولادنا لايختلف عن الاخرين، لكن يختلف بيئيا لان بيئتنا مسطحات مائية (أهوار) ووسيلة تنقلنا الزوارق ، تكون خطبة الفتاة للشاب عندما نذهب الى أهل الفتاة بمجموعة خيرة من الرجال ومجموعة من النساء مصحوبين باطلاق الاهازيج للرجال وزغاريد للنساء تعبر عن فرحتهم بالخطوبة . وبعد مدة تكون حفلة الزواج بجلب العروس الى بيت العريس بصحبة زوارق أهل العروس (الزفة) وأهل العريس وتمتزج فرحتهم سوية بهذا اليوم .

* بعدها تحدث (كامل فاضل ٥٨ عام) وقال عندما تنتهي المواد ألغذائية يذهب كل واحد منا لشراء ما يحتاجه بيته ، اضافة الى جلب مواد البطاقة التموينية الشهرية التي توزعها الحكومة على المواطنين والمقيمين شهريا ومن ثم شراء بعض من الفواكة والخضار الذي نحتاجها للبيت. وقال اضيف نقطة لم يتطرق لها اخوتي والقول الى (كامل فاضل) أضافة الى عملنا تربية الجاموس وصيد الاسماك والطيور نحن نجمع القصب والبردي نسوقه الى متخصصين هناك لصناعة البواري وهذه مادة اولية تدخل لبناء الصرائف (البيوت) والمضايف وبيوت الطين .

* السياحة في الاهوار..... نقط دائم*

--- تحدث (هاشم عارف ٥٠ عام) حول بيئة الاهوار الجميلة وقال : بيئة

الاهوار بيئة جاذبة للاستثمار السياحي، جاذبة للسياح العرب والاجانب ، لان هذه الاجواء الساحرة اطلقوا عليها السياح الاجانب (فينيسا الشرق) وكثير من الزوار الاجانب يأتون لنا ويتمتعون بهذه الاجواء الممتعة، هم يحبون المسكوف (اكلة السمك المشوي). ومن الطريف ان هذه الاهوار لاتوجد بها فنادق لاقامة الضيوف السياح ، فنادقنا هى بيوتنا المفتوحة أمام ضيوف أهوار العراق حتى صارت صداقات بيننا واتصالات.

* المعوقات التي يعانون منها أهل الاهوار*

--- شاركنا في الحديث (شاكر عامر ٧٠ عام) وسالته : ماهي المعوقات التي تعانون منها ؟

* اجاب قائلا : نحن واجهنا الكثير من التحديات والمشاكل والمعوقات منها الهجرة القسرية التي مارسها ضدنا النظام الصدامي المقبور ، حرق بيوتنا وزجنا بالمعتقلات والسجون من رجال و نساء واطفال لاننا رفضنا الخدمة الالزامية لاقحامنا بحروب على جيراننا من الاشقاء العرب لامعنى لها وكذلك الحرب مع ايران، ومارس ضدنا سياسة تجفيف الاهوار ناهيك بما قامت به ايران بقطع مياه نهر الكارون الذي يصب في أهوار ميسان لحد الان مما أضر بالانسان وبالثروة الحيوانية والسمكية والبيئية .لقد دمر بيئة الاهوار كافة من أهوار البصرة وأهوار العمارة وذي قار ..

اما اليوم فإننا نواجة شح المياة ليس في الاهوار فحسب وانما في نهري دجلة والفرات بسبب تركيا حيث وضعت (٢٢) سد مائي على مصب النهرين دجلة والفرات من اراضيها مما سبب عدم حصول العراق على حصته المائية المتفق عليها دوليا وهذا يتنافى مع حق الدول المتشاطئة للانهار مما اثر سلبا على على مناسيب نهري دجلة والفرات وعلى الاهوار كافة .

غادرنا الأهوار بقلب مليء بالجمال والسلام وذكريات لاتنسى وسحرها سيبقى الى الابد بطبيعتها الخلابة والتراث الثقافي بعد يومين من الاستمتاع بالطبيعة الخلابة وسهولها الخضراء الغناء ،، لان الاهوار العراقية ليست مجرد مكان بل هي روح وذاكرة وتراث ، لأننا نجد الجمال في كل زاوية والكرم في قلب ، وودعونا هؤلاء بمثل ما استقبلونا بكرم وابتسامة وحفاوة .

دراما

سعد أحمد ضيف
@saadblog

مواجهة الكاهن الأكبر..

جرأة الطرح في السينما الهندية.

تتميز السينما الهندية أنها فضاء واسع لمناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية، لكنها عندما تقترب من الشأن الديني، يصبح الأمـر أكثر حساسية وتعقيدًا. فيلم "مواجهة الكاهن الأكبر" (Maharaj) يأتي ضمن هذا السياق، حيث يسلط الضوء على قضية تاريخية تمس علاقة السلطة الدينية بالمجتمع، وكيف يمكن أن تتحول هذه السلطة إلى وسيلة للنفوذ والاستغلال.

الفيلم، المستوحى من أحداث حقيقية وقعت في الهند خلال القرن التاسع عشر، يقدم قصة الصحفي كارسنداس مولجي، الذي يقرر التصدي لكاهن نافذ متهم باستغلال موقعه الديني لأغراض شخصية. هذه المواجهة لم تكن مجرد معركة بين شخصين، بل صراع بين الصحافة كسلطة ناشئة، وبين النفوذ الديني الذي كان يحظى بحصانة مطلقة في ذلك الوقت.

شكلت العلاقة بين الدين والمجتمع موضوعًا معقدًا ليس في الهند فقط، بل في جميع أنحاء العالم. الفيلم يعكس إشكالية تغييب العقل بوضوح، والاتباع الرموز دون تمحيص، حيث يُظهر كيف يمكن أن يستخدم الإيمان الشعبي كـأداة لتبرير تصرفات غير مسؤولة، بل وحتى غير أخلاقية، من قبل بعض رجال الدين.

الجرأة في الفيلم لا تكمن فقط في موضوعه، بل في الطريقة التي يقدمه بها. فهو لا يعتمد على الرمزية أو التلميح، بل يواجه الفكرة مباشرة، ويضع المشاهد أمام تساؤلٍ حقيقي: إلى أي مدى يمكن للسلطة الدينية أن تمضي في نفوذها دون مساءلة؟ الفيلم لا يعادي الدين أو القيم الروحية، لكنه ينتقد بشدة استغلال هذه القيم لتحقيق مكاسب شخصية. يظهر الفيلم كيف كانت الصحافة في ذلك الوقت تحاول أن تجد لنفسها مكانًا كسلطة رابعة، تسعى لكشف الحقيقة ومساءلة أصحاب النفوذ. شخصية كارسنداس مولجي تمثل هذا التوجه، حيث نراه يواجه ضغوطًا كبيرةً، ليس فقط من رجال الدين، ولكن أيضًا من المجتمع الذي كان ينظر بعين الريبة لأي محاولة للتشكيك في الرموز الدينية.

يقدم الفيلم صورة دقيقة لكيفية استغلال الدين كأداة للسيطرة، فالكاهن جادوناتجي براجراتانجي مهراج ليس مجرد شخصية سلبية تقليدية، بل هو نموذج لرجل يعرف كيف يستغل سلطته، مستفيدًا من إيمان أتباعه العميق به، ومن خوف المجتمع من طرح الأسئلة الصعبة.

الفيلم اعتمد على بناء درامي متدرج، حيث أخذ وقته في استعراض الأجواء الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة، كما لعب الإخراج دوره في تعزيز الشعور بالرهبة التي تحيط بالكاهن، إذ اعتمد على الإضاءة الخافتة والزوايا الضيقة في المشاهد التي تدور داخل المعابد، بينما تظهر مشاهد الصحفي بألوان أكثر وضوحًا.

وفي الحقيقة تميز جاي ديب أهلاوات في أداء دور الكاهن، وقدم شخصية قوية واستطاع أن يوصل مـراد الشخصية بجدارة وقـدرة على الإقناع. في المقابل، جونايد خان تمكن من دوره الصحفي والتحديات التي واجهها من قبل عائلته المنحازة للكاهنوت، ونجح في إيصال الصراع النفسي لشخص تم استغلال خطيبته محضية للكاهن، وادراكه أنه يواجه قوة أكبر منه، واستمر دون تراجع.

قد يبدو الفيلم وكأنه يتناول قضية تاريخية، لكنه، بطريقة أو بأخرى، يعكس ظاهرة لا تزال قائمة في العديد من المجتمعات، حيث تتحول السلطة أحيانًا إلى قوة لا تخضع للمساءلة، كما أنه يعيد تسليط الضوء على دور الاعلام النبيل في كشف الحقائق، حتى في الأوقات التي يكون فيها الثمن مكلفًا.

"مواجهة الكاهن الأكبر" ليس مجرد فيلم عن الماضي، بل هو تذكير بأن القضايا الكبرى تظل قائمة، وأن السينما يمكن أن تكون أداة فعالة لمناقشتها. إنه عمل يفتح باب النقاش حول التوازن بين الإيمان والنقد، وبين الاحترام والمساءلة، وبين الحقيقة والخرافة.

في غاليري أرم بمجمع الموسى في الرياض ..

فلمبان يختار الفقر موضوعاً لمعرضه الخامس والعشرين .

اليمامة-خاص

في تقرير نشرته منظمة الإسكوا الدولية، هناك أكثر من مليار شخص في 113 دولة، منهم 3 مليون في دول الخليج، تحت خط الفقر، ويعيشون في وضع معيشي غير لائق ولا يتلاءم ومتطلبات الحياة الكريمة.

في هذا المنحى يتجلى الفنان احمد فلمبان، في معرضه الخامس والعشرون، المقام حاليا في غاليري أرم بمركز الموسى التجاري بحي العليا في الرياض، بلوحات عميقة بعنوان «لا غنى يدوم ولا فقر يبقى»، في سردية تعكس تقلبات الحياة، وتؤكد على زوال الأحوال، فلا غنى يدوم ولا فقر يبقى، في رؤية فنية تأسر الروح وتحاكي الوجود، بفرشاته من مداد قلبه، بلونه نبع إبداعه، رسم فلمبان للعيان لوحات تنبض بالحركة والصخب اللوني، وتتجاوز الطرح المباشر نحو لغة رمزية، وخطوط عفوية متموجة، على خطى التجريد الافتراضي الإيطالي، مؤطره بالرحمة

والإحساس بالآخر، هامسة بقضية إنسانية لازالت تتربص بالملايين من البشر، إنه الفقر الذي كما يراه فناننا الكبير احمد فلمبان :-

يعد الفقر من أشد المشاكل التي تواجه المجتمعات الإنسانية، ويتنامى بشكل مخيف وخطير، ويعد إحدى المصائب القاسية التي تواجه الإنسان في الحياة، وهناك أكثر من مليار شخص في 113 دولة منهم 3 مليون في دول الخليج، تحت خط الفقر، ويعيشون في وضع إنساني قوامه الحرمان من الموارد المعاشية، وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات، بشكل يتلاءم ومتطلبات الحياة الكريمة، والاحتياجات الأساسية والضرورية، المتمثلة، بالمأوى والماء، والغذاء والكهرباء، والرعاية الصحية، والتعليم، بالإضافة الى عدم القدرة على توفير مصادر احتياطية أو ضمانات مادية لمكافحة الأزمات الطارئة مثل (المرض، أو الإعاقة، أو البطالة، أو الكوارث) وفي تقرير نشرته منظمة الإسكوا الدولية، عن مسببات الفقر وتفاقمها سنويا، بنسبة 11٪ تعود إلى (الحروب، والصراعات، والضغوطات والتهديدات والابتزاز، والتمييز العنصري، والتهجير، والكوارث الطبيعية، وشح الأمطار، وموجات الجفاف) فالفقر ليس قدرا محتوما لفئة من الناس، وليس مجرد حالة اجتماعية مُنْبَتّة، أو مجرد الافتقار إلى الدخل أو الموارد أو ضمان مصدر رزق، بل جاء نتيجة لأخطاء في رسم وتطبيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المرتكزة على عدالة توزيع الدخل ومنع استغلال الأقوياء للضعفاء، فهناك هوة عميقة، بين الأغنياء والفقراء، حيث يشكّل الوضع تحدياً أخلاقياً قد يصعب تجاوزه، فكيف بحال البشر أن يستقيم في ظل هذا الوضع المتناقض؟ ناس تتباهى بالترف والبذخ والإسراف في الأكل والولائم، وشعوبها تبحث طعامها في النفايات، إن وجود الثراء الفاحش بجانب الفقر المدقع، وضع غير عادل، قمة الجور والظلم، وحدوث كارثة اجتماعية، وظهور

سلوكيات منحرفة، كالسرقة والعنف والتشرد والتسوّل، لأن الفقير يرى الكثير، ولا يملك شيئا، حيث يرى نفسه جائعا عاريا، يبحث عن طعامه وملابسه في النفايات، وناس ترميها

في حاويات الزبالة!! فهذه الظاهرة الكارثية، التي تُرجمت عبر أعمال فنية نابضة بالحركة والصخب اللوني، لمعاناة مليار انسان على نحو رمزي، كرد فعل لمواجعهم لتعزف همهمات الظلم والألم، بإيحاءات رمزية، لتترجم الصور الخيالية إلى حضور عاطفي، بطريقة توحي للمُشاهد - انه يرى الجمال والرخاء - ولا يرى البؤس والشقاء، رغم أنها مرسومة، حيث تجتمع الوقائع المؤلمة، في بؤرة الوهج، بعقد الرابط بين المرئي واللامرئي، مع إسقاط الاهتمام بالناحية الموضوعية، فتصبح كُلّا، وأن البعد في اللوحة يأخذ امتداداً واحداً، بشكل عفويَ مبسط، بطروحات مشغولة بكثير من الانكسارات الضاجة بالحركة وصخب الألوان، والخطوط البارزة، والالتفاتات الحادة، التي تحقق – ملامح الترقب والشرود - وسلطتها الرمزية على طاقتها الواقعية في عمق دلالاتها المؤلمة، المشبعة على تخوم العسر، بمفردات مكبوتة، بفعل انحرافات بعض الخطوط، على متناقضات الحزن والفرح، واليأس والأمل، وطرحها بأسلوب رمزي للصور المخفية، بتلاعب الألوان - الغير مخلوطة -على شاكلة الوحشية الممنهجة، مع إهمال القيم اللونية وتفسيراتها الغامضة، والتبسيط في المفردات دون استخدام الظل والنور، أشبه بالرسم البدائي، لتكشف جوانبها الأكثر قسوة، من خلال بعض المفردات التي تأخذ دور البطولة المطلقة، لأنها جوهر الموضوع لا يمكن التعبير عنه إلا بالرمز، لأن هناك علاقة وثيقة بين الرمز والمضمون، ولا تستطيع المفردات العادية التعبير عنها كما يستطيع الرمز، فهما ينبعان من تربة مشتركة - ونتيجة لذلك - تظهر الصور الرمزية، التي تختبئ خلفها خصوصيتها المغلقة والشرسة بذاتها، لعمق المعاناة وقسوتها، وتسهم جميعاً في التوافق الكلي على الأشكال، مع النزوع إلى التناسق بتلقائية مطلقة، لينطلقوا جميعا في أجواء خالية من القيود ومن تعقيدات الوضوح التي تخنق الإبداع وتكبح تيار الانفعال، لأن كثرة الإيضاح تفسد الفن، ويعد ذلك أحد صور التمثيل غير المباشر الذي لا يسمى الشيء باسمه، وقد يُستخدم كوسيلة من وسائل التعبير لمعاني العمل الذي يضمه ويحتويه، لأن له فحوى، وليس جزءاً من فحوى، لأن فحواه مجازي للشيء الذي ليس له وجود قائم بذاته، وقد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير، للوصول للمعنى الجمالي، لا يلاحظها، إلا من يفهم معانيها ويستنبط دلالاتها ويدرك مآلها، ليعطي الموضوع طابعاً دراماتيكيا، الذي ينطوي بصورة كاملة عن القلق والامتعاض، بمعالجات اللمسة القاسية، للتعبير عن تلك المفردات الساكنة، بتعرجات الخطوط المتلكئة، في صور لوقائع غير واقعية، ولكنها تقتفي أثر واقعها الذي كانت عليه، يمثله ليحل محله، لتمنحها الإشراقة الملموسة، بتفاعل بعض الألوان الحادة، لتخلق المتعة البصرية بتداخل - مونوكروم الألوان - عبر شتاتها التي تتناثر في الأفق، لتختلط في وضع حواري، على خطى التجريد الافتراضي الإيطالي، الذي يوحي بالحالة ولا يصرّح بها ولكنها تحاذر التمادي في طمس كل آثار الواقعية، التي من خلالها يمكن أن يراها المتلقي بأكثر من فحوى، وأكثر من شكل، وتحرضه على قراءة بصرية واعية، بطابع المدلول الرمزي، في مناخات التجانس الشكلي مع الألوان، لتتحاور فيما بينها، بين الرفض والقبول، لكنها تحاول التأقلم، لتتناغم معها، لإثارة وجدان المتلقي للتفاعل والغوص في أعماق

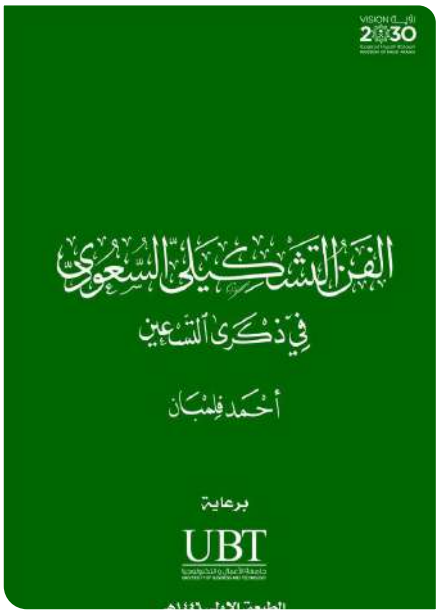

المشكلة، برؤية تتميز باللغة الأستطيقية، بأسلوب مجازي، لترجمة الأحاسيس الداخلية، التي قد تتحول إلى لغز يغري بالخوض في فك طلاسم تلك التشكيلات المختبئة خلف الصور، لترجمة الدلالات الموحية للقيم الروحية، لتصل إلى أناساً يتنفسون ويحسون ويحبون ويتألمون، لأن فكرتها تعتمد على التأثيرات النفسية وترجمة السرّ الخفيّ في النفس الإنسانية، لتغوص عن طريق إثارة الأحاسيس الكامنة، لإحداث ما يشبه السيّالة المغناطيسية الذي يقوم على اللمح والومض، ونقل هذه المعطيات الحسيّة في رؤية «شمولية شديدة الحيوية (الصفحة غير موجودة)»شمولية شديدة الحيوية والحركة، عن قضايا المجتمع وآلامه وأوجاعه ومعاناته الحياتية، لتكون نافذة للمتلقي يشاهد منها كل هذه المظاهر المؤلمة، لتشعره بالتماثل مع أقسى المصائب التي تواجه الإنسان في الحياة، ويكون شريكا مع الفنان لعملية الخلق الفني، كي يتفاعل الجميع لأجلهم، وهذه من وظائف الفن لخدمة المجتمع ونفع البشرية .

وفي سياق متصل، يشهد المعرض تقديم كتابه الجديد بعنوان «الفن التشكيلي السعودي في ذكرى التسعين»، الذي يُعدّ استكمالاً لجهوده البحثية السابقة بعد كتابه «فن في نصف قرن» حيث يوثّق الكتاب مسيرة الفن التشكيلي السعودي خلال الـ90 عاماً الماضية، ويرصد تطور الحركة التشكيلية محلياً وعالمياً، متضمناً سيراً ذاتية لـ671 فناناً، و66 فناناً راحلاً، إلى جانب فهرس لأكثر من 18600 فنان ضمن قاعدة بيانات موسعة .

ويصحح الكتاب بعض السرديات الساقطة والمنسية التي تناولت البدايات التشكيلية في المملكة، مؤكداً أن الفن التشكيلي كان حاضراً منذ العام 1354هـ، مع الاعتراف برواد التأسيس، الذين مهدوا الطريق للأجيال اللاحقة، وسيتم في المعرض اهداء نسخة واحدة لكل فنان اسمه في الكتاب .

والجدير بالذكر ان الكتاب بدعم الدكتور عبدالله دحلان، رئيس مجلس أمناء جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة والذي يعتبر من أبرز المهتمين والداعمين للحراك الثقافي والإبداع الفكري السعودي.

والفنان أحمد فلمبان، كاتب وباحث في الفن التشكيلي السعودي، ومن أنشط المؤلفين للكتب التشكيلية السعودية بتنوع المواضيع وعمق البحث والتوثيق، حيث أصدر سبعة كتب منشورة عن الفن التشكيلي السعودي.

المرسم

التشكيلية نوال مصلي..

السفر عبر الألوان.

إعداد: سامي التتر

تعد الفنانة نوال مصلّي إحدى الفنانات التشكيليات الرائدات في المملكة العربية السعودية، حيث اختطت لنفسها مساراً فريداً من خلال التركيز على أسلوب البحث اللوني مع دمج البعد التشكيلي الفكري والفلسفي في أعمالها، ما لفت الأنظار إلى هذا النهج الجديد في الفن، لوناً ومضموناً، بالإضافة إلى تميزها في إبراز التنوع الجغرافي والثقافي والمعماري لمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة.

وبحكم عمل والدها الأستاذ مصطفى مصلّي في وزارة الخارجية، فقد جابت الفنانة نوال عدداً من الدول العربية والأفريقية والعالمية، ما أكسبها تنوعاً فنياً فريداً ووسع من آفاقها واطلاعها، حيث تعلمت الرسم في طفولتها أثناء دراستها في الخارج، وتأثرت كثيراً بوالدها وبوجود بعض المهتمين بالفن في عائلتها.

وعن تأثير والدها على مسارها الفني، قالت مصلي لموقع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء): "كان لوالديّ التأثير غير المباشر الذي كوّن شخصيتيّ الفنيّة، من خلال بساتين منطقة الطائف أولاً، واستمرّت عبر رحلات الطبيعة خارج المملكة أثناء عمل والدي بالخارجيّة، فأكسبتني ذاكرة بصريّة لا تنسى، وكان بفضل الله أن أثمرت عن تجربتي التشكيليّة بحثاً ودراسة".

وعبرت الفنانة نوال بريشتها وبفنها عن تنوع مناطق المملكة المختلفة وانفراد كل منها بثقافتها وحضارتها وتراثها، وهو بعد جديد على الساحة الفنية ما أكسبها تميزاً فريداً، وألفت في ذلك كتابها (من ربوع بلادي)، وعن ذلك تقول لـ (اليمامة): "هذا المشوار، لهذا النهج، يعتبر جديداً على الساحة التشكيلية لوناً ومضموناً، لم يكن هذا النسيج الفني لكل منطقة من ربوع بلادي وليد اللحظة، بل تراكم خبرات نمت منذ الطفولة لرحلاتي للطبيعة لبلاد عديدة برفقة والدي رحمه الله بحكم وظيفته الدبلوماسية، خاصة لبلاد أفريقيا فكانت المدرسة الحقيقية التي أضافت لي موهبة الرسم منذ صغري والأثر الأكبر حسياً".

وتضيف مصلي: "هذا البعد التشكيلي الفكري والفلسفي توفرت له الأدوات بفضل الله سبحانه وتعالى منذ طفولتي من خلال تنقلاتي مع والدي رحمه الله، فاكتسبت من خلاله خبرة ومعرفة عن قرب للتنوع البيئي ورؤية للطبيعة باختلافها وتعدد أنماطها، فهي المدرسة الحقيقية التي رسمت ملامح الفن التشكيلي والذي كان واضحاً في نهجي البحثي مما رسخ في وجداني من تعدد واختلاف كل منطقة عن الأخرى، وهو ما قادني للترحال بريشتي وألواني".

البدايات واللون الجديد

بدأت الفنانة نوال مشاركاتها بمعرض جماعي أقامته الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام 1402هـ وذلك عبر لوحة لطفلة أفريقية، أبرزت من خلالها

أسلوبها الفني الفريد الذي لفت الأنظار إليها.

وبعدها بثلاثة أعوام شاركت في المعرض الجماعي للفنانات السعوديات بلوحة حققت نجاحاً باهراً، وعن ذلك تقول: "شاركت بلوحة تسبيح مرحلة (اللون الأحمر) وكانت مفاجأة للساحة الفنية التشكيلية، التي أشادت بنجاح هذا الحس الفني وبنجاح أول تجربة لي. وهذا النجاح كان حافزاً للتفكير بمرحلة أخرى، وهذا ما اكتسبته من اطلاعاتي وقراءتي لخبرات الفنانين، لذلك فإن النسيج التشكيلي لكل منطقة من ربوع بلادي لم يكن وليد اللحظة".

وعن أعمالها التي تناولت مناطق المملكة المختلفة بتنوع ثقافاتها وتراثها، تقول: "أعبر عن التنوع الجغرافي والمناخي وللتراث المعماري لربوع بلادي لخصائص متعددة الجوانب التي قل أن تجتمع في دولة واحدة لتتعرف عليها من خلال لوحات تعدى دورها التقليدي إلى طرح ذات قيمة فنية جديدة (رفيعة) بداية من الأخضر ومروراً بالمنطقة الوسطى وانتهاء بالمنطقة الغربية (أم القرى) بجوار الكعبة المشرفة بفضل الله سبحانه وتعالى".

ويقول مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) عن الكتاب الذي ألفته الفنانة نوال مصلي: "خلال عملها على مشروع "ربوع بلادي" تعزّز انطباعها عن التنوع في السعوديّة، عن الطبيعة البكر في الأرياف والمدن السعوديّة القديمة، عن علاقة الإنسان السعوديّ بأرضه ومزرعته وطبيعة منطقته، الأمر الذي صبغ كل أشكال التعبير العمرانيّ والثقافيّ في الأزياء واللهجات وسواها".

معرض بقصر الأمم المتحدة بجنيف

أقامت الفنانة نوال مصلي معرضها الشخصي السادس، وأول معرض شخصي لها خارج المملكة في قصر الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية، وكان بعنوان (دراسة في البيئة السعودية.. تجربة تشكيلية معاصرة) وذلك عام 1422هـ (2001م). وضم المعرض الذي افتتحه مدير مكاتب الأمم المتحدة بجنيف سابقاً، فلاديمير بيتروفسكي، وبحضور سفير المملكة آنذاك الأستاذ عبدالوهاب عطار، 44 لوحة من إبداعات الفنانة نوال مصلي، نالت إشادة واستحساناً كبيراً من الزوار والمهتمين بالفنون.

تكريم ضمن رائدات الفن

وعن تكريمها من قبل وزير الإعلام، قالت الفنانة نوال مصلي لـ (اليمامة): "بتوفيق من الله صدر كتابي عام 2010م أثناء إقامة معرض الكتاب الدولي بالرياض، وفي عام 2013م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، كرم الدكتور عبدالعزيز خوجة وزير الإعلام والثقافة السابق، ثماني رائدات سعوديات تقديراً لعطاءهن الوطني ولما قدمن من خدمات للمجتمع السعودي، وكنت من ضمنهن".

كما كُرمت الفنانة نوال مصلي في مهرجان الجنادرية عام 1998، وأيضاً كرمتها مؤسسة مسك في إطار تكريمها لرواد الفنّ التشكيليّ السعودي، وقد افتتحت الفنانة نوال مصلي متحفها الشخصي عام 1437هـ والذي ضم جميع لوحاتها ومناطق المملكة المختلفة بأسلوبها اللوني المميز.

وعن جديدها، قالت مصلي: "حالياً مستمرة بالمشاركة بلوحات فنية مع تطوير أسلوبي اللوني، وقد شاركت في معارض جماعية حتى أكون موجودة بنهج جديد يثبت وجودي على الساحة التشكيلية، آخرها معرض (مختارات عربية) في أكتوبر الماضي، ومعرض (لوحة في كل بيت) في شهر شعبان الماضي، ومعرض (رمضانيات) الشهر الماضي، وكلها كانت في أتيليه جدة للفنون الجميلة، وهو ما شكل دافعاً لي لتطوير أسلوبي بأفكار جديدة".

مسافة ظل

خالد الطويل

سحر اللحظات

أحيانًا، تكفي سحابةٌ شاردةٌ في السماء لتوقظ فينا مشاعر غزيرة يصعب تفسيرها، ولم نكن نتوقعها. ولعل للجانب النفسي دورًا خفيًا في هذا التأثير، تمامًا كما تفعل الطرقات القديمة المتعرجة، وشبابيك المنازل العتيقة، وضوء خافت بالكاد نراه يوميًا من بعيد؛ فتلك المشاهد تلتقطها الروح قبل أن تراها العين.

وقد أبرزت لوحات الفنانين وعدسات المصورين ألوانًا من هذه اللحظات المثيرة التي تهز أوتار الشعور برهافة لا تخطئها القلوب.

كثيرًا ما أجدني مشدودًا إلى صوري القديمة مع الرفاق، رغم بساطتها وتأثرها بعوامل الزمن. كنا نلتقطها بين أزقة حارتنا القديمة وأمام جدران المنازل، وأكثرها كان في ظلال البساتين، تحت النخيل الباسق، وأشجار السدر، والليمون، واللِّيم، والجميز؛ والأخيرة تشبه فاكهتها إلى حد بعيد التين الشائع، وثماره تنمو في مجموعات متصلة باللحاء.

وكان القرب من تلك الأشجار والحقول، كما هو مريح للنفس، قد أنبت شعرًا وأمثالًا وكسرات يرددها الناس حتى اليوم. وقد قيل في الليم والليمون:

الليم يشكى على الليمون
قطف النوامي سَقَمْ حالي
العود مبري وانا المسقوم
يا رب تشفق على حالي

كما كنا نجد فرصة لالتقاط الصور خلال طلعاتنا البرية، وكانت عن طريق "كاميرا فورية" تظهر الصور مباشرة، بخلاف عدسة الجوال الذكية التي تخزن عشرات الصور. يومها، كانت البراءة تسبق عدساتنا، وندر أن تجد صورة لا نحدق فيها بالكاميرا أو نقف أمامها كأعمدة إنارة!

اللافت أن معظم تلك الصور كانت تُلتقط بجانب الأشجار أو قرب صنبور مياه بركة المزرعة؛ ولعل ذلك يعود إلى شعورٍ فطري يجعل الإنسان ينجذب نحو المشاهد الطبيعية التي يألفها. ولا يُستهان بتأثير الطبيعة؛ فقد أظهرت الدراسات أنها قادرة على تخفيف ما يكابده الإنسان من هموم وآلام. يقول الشاعر المصري محمود غنيم:

جلستُ على بساطٍ من رمالِ
خلالَ العُشبِ والماءِ الزُّلالِ
وقد رقّ النسيمُ، فكانَ أشهى
إلى قلبِ المُحبِّ من الوصالِ
طيورُ الأيكِ تصدحُ عن يميني
وماءُ النهرِ يهمسُ عن شمالي

تلك المشاهد العابرة -طريق قديم، بستان تفوح أرجاؤه بالنوامي، أو نافذة منسية عشعش فيها الحمام- ليست مجرد صور تمر، بل أصداء خفية لحنين الإنسان الأبدي إلى أرضه وسمائه؛ رسائل تهمس بأن الجمال كثيرًا ما يختبئ في التفاصيل المنسية.

تقديرًا للسنوات الطويلة التي قضاها في خدمة بلاده..

ولي العهد يوجه بإطلاق اسم الدكتور مطلب النفيسة على أحد شوارع الرياض.

واس

وجّه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - بإطلاق اسم معالي الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة على أحد شوارع حي حطين شمال العاصمة الرياض. ويأتي التوجيه الكريم تقديرًا للسنوات الطويلة التي قضاها الدكتور النفيسة في خدمة دينه ووطنه وملوك المملكة العربية السعودية على مدى 60 عامًا الماضية.

ويُعد معالي الدكتور مطلب النفيسة الذي وافته المنية يوم 27 / 9 / 1446 هـ، أحد رجالات الدولة الأوفياء الذين خدموها بكل تفانٍ وإخلاص حيث تقلد عددًا من المناصب مُنذ التحاقه بالوظيفة العامة في 1962م كان آخرها وزير دولة، عضو مجلس الوزراء حتى وفاته -رحمه الله-.

عودة القنفذ الصحراوي.

واس

تُعد منطقة الحدود الشمالية من أغنى مناطق المملكة بالتنوّع البيئي، بفضل مساحتها الشاسعة وتنوع تضاريسها؛ مما أسهم في نشوء منظومة أحيائية فريدة تمثّل الكائنات البرية أحد أبرز مظاهرها لدورها الحيوي في حفظ التوازن البيئي. وفي هذا السياق، رُصد مؤخرًا القنفذ الصحراوي (Paraechinus aethiopicus)، في عدد من المواقع البرية بالمنطقة، ويُعزى تزايد ظهوره في صحارى مدينة عرعر إلى ازدهار الغطاء النباتي، وتوسّع نطاق المناطق المحمية، وتطبيق الأنظمة البيئية التي تسهم في الحفاظ على مكوّنات الطبيعة.

تزامنًا مع عام الحرف اليدوية 2025..

المعهد الملكي للفنون التقليدية ينفذ برنامج التبادل الثقافي السعودي - الصيني.

واس

نفّذ المعهد الملكي للفنون التقليدية «ورث»، بالشراكة مع أكاديمية الفنون والتصميم بجامعة تسينغهوا الصينية، برنامج التبادل الثقافي السعودي - الصيني 2025، في إطار جهوده لتعزيز التبادل الثقافي، وإشراك مختلف فئات المجتمع في ممارسة الحرف اليدوية بأساليب معرفية متميزة، تزامنًا مع عام الحرف اليدوية 2025.

تضمن البرنامج جلسات حوارية وورش عمل تفاعلية في الفنون التقليدية السعودية، من أبرزها جلسة حوارية عن فن الروشان التقليدي، ومحاضرة عن الفنون السعودية التقليدية المسجلة في قائمة التراث الثقافي غير المادي باليونسكو وتأثيرها في التبادل الثقافي، قدمتها المحاضرة في كلية الفنون البصرية بمعهد وِرث ريما الدوسري.

شملت الفعاليات تنظيم ورش عمل تخصصية، أبرزها ورشة فن الأخشاب التقليدي لتعلم تزيين الشبابيك النجدية، وورشة صياغة المعادن التقليدية لصناعة دبوس الشعر الصيني بنقوش مستوحاة من المجوهرات السعودية التقليدية، وورشة فن الجلود التقليدي لصناعة المحافظ الجلدية.

ويُعد المعهد الملكي للفنون التقليدية «وِرث» جهة رائدة في إبراز الهوية الوطنية، وإثراء الفنون التقليدية السعودية محليًا وعالميًا، من خلال الترويج لها، وتقدير المتميزين في مجالاتها، ودعم القدرات الوطنية وتشجيع المهتمين على تعلمها وتطويرها.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما أهمية التخطيط للمستقبل؟

ج- قال الله تعالى ذاكراً قول يوسف -عليه السلام- ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ سورة يوسف :46- 47، فهذا نبي الله يوسف -عليه السلام- يخطط للمستقبل في ادخار منتجات الزرع لسنوات العجاف والقحط ،

ونبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- لما هاجر من مكة إلى المدينة خطط لإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة وبنى مسجده في وسط المدينة وجعل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار -رضي الله عنهم- ووضع صحيفة المدينة بين المسلمين وغيرهم في الدفاع عن المدينة ودولتها فأصبحوا يداً واحدة إلا من خان العهد فكان مصيره التهجير و التنكيل والهلاك، والجزاء من جنس العمل ﴿جَزَاء وِفَاقًا﴾ سورة النبأ:26.

وفي العصر الحديث وجد علم المستقبل والدراسات الاستشرافية ؛ و أسست مراكز واكاديميات وبرامج محلية و عالمية مختصة لهذا الغرض؛ لكي يضمن الجميع بإذن الله مستقبلا زاهرا لجميع الدول والمجتمعات والأفراد.

وفي بلادنا -حرسها الله- صدر مؤخراً إشادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين -رعاهما الله- بمنجزات رؤية السعودية2030 في عامها التاسع بمناسبة صدور تقريرها السنوي 2024 م حيث تحقق لبلادنا إنجازات كبرى خلال أقل من عقد من الزمن؛ لتجعل منها نموذجًا عالميًا في التحولات على كافة المستويات بفضل الله ثم بما حققه أبناء وبنات الوطن في ظل توجيهات القيادة الرشيدة لمواصلة المسيرة بكل ثبات لتحقيق جميع أهداف الرؤية وإثبات مكانة المملكة الحقيقية في الكرة الأرضية كلها، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

هل تجرؤ.

محمد العلي

هل تجرؤ على قراءة الآية الكريمة (والليل وما وسق) دون أن تصاب بدوار البحر من تدفق المعنى؟ القَسَم بالليل ورد في القرآن الكريم خمس مرات ـ حسب أحد المواقع الدينية ـ لكن هذه هي المرة الوحيدة التي يرد القسم فيها ب (ما وسق) ومعنى وسق لغويا (جَمَعَ) فما هو هذا الذي جمعه الليل؟ لو طرحت هذا السؤال على فئات متفرقة في المجتمع، فماذا سيكون الجواب؟ أول الأجوبة سيأتيك من فئة اللصوص، ولسان حالهم يقول: ما أحلاك أيها الليل. إنك درعنا الواقية، إنك العمى الجميل في عيون الحراس. أما الفئة الثانية فهم الذين خلعوا عذارهم، وغرقوا في الليالي الملاح، وراحوا يتحسرون: لماذا أنت قصير أيها الليل؟

الفئة الثالثة هم الفلاسفة، والعلماء الذين يقضون السنين الطويلة في معاملهم؛ ليقدموا للبشرية ما هي في حاجة إليه لجعل الحياة أفضل مما هي. ولا نستطيع نحن إلا تقديم الشكر والامتنان لهم على ما قدموه. أما الرابعة فهم الساهرون؛ لتبييض وجه الكذب، واستيراد الأصباغ من شتى الجهات، وكأنهم في مباراة يفوز فيها من يستورد أصباغا أشد إخفاء للحقيقة من غيره، وأعني بهم الشعراء الذين يقول قائلهم: (يا ليل طل يا شوق دم / إني على الحالين صابر) كما أعني النقاد (المستوردين) الذين يكسرون الزجاجة، ثم يحاولن إعادتها، وهي جثة هامدة. وقد حذر منهم الجاحظ قبل قرون.

أما الفئة التي توسع الليل سبا وشتما وركلا وعضا فهم المتسولون؛ لأن الليل يقطع أرزاقهم، فالشوارع خالية من الواهبين. ولكن لا تنس أن المتسولين مراتب ومقامات، فبعضهم يدر عليه الليل والنهار معا، وهم فئة المنافقين الذين لا فرق بينهم وبين المتسولين إلا في شيء واحد هو أن المتسول النهاري لا يملك قناعا، بخلاف المتسول المنافق، فهو يملك لكل حالة قناعا على وزن لكل مقام مقال.

ذكرني. هل نسيت فئة من الفئات تحب الليل أو تكرهه؟ نعم نسيت فئتين: الزهاد والمرضى، فالزهاد يرحبون بالليل؛ لأنهم ـ بحسب اعتقادهم ـ يعرجون فيه إلى عوالم من الملكوت لا تنال إلا تحت جناحيه. أما المرضى فيعانون من وحشة الوحدة، واستفراد الأوجاع بهم. ويبقى أن الآية الكريمة تعني شيئا أعمق، لا يصل إليه إلا الراسخون في العلم.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

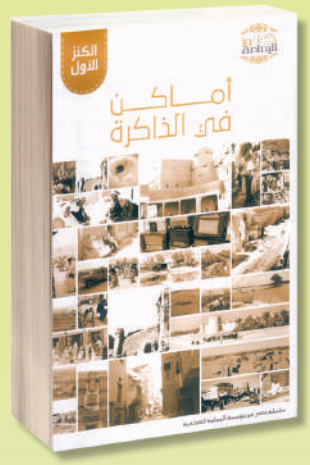

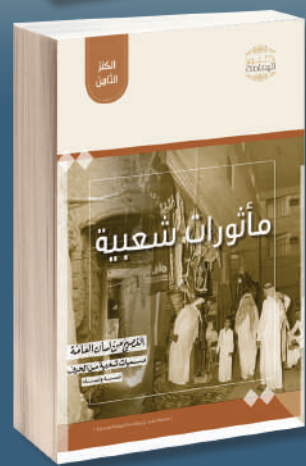

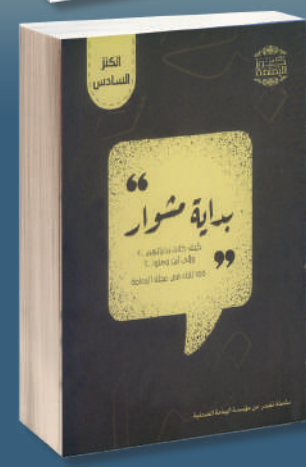

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

سرعتنا

لا يختلف عليها اثنان

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com